بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١ : ضرورة الزواج ومخاطر ما قبل الزواج

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١ : ضرورة الزواج ومخاطر ما قبل الزواج

- **المؤلف:**
- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

إن الإنسان منذ بدء الحياة وحتى انتهائها، يكتشف في نفسه حاجات عديدة ومختلفة، تقع هذه الحاجات على مستويات مختلفة، فبعضها حياتية والتي يمكن ان نعتبرها أنها الجناح الأول من حاجات الإنسان في بدء الحركة في هذا العالم، وهي من قبيل: الأكل والشرب والملبس، وغيره، وأما الجناح الآخر من الحاجات، فهي حاجات الإنسان الإجتماعية مثل: الحاجة إلى الحب والعاطفة و... التي تشكل أساس الإجتماع.

ومن أهم حاجات الإنسان التي تظهر في مرحلة البلوغ هي الحاجة إلى صاحب من الجنس الآخر، والتي إذا لم تضبط بشكل صحيح تكون محفوفة بمخاطر عدة نتعرض إليها في هذا الدرس.

ومن هنا نتوقع من الطلاب بعد اطلاعهم على مشاكل ما قبل الزواج، أن يتعرفوا على طرق علاجها وحلها.

حاجات الإنسان الرئيسية

إن حاجات الإنسان هي التي تسوقه نحو الحركة والمثابرة والحياة، ولعله يمكن ان يقال إن أهم حاجة يستشعرها المرء في نفسه بادئ ذي بدء، هي الحاجة الى جنس آخر وذالك ليمنحه الاطمئنان الروحي والعاطفي ويأمن له سائر حاجاته بما فيها الأمن والسكنة ويكون محطاً لشعوره بالحب والإيثار.

ولأجل هذا كله كان لابد من ضبط هذه الحاجة بشكل صحيح ومن جملة هذه الحاجات هي الحاجة العاطفية والجاجة الجنسية اللتان تعتبران من أهم الحاجات لدى الانسان ولذلك سنتعرض لهما بشكل اوضح.

أولا: الحاجة العاطفية

إن كل شخص يحتاج إلى بناء العلاقات والتعامل مع الآخرين كما يحتاج إلى الشعور بحبه للآخرين وحب الآخرين له.١

ويقول عالم النفس الإنثربولوجي «إبراهام ماسلو» في بيان سلسلة الحاجات الإنسانية أن ثالث حاجة أساسية للإنسان هي الحب والإنتماء عن طريق إقامة علاقة حميمية مع صديق أو محبوب أو زوجة، أو عن طريق العلاقات الإجتماعية التي يكتسبها من مجموعة ما.٢

ويذكر أيضا «هنري موراي» عند بيانه لمجموعة حاجات الإنسان العشرين، حاجته للبحث عن شريك ومساند قريب منه يمنحه اللذة والأنس ويكون مشابها له ومحبا له كذلك.٣

---

١ أحمدي، علاقة الشاب والبنت ص٢٨.

٢. كتاب «دوان بي شولتز وسيدني ألن شولتز» «نظريات حول الشخصية» ص٣٤٩.

٣. المصدر السابق ص٢٣٢.

تصل الحاجة العاطفية إلى الجنس المخالف في مرحلة الشباب إلى ذروتها، ولذا فإن التعاليم الدينية قد أجازت بل أوصت بإشباع الحاجة العاطفية وتأمين السكنة النفسية وجعلت ذلك أساسا لبناء العلاقة الزوجية.١

ثانياً: الحاجة الجنسية

إن من اهم الحاجات الحياتية لدى الإنسان، هي إرضاء الغريزة الجنسية، فقد عد «ماسلو» الحاجة الفيزيولوجية، أول حاجات الإنسان وهي التي تشمل حاجته إلى الغذاء والماء وإرضاء الغريزة الجنسية.٢

وهذه النقطة في غاية غاية الأهمية، وذلك لأن الشيء الوحيد الذي يمكن له أن يلبي مثل هذه الإحتياجات التكوينية والتي تمثل الحجر الأساس بالنسبة لحياة للإنسان هو الزواج.

فإذا لم ينتهي مسير هذه الإحتياجات بالزواج، ولم تلبى هذه الرغبات ضمن الحصن الأسري للفرد، فإن مشاكل كبيرة ومخاطر جسيمة سوف تلحق بالشباب والبنات، والتي يمكن لها أن تأسرهم مدى الحياة بحيث يصعب عليهم جدا التخلص منها، وفي بعض الأحيان قد يستحيل.

ومن هنا سوف نشير إلى بعض المخاطر التي غالبا ما تحصل قبل الزواج، وبعد ذلك سنتعرض لأهمية الزواج ودوره على صعيد الفرد والمجتمع.

مخاطر ما قبل الزواج

لما كانت الغريزة الجنسية قوية جدا عند الإنسان، وكانت هي التي تتحكم في كثير من أموره الفكرية، والعاطفية، والنفسية، والسلوكية، فإن الناس بما فيهم المنظمات والمؤسسات الفكرية، دائما ما يسعون لتفادي هذا الأمر، إلا أن ذلك غالبا ما يكون بالتماسهم لبعض الحلول والإقتراحات التي تعكس على الإنسان ضررا وخيما، وتسبب له إضطرابا في مجال حياته.

فمن هذه الحلول والإقتراحات المطروحة: «العلاقة الحرة مع الجنس الآخر» و«بناء صداقة مع الجنس الآخر».

وسوف نتعرض لكل منهما ونبين المخاطر الفظيعة الناتجة عنهما على صعيد المجتمع والفرد.

أولا: العلاقة المتحررة مع الجنس الآخر وتداعياتها

هذه العلاقات تعني العلاقة الجنسية القائمة على ميل الفرد ورضى الطرف المقابل فقط، دون أن تراعى فيها أية ضوابط أخرى غير رضى الطرفين، على أن تكون مثل هذه العلاقات مقبولة لدى المجتمع، والحال أن الأديان وكثير من المفكرين يرون بأن إشباع الرغبة الجنسية ينحصر فقط في الزواج.

---

١. قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» سورة الروم، الآية: ٢١

٢. كتاب «دوان بي شولتز وسيدني ألن شولتز» «نظريات حول الشخصية» ص٣٤٨

ومن هنا كان لابد من العلم بتداعيات مثل هذه العلاقات، والوعي بالمخاطر المحفوفة بها، كيما يتمكن الإنسان من إدارتها وضبطها بالشكل الصحيح.

وهذه التداعيات من قبيل:

١. إختلال الميول الجنسي:

فالإفراط في إرضاء الغريزة الجنسية، عدا عن أنه لا يبعث بالرضا التام لدى الشخص، فإنه يسبب له الكثير من الأضرار الكبيرة والمخاطر الجسيمة.

فالغريزة الجنسية لا تشبه سائر الغرائز مثل غريزة الأكل والشرب والنوم، فإن إطلاق العنان لها يزيد من تأججها وتوهجها لدى الفرد، كما هو حال سائر ميولات الإنسان الروحية، مثل: حب المنصب، والمال، والعلم، فهي من هذا القبيل.

وبتعبير الشهيد مطهري: «في هذا المورد كلما اتسع المجال أكثر تصاعد الجشع والميل إلى التعدد وطلب التنوع»١

ولذا فإنه لا يكتفي بأي شكل من الأشكال، بل هو في طلب وسعي دائم وراء ما يريد، ولا يمكن له أن يتوقف اراد أم لم يرد، ودائما ما يصاحبه شعور بالحرمان والإفتقار وعدم الحصول على المبتغى، وهذا بدوره يفضي إلى اختلالات روحية وأمراض نفسية، وهو ما نلحظه في المجتمع الغربي بشكل واضح.٢

٢. الشعور بالذنب:

إن التخلف عن المعايير الإجتماعية واجتياز حريم الأسرة، وهو الذي يحصل في العلاقات المتحررة، يؤدي إلى الشعور بالذنب الذي بدوره يؤدي أيضا إلى تداعيات وأمراض نفسية، كتحقير الذات، والإكتئاب، والشعور بالحقارة، واتخاذ العزلة والإبتعاد عن المجتمع والعلاقات العامة.٣

٣. الحرمان من القيم الوجودية السامية:

فالإنسان علاوة على إرضاء حاجاته الفيزيولوجية، لابد له أن يكون في صدد إرضاء حاجاته الوجودية أيضا، مثل: الحاجة إلى الأمن، والإنتماء، والإحترام و... وذلك ليستطيع من خلالها الوصول إلى الأهداف الإنسانية السامية.

ويعتقد «كارل روجرز» و«ماسلو» أن هدف الإنسان السامي هو «تحقيق الذات»٤. كما يذكر «جوردون آلبورت» أيضا أن النضوج والوصول إلى مرحلة الكمال هي الغاية التي يهدف إليها الإنسان.١

---

١ الشهيد مطهري، مسالة الحجاب، ص١١٣ (العبارة تمت ترجمتها)

٢. الشهيد مطهري، مسالة الحجاب، ص٨٧ (العبارة تمت ترجمتها).

٣. «هجتبي سالاري فر» الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس.

٤. كتاب «دوان بي شولتز وسيدني ألن شولتز» «نظريات حول الشخصية» ص٣٦٥_٣٨٨

وكذلك يعتقد «إريك فروم» أن الهدف النهائي للإنسان هو الوصول إلى مرحلة يحصل فيها على القدرة التامة لتفعيل جميع القابليات والإستعدادات لديه.٢

ولكن من أجل الوصول إلى هذه الأهداف، بد من ضبط وتقنين الحاجات الفيزيولوجية، وذلك لأن الإفراط والإنغماس في إرضاء الحاجات الفيزيولوجية، والتي منها إرضاء الغريزة الجنسية، سيبعد الإنسان عن الوصول إلى باقي الأهداف السامية والراقية.

ولأجل هذا كان يقول «فروم»: «إن الإنسان على مرّ التاريخ، كلما حصل على حرية أكثر، كلما شعر بالوحدة والإنزواء أكثر.»٣

٤. ظهور الإنحراف في المجتمع:

إن التفلت الجنسي هو أحد العوامل الرئيسة التي تسبب الإنحراف في المجتمع، وتساهم في اتساع حالات الجريمة، والقتل، والجناية.

يقول «ألكسيس كاريل»: «إن الميول الجنسي هو المتحكم والآمر الناهي لدى الأفراد في المجتمع، ولذا فإن تاريخ الشعوب كما هو تاريخ الأسر، يرتبط بمستوى الهوس الجنسي الموجود لديهم، ومدى انغماسهم في تلبية هذه الغريزة، فإن بعضا من الرجال قد أضاعو ثرواتهم وشرفهم ومكانتهم في المجتمع في سبيل رغباتهم الجنسية.»٤

٥. إلحاق الضرر بالنساء:

إن أكثر الأضرار والمخاطر الناتجة عن العلاقات المتحررة، إنما تلحق بالنساء. تقول السيدة «جينا لومبروزو»: «إن ما يقال من ترك الحرية للغرائز الجنسية، بحيث يفسح المجال أمام من يريد الإستمتاع بشهوته في اتباع ميولو ورغباته، فإنه وإن كان مطلوبا في بادئ الأمر، إلا أنه يشكل خطرا على النساء، وذلك لأن النساء المخادعات، واللواتي يمتلكن الجرأة، بإمكانهن مصاحبة أزواج الأخريات بكل سهولة، وحينئذ، فإن النساء العفيفات سوف يشهدن فقدان أزواجهن، وأخيرا لايصبح هنالك فرق بين المرأة المحتشمة وبين المرأة المتهتكة والمخادعة.

---

١. المصدر السابق، ص٣٠٠

٢. المصدر السابق، ص٢٢١

٣. نفس المصدر.

٤. المصدر السابق ص٢٢٩.

فالعلاقات المتحررة تمنح النساء المسترجلات والمبتذلات سعادة ضئيلة ومحدودة، ولكن في المقابل، فإن النساء اللواتي يمتلكن مشاعر الأمومة، واللواتي يتوقع منهن المجتمع تحقيق بعض الآمال على صعيد المجتمع، فإنهن سوف ينعدمن ولن يبقى لهن أي وجود.

فليس من العدل والإنصاف، أن يذهبن النساء الشريفات ضحية فئة محدودة وقليلة، حتى أن القوانين الدولية تنص على أن لا تذهب مصالح الأكثرية في سبيل مراعاة الأقلية.

فلا شك أن الطريقة المثلى لتجنب مثل هذه المخاطر هو ما كان يفعله الأسلاف من إقامة العلاقة الزوجية ضمن إطار الزواج المعروف.»١

٦. ظهور المشاكل العاطفية:

إن إرضاء الحاجات العاطفية ينبغي أن تكون مضبوطة وضمن إطار ممنهج لدى الفرد، ولذا فإن العلاقة العاطفية المتحررة بين الرجل والمرأة، ستشكل خطرا على صعيد الفرد والمجتمع.

يقول «إيفار موريش» الخبير الإجتماعي في صدد بيانه للزوم التقنين وضبط الثقة بالنفس، والعواطف: «لابد للمجتمع من أن يظهر عواطفه بشكل معتدل، وينبغي لكل فرد أن يعي ويدرك أهمية امتلاكه للعاطفه، كما لابد له من تحمل المسؤولية تجاه العلاقات العاطفية.»٢

إن أكثر العلاقات العاطفية التي لا تقوم على أسس معينة، ولا يراعى فيها أي ضوابط، يمكن فيها لكل من الطرفين أن ينهي هذه العلاقة متى شاء، من دون مراعاة لمشاعر الطرف الآخر، وهذا بدوره قد يؤدي إلى حدوث بعض الصدمات العاطفية، التي لا يمكن جبرانها أبدا.

ومن هنا كان يعتقد «رولو ماي»: «أن العشق يقع على مراحل، فمنها الميل النفسي الذي ينشأ من الإرتباط بشخص معين، فكل من الزوجين مثلا، من خلال الشعور بالوحدة تارة، والإرتباط الدائم تارة أخرى، يعيشان تجربة الفرح والحزن معا، وذلك لأن الإنسان لا يمكن له أن يعيش دون الميل والشعور بالوحدة.»٣

والنتيجة هي ما أكدت عليه السيدة «لومبوروز»: «أن الرجل في عالم العشق، يتمنى أن تفتح المرأة قلبها من أول مرة في وجهه هو،و يكون هو أول من يدخل قلبها ويستقر فيه، وأما المرأة فتتمنى أن تكون آخر من يستقر في قلب الرجل، ليكون لها ملتجَأً إلى آخر العمر»١. وهذا الأمر يتنافى تماما مع العلاقات المتحررة.

---

١. «جينا لومبوروز» سيكولوجية المرأة، ص١١٣-١١٥

٢. «إيفار موريش» مقدمة في علم إجتماع التربية والتعليم، ص٤٢.

٣. «جيس فيست» نظريات حول الشخصية، ص٦٤٠.

٧. ظهور الإنفعالات النفسية:

إن العلاقات المتحررة مع الجنس الآخر تؤدي إلى حدوث علقة عاطفية بين الشاب والفتاة، وبعد فترة تقوى هذه العلقة بينهما، وحينئذ يصعب من الناحية النفسية على كل منهما الإنفصال عن الآخر، وفي هذا المورد يصاب الشاب بالإكتئاب الشديد، وذلك لأنه من جهة يكون أحدهم في غالب الأحيان راغبا في بقاء العلاقة واستمرارها، ولكن من جهة أخرى، ليس من المقدور تتويج هذه العلاقة بالزواج أخيرا، وذلك لأسباب شخصية، أو عائلية، أو إقتصادية، أو إجتماعية. وحينئذ يصاب كل منهما بالإنفعال والإكتئاب ويعلقان في نفق لا سبيل للخروج منه.٢

أضف إلى أن هذا التعلّق العاطفي في كثير من الموارد يكون آفة كبرى على إنضباط الحواس والفكر، والذي بدوره يؤدي إلى تشويش الذهن، الذي يصعب معه ممارسة المطالعة، والدرس داخل الصف، والتركيز أثناء العمل.٣

٨. ظهور مخاطر معنوية:

تعد العلاقات المتحررة بين الرجل والمرأة من مصاديق اتباع الشهوات والهوى، وقد أكدت بعض الروايات على ضرورة اجتناب الشهوات واتباع الهوى، وقد نصت هذه الروايات على أن الشهوة تبعد القلب عن ذكر الله،٤ وأنها هلاك الإنسان، وطريق الشيطان، وأضر الأعداء، مفسدة للدين،٥ تهدم العقل، ويلحقها الندامة يوم القيامة،٦ وأن تركها يضمن الجنة.٧ وقد جاء في الأثر: «من غلب عقله فهو أفضل من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو أضل من البهائم.»٨

٩. تفشي الزواج المنحل:

إن العلاقة بين الشاب والفتاة غالبا ما تكون قائمة على المظاهر والشكليات، دون أن يراعى فيها الشرط الأساس للزواج الموفق وهو وجود الكفوئية بين الطرفين وفي هذه الحالة ستنحسر حالة النجاح لمثل هذة الزيجات.

---

١. «جينا لوهبوروز» سكولوجية المرأة، ص١٢٠

٢. أحمدي علاقة الشاب والبنت، ص٣١

٣. المصدر السابق، ص٣١

٤. النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج ١١، ص٣٣٩

٥. المصدر السابق، ص٣٤٣

٦. المصدر السابق، ص٣٤٦-٣٤٧

٧. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٥، ص٢٥١

٨. المصدر السابق، ص٢١٠

ومن ناحية أخرى سيؤدي هذا الإرتباط العاطفي إلى حصول علقة بين الطرفين، من دون التفات إلى النقص والخلل الحاصل في هذه العلاقة.

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في الرواية المشهورة: «من عشق شيئاً أعشى بصره وصم سمعه».١

ولذا حينما تنطفئ هذه الشعلة، تظهر العيوب وينحسر مستوى رضى كل من الطرفين عن الآخر في العلاقة الزوجية، وتظهر الخلافات والنزاعات بينهما.

ومن هنا فإن الحب والتعلق لا يكفي وحده لبناء زواج موفق، بل لابد من ملاحظة مستوى التماثل والتقارب بين الطرفين.٢

فطبقا لبعض التحقيقات التي أجريت في أمريكا عن الزيجات القائمة على العشق والحب فحسب، كانت نسبة الفشل من كل مئة، ثلاثة وتسون حالة، وفي فرنسا قدرت المدة الوسطى للزواج المبنى على العشق، فكانت ثلاثة اشهر ونصف.٣

١٠.إنحسار حالات الزواج:

إن العلاقات الجنسية المتحللة تؤدي إلى انحسار عدد الزيجات في المجتمع. وذلك لأنه طبقا لمنطق المبادلة فإن الأشخاص في الوقت الذي يمكنهم فيه بكل سهولة وببذل نفقة يسيرة، أن يصلوا إلى أهدافهم المبتغاة دائما ويلبوا جميع رغباتهم المطلوبة لديهم، فلن يعود هنالك محفّزٌ لديهم لانتخاب بعض الخيارات التي يصاحبها تحمل المسؤولية، كالزواج.

ومن ناحية أخرى فإن معظم الزيجات الصحيحة والموفقة سوف تضمحل شيئا فشيئا في ظل تلك العلاقات المتحررة، وذلك لأن استمرار هذا الوضع من العلاقات المتحررة واتساعها في الأرجاء يشكل ارضية تساعد على إيجاد الإنفعال، والخلافات، وسوء المعاشرة، والخيانة، والطلاق.٤

١١. إنحسار اللذة الجنسية:

إن العلاقات المتحررة وإن كانت تزيد من التعطش الروحي للجنس، إلا ان الإستمرار في تجربة المثيرات الجنسية مرارا وتكرارا، يؤدي للوصول الى قمة الإحساس والشعور وحينئذ فإن الشعور بلذة الجنس الواقعية سوف ينحسر شيئا فشيئا.

ومن أبرز آثار عدم الإحساس بلذة الجنس الواقعية هو عدم الإنسجام في العلاقة الزوجية وإيجاد النفور بين الزوجين.٥

---

١. الصدوق، «من لا يحضره الفقيه» ج ١٥، ص٢٥١

٢. د. «مجتبى سالاري فر» الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص٣٠

٣، «مهدي كي نيا» مبادئ علم الإجرام، ج٢، ص٨٠٨

٤. «حسين بستان، وآخرون» الإسلام وعلم الإجتماع الأسري، ص٢٢٢

٥. «عباس رجبي» الحجاب وتأثيره على سلامة النفس، ص١٤٢

وقد أشارت الإرشادات الدينية إلى أن اللجوء إلى الفحشاء يقضي على اللذة الجنسية، قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من أجوافكم، وعفّوا تعف نساؤكم.»١

بالاضافة الى ما ذكر فان التعنيف الجنسي ضد المرأة، والحمل دون رغبتها، وحالات إسقاط الجنين وازدياد الأسر التي لا يكون فيها سوى أحد الوالدين، وانتشار الأمراض «كالإيدز»، كل هذه الأمور هي من نتائج وتداعيات هذة العلاقات المتحررة وغير المضبوطة.٢

الخلاصة:

. الإنسان له حاجات عديدة ومختلفة والتي من أهمها ما يظهر في مرحلة البلوغ.

. إحدى هذة الحاجات، هي حاجته إلى إقامة علاقة جنسية بغية الحصول على الإستقرار العاطفي والروحي الذي يتاتّى عبر الزواج.

. تعدُّ العلاقات الجنسية المتحررة عاملا في تشكيل الخطر على الزواج ولها تداعيات عدّة أبرزها: إختلال الميول الجنسي، الشعور بالذنب، الحرمان من القيم الوجودية السامية، ظهور الآفات الإجتماعية، إلحاق الضرر بالنساء، ظهورمخاطر عاطفية، ظهور انفعالات نفسية، ظهور المخاطر المعنوية، كثرة الزواج المتفكك، قلّة الزواج، إنحسار اللّذة الجنسية و...

---

١. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص٢٣٨

٢. أنظر «مجلة المعرفة»، محمد زارعي توبخان «العلاقات المتحررة بين الرجل والمرأة من منظار التعاليم الدينية وعلم النفس» ص٨٦-٩٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢: مخاطر ما قبل الزواج (٢)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢: مخاطر ما قبل الزواج (٢)

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

في الدرس السابق تحدثنا عن المخاطر الحاصلة قبل الزواج، والتي من جملتها العلاقات الممع الجنس المخالف.

ومن جملة ما تؤدي إليه هذه العلاقات المتحررة، وضع الطرف المقابل في قالب الصداقة، والحميمية، التي تصحبها تداعيات سلبية.

فالإسلام بوضعه القوانين والإرشادات التي تنظم السلوك الجنسي لدى الفرد، وتقيه من مخاطر العلاقات المتحررة، يؤكد على أن أفضل طريقة في هذا المجال هو الزواج الذي يساهم في تكامل الفرد والمجتمع.

ومن هنا فإن ما نتوقعه من الطلاب والباحثين في نهاية الدرس، أن يحصلوا على معلومات كافية حول التداعيات السلبية للصداقة مع الجنس الآخر، وأن يستطيعوا من خلال الإطلاع على الإرشادات الدينية أيضا، ضبط السلوك الجنسي وإدارته بالشكل المناسب.

ثانيا: الصداقة مع الجنس الآخر[١] وتداعياتها.

تبدأ العلاقة مع الجنس المخالف بالصداقة، ويمكن أن تكون لمدة طويلة أو قصيرة، كما أنها تحصل في مراحل مختلفة من مراحل العمر.

إن ميل البنات والشباب نحو بناء صداقة مع الجنس المخالف، يكون في بداية مرحلة المراهقة، وذلك بسبب نمو الغرائز، واشتداد حالة الهيجان لديهم.

فالحصول على صديق بالنسبة إليهم، يدعم شعور الثقة بالنفس ويقويه، ويلبي لهم مشاعرهم وحاجاتهم العاطفية.

فبعض الشباب يعتبرون أن وجود صديقة لديهم يمثل نوعا من مرغوبيتهم لدى الآخرين، وبروزا إجتماعيا، ونجاحا شخصيا.

إلا أنه في الظروف التي لا يمكنهم فيها بناء أسرة عن طريق الزواج، فإن بعضهم يلبون حاجاتهم الجنسية والعاطفية عن طريق التمادي والإفراط في الصداقة.

في المقابل يرى بعض البنات أيضا، أن بناء العلاقة مع الشباب يدل على مدى جاذبيتهن للآخرين، وغالبا ما يتوقعن إنتهاء هذه العلاقة بالزواج.

هذا، وإن كان بعض علماء النفس الغربيين يعتقدون بوجود فوائد عديدة لبناء الصداقات مع الجنس المخالف، إلا أنهم ذكروا في كتبهم ومقالاتهم التي تتحدث عن الأسرة، والسلوك الجنسي، وسكولوجية المرأة، أنه قد تؤدي هذه العلاقات إلى حصول العنف، وبروز الحسد، وأن لها تداعيات سلبية أخرى منها:

---

١. للبحث أكثر عن هذا الموضوع، مراجعة: «محمود گلزارى» العلاقات الواعية مع الجنس الآخر.

- إخفاء وتحريف الهوية.
- ظهور الحسد.
- زيادة العنف في العلاقات الغرامية.
- الميل إلى شرب الكحول.
- الميل إلى تعاطي المخدرات.
- تصاعد نسبة حوادث السير.
- إشتداد الخلافات العائلية.
- الإعتداء الجنسي على الأقرباء. (الإغتصاب في العلاقات الغرامية)
- إرتكاب المخالفات السلوكية، و اللامبالاة والإهمال.
- إقامة علاقات جنسية متطورة.
- الإبتلاء بأمراض المعاشرة مثل «الإيدز».
- الحمل دون إرادته.
- الإنجبار على الزواج المبكر.
- الإبتلاء بأمراض عصبية وعاطفية.

«كازمارك» و «بك لند»، في عام ١٩٩١ في مقالة لهما بعنوان: «معاناة الحرمان، إنقطاع علاقة غرامية لأحد الشباب» ذكرا بأنه حينما تنقطع العلاقة الغرامية بين شخصين، فإن كلّاً منهما يبتلى بحالة من الثكل، والحزن الشديدين، وأن ذلك يظهر على البنات بشكل مضاعف، كالتراجع في مستالدراسة، وظهور المشاكل الجسدية، وعدم الإعتناء بالملبس والمظهر، ورفع اليد عن المسؤوليات المهنية والعائلية، والمكوث داخل الغرفة على انفراد، والإستماع إلى الموسيقى الحزينة والكئيبة وانشغال الذهن أثناء ذلك بالشخص السابق.

فهذه من أبرز ردود الفعل التي تحصل عند القطيعة وانتهاء العلاقات الغرامية.

كما أن «بلسك» و «باس»،١ قد أجريا تحقيقا في عام ١٩٩٤ مع ١٢١ طالبا من المرحلة الثانوية، فتبين أن الذين يقيمون علاقة عاطفية مع الجنس الآخر لمدة طويلة، مع شخص أو أكثر، تضعف عندهم حالة «عزة النفس».٢

---

١. Bleske, A. L. & Buss, D.M.

٢. Buss, D. M, "can men and women be just friends?", Personal relationships, No. ٧, p. ١٣١-١٥١. Bleske, A. L. &

وأظهرت أيضا تحقيقات «جوينر» و «أودري»،١ في عام ٢٠٠٠ أن علامات الكآبة تتصاعد بشكل ملحوظ عند البنات والشباب، المرتبطين بالعلاقات الغرامية.٢

دافع «إبي إل فروث»٣ عام ٢٠٠٧ عن سالته لمرحلة الدكتوراه، في مجال علم النفس، في إحدى جامعات أمريكا، التي كانت تحت عنوان «العلاقات الغرامية والسلامة النفسية للمراهقين».

فبعد دراسته الطويلة ل١٣١٦ مراهقا من الذكور والإناث، الذين تتراوح أعمارهم نين ١٣و١٨ سنة، تبين لديه أن الإرتباط العاطفي والعلاقة الغرامية مع الجنس المخالف، يضعف الثقة بالنفس، ويزيد من الكآبة. فأكثر المراهقين يعانون من هذين المرضين النفسيين، أثناء صداقتهم مع الجنس الآخر. طبعا الكآبة هي أكثر ما تصيب البنات، كما أن عدم الثقة بالنفس أكثر ما يصيب الشباب.

وكذلك أظهرت تحقيقات أخرى، أنه ضمن محيط واحد مختلط بين الشباب والبنات، هناك ٥٩ بالمئة من البنات، يذهبن ضحية العنف الجسدي، و٩٦ بالمئة ضحية العنف النفسي، و١٥ بالمئة يعانون من الإجبار على إقامة العلاقات الجنسية.٤

إنتقد «هوزبندز»٥ ظاهرة التواعد واللقاءات، وذلك لأن من تداعياتها، إيجاد علاقة سطحية بين الطرفين.

فإن كثرة التواعد وتعيين اللقاءات (أي التلاقي مع عدة أشخاص في عرض بعض) بسبب تردي مستوى العلاقة، يوجب خسران كل هذه العلاقات وانتهائها، كما وأنها تكون مانعة من تطور العلاقات المشوقة والواقعية وذات المعنى.

فهو يعتقد أن هذه السلسلة من المواعيد من شأنها أن تؤدي إلى الصراعات في العلاقات الغرامية، وإلى الإختلاف والإضطراب في العلاقات الزوجية.

إحدى أهم تداعيات الصداقة مع الجنس المخالف، الإكراه والإجبار على إقامة علاقة جنسية، فهي تحول الأمر من كونه علاقة ودٍّ وحميمية، إلى ساحة مخاطر، وضغوطات، وعداوة.

ومن هنا كانت أبرز مظاهر العنف والخشونة، ما نشاهده في المجتمعات المتحضرة والمتمدنة.

---

١. Joyner &udry.

٢. Joyner, K, & udry, J.R "you don't bring me anything but down: Adolescent romance and depression", Journal of health and So-cial Behavior, No. ٤١, p. ٣٦٩-٣٩١.

٣. Ebi. L. froth.

٤. جزل و آخرون، ١٩٩٦، نقلا عن: جيمز، ٢٠٠٠.

James, WH, Wes, c, Deters, k. E, & Armiho, E Youth da-ting violence. Adolescence, No. ٣٥, p. ٤٥٤-٤٦٥.

٥. Hozenbbeds.

فقبل عام ١٩٨٠ كان الناس يعتقدون بأن الإعتداءات دائما ما تقع من قبل المنحرفين المجهولين، إلا أنه منذ ذلك الوقت وما بعده، طبقا لبعض التحقيقات في أمريكا وأوروبا، أعلن عن شيوع نوع آخر من الإعتداءات في المجتمع، حيث يكون فيها المعتدي والمعتدى عليه، على علاقة ببعضهما البعض، وتربطهما صداقة لمدة من الزمن.

ولذا شاع منذ ذلك الوقت على ألسنة الناس مصطلح «الإغتصاب ضمن العلاقات الغرامية»،[١] وباصطلاح آخر، وعبارة وعبارة أكثر شمولية « إعتداءات المعارف».[٢]

وقد وجدت هذه الإصطلاحات طريقها إلى الكتب والمقالات المنشورة في تلك البلدان.

اليوم بات من الصعب جدا، أن يتقبل الباحثون والمحققون، بأن الإعتداءات الجنسية وبالخصوص إغتصاب المعارف، منشؤها الفشل في العلاقات الجنسية، أو كون المعتدي منحرفا وذا طباع إجرامية، وذلك لأنه قد تبين أن أكثر مرتكبي هذه الأعمال، ليسوا ممن يعاني الحرمان الجنسي، بل وليسوا أكثر تجاوزا للضوابط من الآخرين، فبعض الأولاد الجيدين والنجباء، والذين هم موضع ثقة في المجتمع، يمكن لهم أيضا في بعض الظروف الخاصة، ضمن مواعيدهم ولقاءاتهم الغرامية، أن تدفع بهم شهواتهم نحو اتخاذ بعض القرارات، وإجبار الطرف المقابل على إقامة العلاقة الجنسية.

أكثر هذه الحالات قد تكون ناشئة عن: تناول الكحول، وتعاطي الواد المخدرة، ومشاهدة الأفلام الإباحية، والتواجد في الأماكن الخالية، وارتداء البنت للملابس غير اللائقة أو إظهار بعض الحركات المثيرة للشهوة.

أضف إلى ذلك، فإن إطالة مدة الصداقة، وتبدل العلاقة العفوية والمبتدئة إلى علاقة قائمة بنفسها، وسوء الألفاظ المستعملة ضمن بعض العلاقات الغرامية، والفهم الخاطئ الذي يمتلكه كلٌّ من الطرفين تجاه تصرفات الآخر، كل ذلك يمكن له أن يكون سببا لظهور بعض العنف والتجاوز في العلاقات الغرامية.

في دولة إيران، بسبب الثقافة الدينية الشائعة، وأخلاق المجتمع بشكل عام، فإن نسبة الصداقة مع الجنس الآخر تعد قليلة، وبسبب الضوابط العائلية والإجتماعية، فإن مثل هذه العلاقات بين الجنسين لا تتطور.

هذا، وإن كان قد أظهرت بعض الدراسات، أنه في بعض الموارد الخاصة، يمكن لهذه العلاقات أيضا أن تشكل خطرا فعليا على كل من الطرفين، أو أحدهما.

والحاصل، أن هذه الصداقات مع الجنس الآخر، وإن كانت تمنح الفرد أثناء العلاقة نوعا من الحماس الزائد، والهيجان العاطفي والغريزي، وذلك لكونها مخفية، وعلى خلاف القانون والأخلاق العامة، إلا أنه في ضمن هذه العلاقة تتضاعف الإنفعالات النفسية، وحالة تشتت الحواس، وفقدان القيم، وتضعف مؤهلات التطور العلمي، والمعيير الدينية، والرضى

---

١. Dat e r ape.

٢. Dat e acquai nt ance.

العائلي، كما أنها تساهم في ظهور بعض المشاكل الجسدية، وسوء الظن، والحسد تجاه الآخرين، وأعظم من هذا كله، فيما لو انقطعت هذه العلاقة، فإنها تقود الشاب إلى وادٍ من الإحساس بكراهية الذات، والوحدة، والميل إلى الإنتحار، وتعاطي المواد المخدرة.١

ضبط النفس والسيطرة على مخاطر ما قبل الزواج

الإسلام، حفاظا على السلوك الجنسي المتناسب مع شأنية الإنسان الشريفة، ووقاية له من الغرق في بناء العلاقات المتحررة، وضع بعض القوانين والإرشادات؛ لتكون مقدمة لكمال الفرد، وتكامل المجتمع.

وهذه القوانين عبارة عن:

أولاً: التأكيد على رعاية الحياء في العلاقات مع الجنس المخالف، قال الإمام الصادق عليه السلام: «... أعني الحياء، فلولاه لم يتنكب (يتجنب) القبيح في شيء من الأشياء... ولم يعف عن فاحشة».٢

ثانياً: إيجاد رؤية سلبية تجاه اتباع الغرائز الحيوانية، قال النبي الأرم صلى الله عليه وآله: «ثلاث أخافهن من بعدي على أمتي... وشهوة البطن والفرج».٣

وقال الإمام علي عليه السلام أيضا: «أول الشهوات طرب وآخرها عطب».٤

ثالثاً: إيجاد رؤية سلبية تجاه تعلق الشديد بالأجانب وغير المحْرَم، والتشديد على الورع في حال وجود هذا التعلق.

قال الإمام علي عليه السلام: «من عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه».٥

رابعاً: التوصية بتقوى البصر، والسمع، واللسان، واللمس، وذلك لأن كثيرا من المعاصي الجنسية تبدأ من هذه الحواس، فأحيانا ترى العين، فيقع القلب أسيراً، وتسمع الأذن، فتشتدّ الحاجات الغرائزية، وينطق اللسان، فتنشأ الرغبة في إقامة العلاقات الملوثة، واللمس يوقظ الرغبة والحاجة الدفينة.

إن الله تعالى قد أمر المؤمنين من الرجال والنساء، في الآيتين ٣٠ و ٣١ من سورة النور،٦ أن يغضّوا من أبصارهم عن النظر إلى غير المحارم.

وقال الإمام علي عليه السلام في تفسير هاتين الآيتين: «النظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره».٧

---

١. «محمود گلزارى»، العلاقة الواعية مع الجنس الآخر، ص٣١-٤٠.

٢. العلامة المجلسى، بحار الأنوار، ج٣، ص٨١.

٣. الحر العاملى، وسائل الشيعة، ج ١٥، ص٢٤٩.

٤. الآمدى، غرر الحكم ودرر الكلم، ص٣٠٤.

٥. نهج البلاغة، ص١٥٩.

٦. قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ... وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ... .

٧. الحر العاملى، وسائل الشيعة، ج ١، ص٣٠٠

وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضا: «النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة».١

وفيما يتعلق بتقوى السمع، فقد أوصي أيضا بالورع عن سماع الموسيقى التي تحفز الخيل الجنسي، الذي يبعث بالرغبة في إقامة علاقة مع الأجانب.

قال النبي صلى الله عليه وآله: «الغناء (وهو ما يتناسب مع مجالس اللهو واللعب) رقية الزنا».٢

كما أكدت الروايات الشريفة أيضا على رعاية التعفف والحياء في الكلام، ونهت عن أي نوع من أنواع التماس الجسدي مع غير المحارم، حتى المصافحة.

فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله».٣

زيادة على ما تقدم، فقد وردت هناك بعض الوصايا المهمة التي تخص النساء بالذكر، وذلك لأن انجذاب الرجل لمظهر المرأة وسلوكها، أكثر بكثير من انجذابها هي لمظهر الرجل وسلوكه، أضف إلى أن الرجال أقل ضبطاً للنفس من النساء تجاه الجنس الآخر.

ومن هنا خلق الله تعالى الرجل محتاجا إلى المرأة، ومن جهة أخرى فقد أمر المرأة بستر جميع مفاتنها، وأوصى الرجل بالحصول عليها بطريقة محترمة (عن طريق الزواج).

ولذا يجب على المرأة مراعاة الحجاب، ذلك لأن هدف الحجاب، حفظ قيمة المرأة، وجعلها في مأمن من استغلال الرجال لها بمقتضى تسلطهم وقدرتهم.

إن الحجاب في الواقع، هو رسالة رادعة لمريضي القلب من الرجال، كيما يراعوا الإحتياط في تعاملهم مع المرأة، ويتورعون عن السلوك غير المهذب معها. كما أنه وسيلة أيضا لتقييد الرجال، ومنعهم من الإنتفاع بسهوله من وجود المرأة.

فقد أكدت الآيتان ٥٣ و ٥٩ من سورة الأحزاب، وكذلك الآية ٣١ من سورة النور، على ضرورة رعاية المرأة لحجابها.

نعم إستثنت بعض الروايات المفسرة لهذه الآيات، الوجه، والكفين إلى المفصل، وأجازت إظهارهما، ولكن هذا لا يعني جواز التجمل بتزيين الوجه والكفين أمام الأجانب، بل لابد من اجتناب ذلك والتورع عنه. وقد أفتى جميع مراجع التقليد العظام، بوجوب رعاية هذا الحد من الحجاب.

الخلاصة:

---

١. المصدر السابق، ج ٢، ص١٩٠.

٢. العلامة المجلسى، بحار الأنوار، ج ٧٦، ص٢٤٧.

٣. الصدوق، من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص١٤.

* إن ميل بعض الأشخاص لبناء صداقة مع الجنس الآخر تبدأ عند إيقاظ الغرائز، واشتداد حالات الهيجان لديهم، والتي تصاحبها تداعيات وخيمة جمة.

هذا، وإن ذكر لها بعضهم شيئا من الفوائد.

* إحدى أهم تداعيات الصداقة مع الجنس المخالف، الإكراه والإجبار على إقامة علاقة جنسية.

* الإسلام من أجل ضبط السلوك الجنسي، والوقاية من العلاقات الجنسية المتحررة، سنَّ بعض القوانين، وأوصى ببعض الإرشادات، التي تؤكد على رعاية الحياء في العلاقات مع الجنس المخالف، والتي بدورها تؤدي إلى إيجاد رؤية سلبية تجاه اتباع الغرائز الحيوانية، وتجاه التعلق الشديد بالأجانب، ومن جملة هذه الإرشادات، التوصية بتقوى أعضاء الجسد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٣: تشكيل الأسرة ودورها

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٣: تشكيل الأسرة ودورها

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

الأسرة بعنوان كونها إحدى المؤسسات المقدسة وأصغر مؤسسة إجتماعية ، لها أهمية خاصة، فلابد حين تشكيلها أن تكون لها دعائم مستقيمة ومستحكمة.

تدرك أهمية وضرورة هذا الأمر عندما نتعرف على مختلف الأدوار الفردية والإجتماعية للزواج، ومن خلاله نحصل على الضوابط الأساسية التي تساعدنا على انتخاب شريك الحياة.

ولذا فإننا نحتاج من أجل بناء هكذا مؤسسة صغيرة، وفي المقابل مستحكمة وقوية إلى معرفة الضوابط والملاكات التي بواستطها نستطيع أن نضع هذان المخلوقان أي المرأة والرجل بقرب بعضهم البعض، كي يتمكنوا من تشكيل الأسرة التي هي إحدى الدعائم الأساسية في تكوين المجتمع البشري.

ومن هنا فإنا نتوقع من الطلاب والباحثين في نهاية الدرس أن يتعرفوا على أهم المعايير لانتخاب الزوجة.

تشكيل الأسرة ودورها

أولا: أهمية الزواج وضرورته

إن اشهر نظرية لدى المفكرين، والتي عليها جميع ألاديان، وبألاخص الدين الإسلامي وبعنوان كونها أفضل مايلبي الإحتياجات الجنسية، هي إرضاء هذه الغريزة ضمن قالب الزواج وبشكل قانوني ومضبوط.

فالقرآن الكريم يبين فلسفة الزواج بقولة: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنو إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».١ فقوله تعالى «لتسكنوا إليها» تبين أن الهدف من الزواج طمأنة وتسكين النفس الإنسانية. فالحاجة للحنان، والحب ووجود شريك ورفيق في الحياة، هي من أهم دوافع الزواج.

ثانيا: أدوار الزواج

إن أقرب وأقوى علاقة عاطفية توجد بين الناس، هي التي بين الزوج والزوجة، وهذه العلاقة لها دور أساسي في انحسار القلق والإضطراب والتوتر، بحيث تعد الأسرة مقرا أساسيا لتأمين الحماية النفسية، والعملية، في مواجهة مختلف الضغوطات.٢

فللزواج وظائف وآثار كبيرة على صعيد الفرد والمجتمع، تأتي الإشارة إلى عدد منها. إن تجربة صيرورتك زوجا، ثم أبا أو أما، يعد نوعا من كمال الشخصية، والإنسان جراء هذه التجارب يشعر بأن الآخرين قد أصبحوا جزءا منه، وفي الحقيقة هو نوع من «توسعة الذات».

---

١. سورة الروم: الآية ٢١.

٢. «د. مجتبى سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص٣٥-٥٥.

يقول الشهيد مطهري: «إن الزواج يعد أول خطوة في العبور من الذات إلى الغير، ومن الأنانية وحب «الأنا» إلى حب الآخر، فبعد الزواج إذا أردنا أن نفعل شيئا، فهو ليس لأجلي «أنا» وحدي، فهذه «الأنا» تتبدل إلى «نحن»، بحيث يصبح الفرد حريصا على مصير أسرته أكثر مما هو على مصيره الشخصي، ويتعذب ويتعب من أجل راحة عياله وأسرته وهذه إحدى مستويات الذات».١

ومن هنا فإن الزواج يثير العواطف الإنسانية اللطيفة، ويمنح الإنسان الرشد والنمو العاطفي من خلال عشقه لزوجته وأولاده، كما أنه يساعده على هدم جدار ألانانية الذي يستطيع من خلاله أن يدرك مشاعر الآخرين بشكل أفضل، ويعطي من نفسه أكثر في سبيل قضاء حاجاتهم.

ففي ظل الأنس والمحبة والعلاقة الحميمية المتبادلة في الحياة المشتركة، ومن خلال المحفزات والدعم والحماية التي يقدمها كل من الرجل والمرأة لبعضهما البعض، يستقل الإنسان في شعوره بالمسؤولية أكثر، وينتفع من نتيجة جهده المبذول تجاه حياته الهادفه.

آثار الزواج الإيجابية

للزواج تداعيات إيجابية أيضا، من جملتها:

– سبب في كمال الدين، وذلك لأن إحدى أبواب الشيطان إلى عقل الإنسان ونفسه، هي الغريزة الجنسية، والزواج هو العامل الاساسي لتسكين هذه الغريزة وتلبيتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من شاب تزوج في سنه إلا عج شيطانه يا ويلاه، ياويلاه، عصم مني ثلثي دينه. فليتق العبد الله في الثلث الباقي».٢

فإن الشاب في حال لم يتزوج يمكن له أن ينجر تحت تأثير ضغط الحاجة الجنسية إلى ارتكاب بعض الأفعال المخالفة للأخلاق. وارتكاب مثل هذة الأفعال يؤدي إلى الإحساس بالذنب والشعور بالحقارة لدى الفرد ويلحق الضرر والمخاطر بكرامته النفسية.

– إن من أهم متطلبات مرحلة الشباب، حاجته للإستقلال عن العائلة وتجربة حياة جديدة يبنيها هو بنفسه ويديرها ويوسعها كما يشاء.

والزواج هو أفضل ما يكون لتلبية وعلاج هذة الحالة، حيث إنه يمنحه الإستقلال المطلوب، ويعترف له المجتمع كذلك بالإستقلالية رسميا.

---

١. الشهيد مطهري، التربية والتعليم في الإسلام، ص١٦٨.

٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٤، ص٥.

– مع مرور الزمان وتجاوز مرحلة الطفولة والمراهقة، فإن الأشخاص مضافا إلى رغبتهم في الحصول على الإستقلالية، يرغبون أيضا في تجربة إدارتهم لمجموعة جديدة كذلك.

فالصبي والبنت بعد الزواج، سيكونان أرباب أسرتيهما الجديدة، فكل منهما سيجرب إدارة هذة العائلة من منطلق أساليبه وبرامجه وقناعاته الشخصية، ومع مجيئ الأبناء سيتسع محيط هذه الإدارة أكثر فأكثر.

– عندما يتزوج الصبي والبنت، فإنه بسبب عشق كل منهما للآخر، ونظرة كل منهما لحياته الجديدة على أنها هي أسرته التي إختارها ليبنيها بنفسه، فإنه يشعر بالمسؤولية تجاه ذلك، ويبذل واسع جهده ليلبي حاجات الطرف الآخر.

هذا السعي والجهد والمثابرة الجدية والرائعة، ستكون سببا لتفعيل القابليات والإستعدادات، والخصال الأخلاقية مثل، البناء واللإبداع، والصبر والتأقلم، والأمل والسعي والنشاط والحيوية.

– يحظى الإنسان قبل زواجه بالدعم المادي وغير المادي من أسرته وأقاربه بما يتناسب مع وضعه وحاجته لذلك، وعند الزواج وبناء الأسرة الجديدة، فإن أفراد عائلته ستزداد، وذلك لأن عائلة الزوجة وأقاربها سيصبحون جزءا من عائلته ومن هنا فإن الحماية العاطفية والنفسية، وبعض الأحيان المادية سوف تزداد أكثر وتتسع.

– الزواج، يمنح الشخص مكانة إجتماعية خاصة على صعيد العمل، والسكن، والقرض و... فالمتعارف بين الناس على أن المتأهل له أولوية معينة. كما أن الناس تحترم الشخص المتأهل أكثر وتميل إليه في إجراء المعاملات أكثر من غيره.

– إن الزواج ثم التجربة الحلوة للأبوة أو الأمومة سبب لأن يرى الإنسان مع مرور الوقت، أن أثره لن يندثر، بل يرى أن استمرار حياته سيكون في نسله الذي هو ثمرة عنائه المادي والمعنوي.

– أشارت الروايات الشريفة أيضا إلى بعض آثار الزواج، والتي من جملتها قول الإمام الصادق عليه السلام: «وخلق للرجال النساء ليأنسوا ويسكنوا اليهن، ويكنَّ موضع شهواتهم وأمهات أولادهم».[١]

ضوابط إختيار الزوج المناسب

أولاً: ضوابط إختيار الزوج:

أحدى أهم مراحل حياة كل فرد هي مرحلة إختيار الزوج، وذلك لأن الإنسان سيصحب تداعيات إنتخابه هذا إلى نهاية العمر. ولذا فإن أكد الأسلام على عدة من الضوابط الأساسية في انتخاب الزواج.

١. التشابه والتماثل.

---

١. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص٣٥٠.

أكدت تعاليم الإسلام في اختيار الزوج على مسألة التكافؤ، أي التشابه والتماثل بين الزوجين، فالأفضل للمرأة والرجل أن يكونا متشابهين ومتماثلين في طباعهم وصفاتهم.١ وإن كان ما يفهم من التكافؤ المذكور، هو التكافؤ في الإيمان، فالرجل والمرأة بسبب إيمان كل منهما أصبح كل واحد كفأ الآخر.٢

طبقا لتعاليم الإسلام، فإن الإيمان والعقيدة السليمة بالقدر المطلوب والكافي، يعتبران من أهم الشروط المطلوب توفرها لدى الزوج، وهذا الشرط يمكنأن نعتبره ملاكا عاما، ينبغي توفره في جميع الأحوال الزمانية والمكانية لدى الزوج.٣

٢. حسن الخلق:

إن أساس الحياة الزوجية قائم على التفاهم والتعاون، وهذا مما لا يمكن تحققه إلا مع توفر حسن الخلق.٤

٣. التقوى:

ينبغي للزوج الكفء أن يتحلى بصفة التقوى والورع، ولو بمقدار تجنب مثل الزنا، وشرب الخمر، كما ينبغي أن لايكون متجاهرا بارتكاب المعاصي والمحرمات.٥

هذا، وإن كانت مراعاة الحد الأعلى من التقوى والورع، ستزيد من شأن الإنسان وقيمته أكثر. وهذا الأمر يعتبر أيضا من الملاكات العامة لانتخاب الزوج، وفي حال ثبت أن الزوج المختار يفتقد لهذا المقدار التقوى، فإن اختياره لن يكون فيه مصلحة أبدا.

٤. السلامة:

تعتبر السلامة الجسدية والنفسية أيضا من الشروط التي ينبغي توفرها لدى الزوج الكفء، فإن كان ثمة شخص قد ابتلي بمرض جسدي شديد لا علاج له، أو مرض نفسي كذلك، فإن اختياره بعنوان كونه زوجا، لن يحقق أهداف الزواج وآثاره.

وما عدا هذه الصفات المذكورة، فإن سائر الأمور ملاكاتها نسبية، بمعنى أنه أحيانا يؤخذ بعين الإعتبار أصل وجودها وعدم وجودها، وأحيانا مدى قوتها وضعفها، بالإضافة إلى ذلك، فإن الميل العاطفي بين الرجل والمرأة في محيط الزواج، أمر ضروري جدا لحصول الحب والحميمية والحماية النفسية لكل منهما تجاه الآخر.

---

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « أنكحوا الأكفاء وأنكحوا فيهم واختاروا لنُطَفِكم»، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص٢٩.

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن كفو المؤمنة والمسلم كفو المسلمة»، المصدر السابق، ص٤٤.

٣. «د. هيتي سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص٣٤-٣٥.

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ»، الشيخ الصدوق، الخصال، ص٤٢.

٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ هُوَ شَارِبُ الْخَمْرِ كَانَ لَهَا مِنَ الْخَطَايَا بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»، الحسن بن محمد الديلمي، ج١، ص١٧٦.

الخلاصة:

* تعتبر الطمأنينة والسكنة النفسية، من أهم أهداف الزواج في الدين الإسلامي، والتي هي أفضل علاج مطروح لإشباع الرغبة الجنسية.

* إن للزواج وظائف وآثار فردية وإجتماعية كثيرة والتي من أهمها:

– اتساع أفق شخصية الإنسان من خلال الحياة المشتركة وتجربة الزواج وكون الفرد أبا أو أما في مراحل الحياة، والتي هي سبب النمو العاطفي ودرك شعور الآخرين بشكل أفضل.

– الشعور بالمسؤولية، وتكامل إستقلال الشخصية، وتكامل الإيمان، هي من آثار الزواج أيضا.

– وكذلك صيرورة الحياة ذات هدف، والسعي والمثابرة الحثيثة ستكون سببا لنمو الخصال الأخلاقية مثل، البناء والإبداع، والصبر والتحمل، والأمل والنشاطوالحيوية.

* أوصى الإسلام بعدة ضوابط ينبغي مراعاتها في اختيار الزوج، والتي من أهمها التكافؤ والتماثل في الإيمان، ومن جملتها أيضا: حسن الخلق، والتقوى، والسلامة الجسدية والنفسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٤: مهارات انتخاب الزوج وموانع الزواج

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٤: مهارات انتخاب الزوج وموانع الزواج

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

من جملة المسائل المطروحة في مرحلة ما قبل الزواج، والتي تشكل هاجسا لدى الأفراد، هي مسالة اختيار الزوج المناسب الذي من المقرر أن يكون شريك الحياة، والمعين في جميع مراحل العمر.

لذا يحتاج هذا الإختيار المصيري والمهم، إلى معرفة أساليب وأسس الإختيار، لكي يضمن لنا اختيارا صحيحا ومناسبا، حذرا من أن يصاب الشخص بالشك والترديد تجاه اختياره وقراره في المستقبل.

ومن هنا فإن الهدف من هذا الدرس، هو كسب المهارة لانتخاب الزوج اللائق والمناسب، وذلك ليتسع مجال المعرفة لدى الفرد بالطرف المقابل أكثر.

كما أنه يمكن أن تقع هناك عدة موانع وعقبات في طريق بعض الأشخاص عند إقبالهم على الزواج، والحال أنهم لا يملكون القدرة الكافية لرفع هذه الموانع وعلاجها.

ففي هذا الدرس سيتعرف الطالب المحترم على هذه الموانع، ويعرف أيضا طريقة حل كل واحد منها.

ثانياً: مهارات انتخاب الزوج المناسب

١. معرفة النفس مقدمة لاختيار الزوج

الإنسان طالما لم يعرف نفسه جيدا لا يمكنه أن يشخص من هو كفؤه، ومن هو الشخص الذي يشابهه ويماثله، ولذا من الأفضل اولاً، أن يتعرف على خصاله، الجسدية، والأخلاقية، والإعتقادية، والعائلية.

ولأجل معرفة نفسه أكثر لابد له من الإجابة على بعض الأسئلة في مختلف الأبعاد (الإعتقادية، المذهبية، الأخلاقية، الشكلية، الثقافية، الإقتصادية، العائلية، السياسية، الإجتماعية، ما يتعلق بمستوى الذكاء، ومستوى التحصيل، الخصال الشخصية، الطباع والأذواقالخاصة، و....) كما ينبغي عليه أن يستعين بآراء الآخرين فيما يرتبط به شخصيا للإجابة على هذه الأسئلة أيضا، وذلك لأن الآخرين ومن هم حوله، سيظهرون له ما يرونه فيه ولو عن غير قصد، كما قال مولى المتقين علي عليه السلام: «الألسن تترجم عما تجنبه الضمائر».[١]

من هنا فإن الصداقة تمنح فرصة لمن يريد أن يتعرف على نفسه، كي يعرف نفسه بشكل أفضل.

٢. طرق معرفة الشخص المناسب للزواج

إن من أهم الأساليب التي تؤدي إلى معرفة الزوج الكفء في المستقبل، ما يمكن تلخيصها في الموارد التالية:

١- تبادل الحديث مع طرح الأسئلة الدقيقة.

٢- التقديق في القول والفعل.

---

١. غرر الحكم، ص٧٤، ح ١٤١٨.

٣- السؤال عنه من قبل الأصدقاء المقربين، الأقرباء، شركاؤه في العمل والوسطاء.

٤- مشاورة العقلاء، والحريصين، والأمناء.

٥- التوكل على الله.

٣. طرح الأسئلة للإطلاع أكثر.

١- ما هي أبرز صفاتك الأخلاقية؟

٢- ما هي أبرز صفة أخلاقية وسلوكية يعرفها عنك أصدقاؤك؟

٣- من هم الذين تنزعج من معاشرتهم؟

٤- ما هي ردة فعلك تجاه الشخص الذي تنزعج منه؟

٥- كيف تظهر عدم راحتك؟

٦- ما هي الأمور التي تستصعبها، ما هي المسائل التي تزعجك؟

٧- هل لديك تعصب حيال أمر خاص؟

٨- ما هي اهم صفة تحب أن تكون في زوجتك؟

٩- ما هي أهم صفة تكره أن تكون في زوجتك؟

١٠. الأفضل مضافا إلى الإلتفات للخصوصيات الفردية والعائلية، أن نتعرف أيضا على ما يتحسس منه الفرد، وما يرغب فيه بشكل خاص؛ وذلك لأن البنت أو الولد إذا كان لدى أحدهما تحسس وأهمية خاصة تجاه أمر ما، وكان الطرف المقابل غير مبال بذلك الأمر ولا يعيره أية أهمية، فإن ذلك سيسبب بعض المشاكل في المستقبل، وذلك مثل: أن تكون البنت حساسة تجاه التنظيم وحريصة على الترتيب دائما، وكان الولد في المقابل غير مبال بذلك أبدا، وغير منظم، أو كأن يكون الولد شخصا سياسيا وينحاز إلى طرف معين في قضية ما، وكانت البنت في المقابل منحازة إلى الطرف الآخر في هذه القضية، فلابد في مثل هذه الظروف أن تؤخذ بعين الإعتبار خلافاتهما، التي من الممكن لها أن تطول بعد الزواج كثيرا، وأن تجعل من ضمن المعايير التي يبتني عليها إختيار الشريك.

لذا إن كان ثمة مسألة يُخْتَلفُ عليها بهذا الحد، فلابد حمن ملاحظتها وأخذها بعين الإعتبار بطريقة جدية، منعا لظهور الخلاف في المستقبل، نعم في حال عدم وجود هذا الخلاف الشديد تجاه بعض الرغبات، أو الإستذواقات، فإن ذلك لا يؤثر، بل سيتغير مع مرور الزمن وتحت تأثير الحياة المشتركة، وبمقتضى العلاقة القائمة بينهما.

تسهيل الزواج عند مواجهة الموانع المختلفة.

إن تصاعد سطح متطلبات الفرد والعائلة، المادية وغير المادية، العادات والتقاليد المتشددة والخطأ، ميل الشباب لإحراز مواقع إقتصادية واجتماعية راقية قبل الزواج، وميل بعض البنات للحصول على مواقع عمل مماثلة لمواقع الرجال في العمل

خارج البيت، تغيير رؤية الشباب وإيجاد نوع من التغيير في ادوار الجنسين، شيوع بعض التحلل والتفلت في علاقات البنات والشباب، مشاكل الأسرة، مراعاة الترتيب في تزويج الأبناء، الخوف والقلق الناشئ من سوء المرتكزات الذهنية، تغير ضوابط إنتخاب الزوج والقلق الزائد تجاه هدف الحياة، والإفراط في إرادة الزوج المثالي، خروج انتخاب الزوج عن الشكل المتعارف عليه، عدم وجود الزوج الكفء، العمر، الخدمة العسكرية، والدراسة، كل هذه من جملة موانع الزواج، التي سنشير في هذا المقام إلى بعضها مع بيان طرق علاجها.

أولاً: الإنشغال بالدراسة

إن الكثير من البنات والشباب يرون ان الإنشغال بالدراسة مانع من الزواج، ويتصورون ان الزواج يشكل لهم عقبة في طريق تطورهم العلمي، والحال أن الزواج وإن كان سيقلل من ساعات المطالعة، إلا أنه سيعطي نتيجة أفضل وأكثر.

لذا ينبغي الإلتفات في هذا الموضوع إلى الملاحظات التالية:

– أن تجعل المدة بين العقد والزفاف أكثر بقليل.

– في الأشهر الأولى للزواج، يتأثر تحصيل الطلاب ويقع تحت شيء من الضغط، لذا من الأفضل أن لا يكون الزواج مصاحبا للمراحل الدراسية الحساسة (الإختبار الجامعي، الإمتحانات و...).

– يقام حفل الزفاف بعد انقضاء فصلين دراسيين أو أكثر، حتى يحصل التقدم في المستوى الدراسي، ويقل معه احتمال ترك التحصيل.

– ينبغي للزوج والزوجة من منطلق الحب والأمل أن يعين كل منهما الآخر في مسيرة تحصيل العلم، كي يحصلا على نسبة من النجاح أكثر.

– أن يمتلك كل منهما القناعة للحصول على الإطمئنان الفكري والروحي بشكل أكبر، والتقدم في المسائل التعليمية والبحوث العلمية.

– أن يساعد كل منهما الآخر في الأعمال المنزلية.

– أن يؤمن الأهل والأقارب لهما الحماية التامة.

– الأعمال الإضافية وغير الضرورية، مثل الزيارات الكثيرة، ومشاهدة برامج التلفزيون المتنوعة، ينبغي لها أن تحذف من الجدول اليومي ليوظف الوقت للأعمال المهمة أكثر.

– الإنشغال بالدرس في نفس الوقت، أو مع عدم تواجد الزوج في البيت، وذلك لأن المطالعة والإنشغال بالدرس عند وجود الزوج، قد يحمل على نوع من اللامبالاة له.

ثانياً: المستوى الدراسي

إذا كان المستوى الدراسي للولد أقل من البنت، فإنه يستطيع أن يكون زوجا لائقا بتوفر الشروط التالية:

– أن يمتلك التفهم والنضوج الكافي لتحمل مسؤولية إدارة الأسرة.

– أن يكون محبا للعلم ولا يمنع زوجته من التحصيل.

– أن يكون لديه مميزات أفضل من حيث العمل أو المعلومات العامة، أو الشأن العائلي او....

– أن تتقبل المرأة إدارة زوجها للحياة الزوجية بالمستوى العلمي الأدنى.

ثالثاً: المسائل الإقتصادية

لا ينبغي الإعتقاد بأن المسائل الإقتصادية تمنع من الزواج، فإذا توفرت الإمكانات الضرورية والأولية للحياة المشتركة، يمكن الإقدام على الزواج.

وفي هذا الشأن:

– لابد من التوكل على الله.

– لابد للشباب ضمن توقعاتهم لانخفاض مستوى فرص العمل، أن يبذلوا واسع جهدهم للحصول على العنل المناسب، ولا يتمنعوا في هذا المجال من العمل ضمن ساعات متفرقة، أو قليلة، فإنهم من خلال سعيهم وتوكلهم على الله، ستتهيأ لهم في المستقبل فرص عمل مناسبة.

يتوجب أيضا على البنات عند اختيارهم للزوج، أن يلتفتوا إلى كون الشاب من أهل العمل والسعي وأنه يستطيع أن يؤمن ما تحتاج له الأسرة والعائلة، وإذا كان من أهل السعي والعمل، لكن لا يمكنه حاليا تأمين وسائل العيش وما تحتاجه الأسرة، فلتبقى البنت ضمن حماية اسرتها غلى حين توفرالإمكانات لديه.

– لا ينبغي عند الزواج أن يرتفع ميزان المهر والسكن والأثاث، فإذا أخذت هذه الأمور ببساطة، سيكون الزواج أفضل وأسهل وأجمل، كما أن دعاء الأبوين لهما سينير طريقهما ويبارك لهما عيشهما.

من أجل التقليل من تكاليف الزواج ينبغي على العوائل إقامة الحفلات المتواضعة، وتجنب التجمل الزائد والمقارنة بالآخرين، وذلك كي لا يقعوا بعد الزواج في ضائقة الدين الثقيل.

– لا إفراط ولا تفريط في تعيين المهر، والأخذ بعين الإعتبار الوضع الإقتصادي للرجل، ومع تعيين المهر المرتفع لا يحولوا الزواج والبنت إلى مسألة مادية بحتة.

بما أن تأمين جهاز الزواج في أكثر محافظات إيران على عهدة البنت وأسرتها، فأحيانا بسبب تدني مستوى الثقافة، والتعصب الشديد للأعراف والتقاليد، ومقارنة النفس بالآخرين، يتحول هذا الأمر إلى معضلة شديدة، لذا من الضروري في هذا الموضوع الإلتفات إلى عدة أمور:

– في رأي الإسلام والقانون، لا تقع مسؤولية تهيئة الأثاث على عاتق البنت وأسرتها، وهذه فقط مسألة عرفية لاغير.

– أثاث البيت شرط لبدء الحياة المشتركة، ومن خلال جهد كل من الطرفين ستتسع البيوت وتتكامل وسائل العيش من الأثاث وغيره أكثر.

ومن هنا فإن مان الأثاث في بعض الحالات متواضعا ومختصرا، واعترض بعضهم على ذلك وأظهر تجاهه سلوكا غير مهذب، فينبغي على الزوج في هذه الحالة ان يدافع عن زوجته وعن أثاثها، ولا توضع الزوجة في موضع الدفاع، على أن ليس كل ما يقال يستحق الجواب.

رابعاً: الخدمة العسكرية

لا تعد الخدمة العسكرية مانعا من موانع الزواج، والذي سيساعد على ذلك معونة البوين لهما في مدة الخدمة العسكرية القصيرة.

مضافا غلى ان الرجل يمكن له ان يقضي مدة خدمته العسكرية في نفس المنطقة التي يقيم فيها مع زوجته، كما أن مخصصه المالي سيتضاعف بعد الزواج.

وكذا يمكن في بعض الحيان بالإتفاق مع الزوجة أن يؤجل حفل الزفاف إلى ما بعد انتهاء الخدمة العسكرية.

خامساً: طلاق الأبوين

إذا كان البعض يعتقد أن طلاق الأبوين مانع من الزواج فلابد من الإلتفات إلى الأمور التالية:

– البعض يقلق من وجود نزاعات بين الأبوين وتأثيرها السلبي على الأولاد، والحال أنه ربما كان كثير من هذه النزاعات والخلافات مخفية وبعيدة عن أعين الأولاد.

– البعض يقلق من الفجوات العاطفية الحاصلة لأبناء المطلقين، مع أنه يمكن أن يكون الجد أو الجدة أو الأقارب، قد سدوا هذا الفراغ الحاصل لديهم.

– البعض يقلق من الخلل الحاصل في التربية لدى أولاد المطلقين، وذلك لكونه قد تربى عند أحد الأبوين، والحال أنه ربما يكون من أخذ على عاتقه حضانته قد أحسن تربيته على أتم وجه.

ومن هنا حيث إن بقية الأولاد قد يكون لديهم ضعف في العقيدة أو الأخلاق أو السلوك، فلابد أن يتعامل مع أبناء المطلقين كغيرهم من الأولاد بالسؤال عنهم والتحقيق حولهم، لا ان يحكم عليهم بنظرة مسبقة.

– أن يطرح في جلسة الخطبة هذا الموضوع ويوضح الوالدين أسباب طلاقهما لأسرة الطرف المقابل، ليساعدهم ذلك على درك الوضع بشكل أفضل، ويقلل من قلقهم تجاه هذا الأمر.

– يطلب من الأبوين المطلقين الحضور في جلسة الخطبة ووضع الخلافات السابقة جانبا من أجل مستقبل أولادهم.

– أن يستفاد من مشاورة زوجة الأب وزوج الأم، إذا كان الولد والبنت يريان بأنهما يريدان لهما الصلاح ويتمنيان لهما الخير، فليطلبا منهما الحضور في جلسة الخطبة كذلك.

سادساً: إدمان الأبوين او ادانتهما بارتكاب جرائم

لا يعد أيضا إدمان الأبوين مانعا من الزواج، لكن التحقيق ضروري في هذا المقام، فإذا كانت السمعة السيئة للإدمان، أو الإنحراف الأخلاقي، أو الإنحلال أو سجن أحد الأبوين، يهدد الحياة المستقبلية، فينبغي أن يوضح بعضهم للطرف المقابل أن شخصية هذا الولد متميزة عن الأجواء الحاكمة على الأسرة، وأمه يختلف عنهم تماما، كما أنه يجب على الولد أن يضاعف جهده للحصول على سمعة إجتماعية جيدة بين الناس.

سابعاً: سن الزواج

إذا كان كل من الولد والبنت يمتلك الوعي الكافي والرشد الفكري الذي يخولهما الدخول في حياة مشتركة، فلا ينبغي أن يؤخر زواجهما.

فإن الزواج في مقتبل العمر، سيكون سببا لاستفادتهما وانتفاعهما من بركة الزواج ونعمته بشكل أكثر وأسرع، وينضجان إلى جانب بعضهما البعض، قبل أن تأخذ شخصيتهما طابعا جديا وقالبا محكما.

فصغر السن يزيد من التعاطف والمرونة والصفح والنشاط الروحي، وعدم المتطلبات الزائدة وقلة الإصابة بالضعف، وانسجاما أكثر مع الزوج، وفي النهاية ستصبح الحياة أكثر هدوءا واطمئنانا.

طبعا التجربة والنضوج لمن هم أكبر سنا، تعد مزية للحياة المشتركة، فتقدم السن يوجب كسب الخبرة في الحياة أكثر، وفي النتيجة ستحصل حياتهم على اطمئنان أكثر.

وفي ما يخص قلق بعضهم تجاه حمل المرأة في متقدم العمر، ينبغي الإلتفات إلى أن المرأة تحمل بعد سن الأربعين أيضا.

مضافا إلى ذلك، كثير من النساء ربما يحرمن من نعمة الولد، لكنهن في المقابل يجربن الإطمئنان والهدوء في الحياة المشتركة.

ملاحظات في خصوص الزواج مع تفاوت السن المعكوس

إن المتعارف عليه في عرفنا وثقافة بلادنا أن العريس غالبا ما يكون اكبر من العروس سنا، أما إذا كان سن العروس في بعض الحيان اكبر، ففي مثل هذه الظروف ينبغي للبنات الإلتفات إلى الملاحظات التالية:

- راقبي آثار تقدم العمر على جسدكِ وروحيتك، وتجنبي كل ما يؤدي إلى إجهادك (مثل التحسس أكثر من الحد تجاه مشاكل الحياة التي تذهب بالنشاط الروحي) أو ما يسبب عدم تناسق الأعضاء، أو ما يذهب بنضارة بشرة الوجه، وواظبي على الرياضة والمراقبات الخاصة لتحافظي على شبابك قدر المستطاع.
- ينبغي أن تأخذي بعين الإعتبار رغبات وطباع زوجك الأحدث سنا، والتعامل معه على أساس ذلك.
- في السنين المتقدمة، تنحسر عندكم الرغبة الجنسية، فلابد من الإلتفات إلى حاجات الزوج الغريزية آنذاك.

الخلاصة:

* يحتاج اختيار الزوج الكفء إلى كسب المهارة وسعة الإطلاع في معرفة الشخص المناسب للزواج، فالتحاور مع طرح الأسئلة الدقيقة، والتحقيق والمشورة والتوكل على الله، هي من أهم هذه الأساليب.

* ينبغي في طرح الأسئلة مضافا إلى السؤال عن خصوصيات الفرد والأسرة، ان يُسأل أيضا عما يتحسس منه، وما يرغب فيه بشكل خاص، منعا لوقوع بعض المشاكل في المستقبل.

* توجد موانع مختلفة في طريق الزواج والتي تعرقل على الفرد اتخاذ القرار المناسب، وهذه الموانع من قبيل: الإنشغال بالدراسة، المستوى العلمي، المسائل الإقتصادية، طلاق الأبوين، إدمانهما أو سوء سوابقهما، سن الزواج، وهذه الموانع يمكن رفعها كلها بالطرق المناسبة والملائمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٥: موانع الزواج(٢)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٥: موانع الزواج(٢)

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

كما تقدم في الدرس السابق فإن هناك بعض المشاكل، المتقدمة على الزواج، التي تعد عند البعض مانعة من الزواج، وللوهلة الأولى يبدو حلها أمرا شائكا وصعبا.

والحال أنه يوجد هناك الكثير من الحلول والطرق التي تعطي الفرد القدرة الكافية على حلها بطرق منطيقة، مما يؤهل الأفراد لمواجهة المشاكل الحياتية والتغلب عليها وتسهيل أمر الزواج بالخصوص.

لذا فإن المتوقع من الطالب المحترم، بعد أن يتعرف على هذه الطرق والحلول، أن يصبح قادرا على اختيار الحل المناسب عند مواجهة بعض الموانع الواقعة في طريق الزواج.

تسهيل الزواج عند مواجهة الموانع المختلفة.

في هذا المقطع سوف نكمل عرض هذه الموانع ونبين طريقة حلها وعلاجها:

ثامناً: مرض الوالدين.

إذا اضطر أحد بسبب مرض أبيه أو أمه أو كليهما، أن يبقى إلى جانبهما ويراقب حالتهما، فلا ينبغي له تأخير زواجه، فأنه بذلك قد يفوت على نفسه فرصا كثيرة للزواج، أضف إلى أن الوالدين أيضا سيتأذون من تأخيره للزواج.

ولحل هذه المشكلة يمكن له أن يقسم وقت مراقبه والديه على إخوته أو أخواته، كما يمكن له عند الإستطاعة أن يضع لهما ممرضا يراقب حالتهما.

تاسعاً: التشدّد تجاه المظهر الخارجي.

لا ينبغي أن يكون توقع الفرد للحد الأعلى من الجمال لدى الزوجة مانعا من الزواج، وذلك لأنه:

- لاوجود للجمال الكامل. إذاً لابد للفرد من تعديل معيار الجمال بالنسبة إلى الزوجة.
- هناك الكثير من الصور الجمالية الموجودة لدى الزوجة، والتي ينبغي إكتشافها، وتحكيم العقل على الرغبات والهوى في ذلك، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: «فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا».[١]
- الجمال سوف يصبح بعد مدة أمراً عاديا، وستظهر آثار ماهو مهم في الحياة الزوجية، وهو تعامل المرأة وتصرفاتها.
- الجمال أمر يمكن الحصول عليه، فالشخص الذي يُنتَخَب للزواج، يمكن له من خلال التزيين، واللباس، و....أن يصبح جميلا، كما أن بعض الجميلات قد لا يملكن الجمال الواقعي، وبمجرد إزالة المجملات والمزينات لن يكن في موضع تقبل أبداً.

١. سورة الانساء، الآية: ١٩.

– الجمال أمر نسبي، فكم من البنات ذوات اللسان الحسن والأخلاق الطيبة، والشباب الطيبين وذوي الوعي والفهم، من خلال تجربتهم للحياة المشتركة في مدة قصيرة يصبح كل منهما بالنسبة للطرف الآخر الأجمل والأفضل.

– الجمال الزائد للبنت أو الشاب، قد يسبب بعض المشاكل بالنسبة للأزواج الغيورين والذين لديهم تحسس تجاه ملاقات أزواجهم مع الجنس الآخر، فمن جهة يبقى الزوج في حالة قلق دائم ومن جهة أخرى ستواجه المرأة أو الرجل تضييقا وتقييدا خانقا من قبل الطرف اللآخر.

– بعض الأحيان يؤدي جمال الزوجة إلى الغرور، والتكبر، والشموخ، وعندئذ تصبح الحياة المشتركة مريرة وغير قابلة للتحمل.

عاشراً: المعتقدات الخاطئة:

هناك بعض المعتقدات الخاطئة تجاه الزواج مثل:

١. الخوف من تقييد حرية العزوبية.

ومع ذلك:

– إن التخلي عن ثمن بعض الحريات الموجودة في مرحلة العزوبية، سيكون صفقة مربحة إذا كان في سبيل تحصيل الهدوء والنضج والرشد، ألحاصل في مرحلة التأهل.

– من أجل عدم الإحساس بالتقيد وسلب الحرية، الأفضل أن يتم طرح منهجية جديدة مع الأصدقاء للتواصل معهم والإرتباط بهم، وبهذا يمكن فتح المجال أمام فسحة جديدة في الحياة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن الإستفادة من الإرتباطات والعلاقات التي كانت في مرحلة العزوبية بشكل معتدل ومضبوط.

عند إنتخاب الزوجة يمكنك أيضا أن تسألها عن رأيها تجاه الحرية الموجودة في مرحلة العزوبية، والإتفاق معها على الموارد التي ترغَب في الحفاظ عليها حتى تصلا إلى نتيجة معا في هذا الموضوع.

٢. الخوف من مشاكل الحياة.

ومع ذلك:

–لا ينبغي أن تنسى نعم الله وعطاءاته.

– تذكر المواقف السابقة التي تم التغلب فيها على المشاكل والصعوبات، فإن ذلك سيزيد من الأمل، وبالتالي سيقل الخوف تجاه الخوض في مثل هذه التجربة.

– مشاورة بعض الأشخاص الناجحين في حياتهم الزوجية، للتقليل من الخوف تجاه الحياة المشتركة سيكون مؤثرا ومنتجا جدا.

– عند إختيار الشريك لابد من التدقيق في مستوى قابليته لتحمل بعض المشاكل، ومواجهة بعض الصعوبات.

٣. مقارنة النفس بالآخرين.

والحال:

– أن سر الإختيار الصحيح، هو إنسجام المرأة والرجل مع بعضهما البعض، لا التطابق مع الأصدقاء والمعارف.

فمقارنة النفس بالغير لا تجني سوى اليأس وارتفاع سطح الأمل والتمني.

ولذا لابد لكل شخص أن يقيس نفسه طبقا لقدراته ومؤهلاته الشخصية ليصل إلى مرحلة يتعرف فيها على نفسه جيدا ويستطيع من خلال ذلك أن يختار لنفسه الشخص المناسب للزواج.

إن مقارنة الشخص للخيارات المتوفرة له في الزواج، بخيارات الآخرين (الأصدقاء والأقارب و....) يمكن لها أن تؤدي أحيانا إلى تضييع بعض الخيارات المناسبة، والتي قد لايمكن تحصيلها مرة أخرى أبدا.

٤. الإصرار على تزويج الأخت الأكبر.

إن تزويج الأخت الأصغر سناً قبل الأخت الكبيرة، لابد أن يتم بطريقة لا يؤدي إلى جرح مشاعرها وإنزعاجها ولذا:

– يجب على الوالدين أن يحسنوا الحديث إلى الأخت الكبيرة ويستجلبو رضاها وموافقتها على زواج أختها الصغيرة.

– لابد أن يوضح الوالدين سبب هذا الأمر، ويبينوه بشكل منطقي للأقارب والأصدقاء.

– أن تُحفظ كرامة الأخت الكبيرة وتمتدح أمام الجميع وتذكر محاسنها –ولكن لا بطريقة الأشفاق –.

– أن تُستشار الأخت الكبيرة في مسألة زواج أختها الأصغر، ولا يبغي للوالدين أن يضعوها تحت الأمر الواقع فأن ذلك قد يؤدي حصول صدمة نفسية لها.

ولذا من الأفضل أن يكون اقتراح تزويج الأخت الصغرى من قبل الأخت الكبرى.

الحادي عشر: إختلاف الآراء السياسية

إن الإختلاف في الآراء السياسية لا يعد مانعا من الزواج، بشرط:

– أن لا يكون الإختلاف بين الشاب والبنت في كليات المعتقدات السياسية وعموماتها.

– أن لايكون لدى أحدهما أو كليهما تعصباً سياسيا.

– أن لا تقحم وجهات النظر السياسية في الأمور الحياتية وما يرتبط بالأسرة.

الثالني عشر: إختلاف الثقافات.

وفي هذا المورد ينبغي الإلتفات إلى الأمور التالية:

– الشخص الذي يستطيع أن يتأقلم مع الظروف المختلفة والجديدة يمكن له أن يقدم على هذا الزواج.

– لابد للفرد قبل الزواج أن يتعرف جيداً على ثقافة الطرف المقابل وعلى العادات والتقاليد والآداب الموجودة لديه، وذلك ليستطيع من خلال مراعاتها أن يتجنب الوقوع في بعض الخلافات والنزاعات معه أو مع عائلته وأقاربه، كما ينبغي له في مثل هذه الظروف أن يوجه عائلته ويرشدهم إلى ذلك.

– إذا كان إختلاف ثقافة الطرفين شديداً جداً، فإن مثل هذا الزواج ربما لا يكون مناسبا أبدا، وذلك لأن أغلب الخلافات ناشئة عن إختلاف المعتقدات والتصرفات التابعة لثقافة الفرد نفسه.

الثالث عشر: التزوج بأولاد الأسر ذات العائل الواحد

عند التزوج بأحد أولاد الأسر ذات العائل الواحد ينبغي الإلتفات إلى:

– أن هذا الولد قد حُرم من وجود أحد أبويه، ولذا فإنه يحتاج إلى التوجه العاطفي أكثر، فينبغي على الزوج في هذه الظروف أن يكون من أهل التودد والتحبب والمداراة.

– إنه بسبب فقدانه لنمط الأبوة أو الأمومة، يحتاج الزوج إلى مدة من الزمن ليستطيع من خلالها أن يؤدي دور الرجل أو المرأة بشكل جيد، إذا لابد من مداراته وتفهم وضعه.

طبعا في بعض الحالات، من خلال حضور الجد أو الجدة، أو أولادهما، يتم التعويض عن هذا النقص الموجود عند هؤلاء الأولاد.

الرابع عشر: عدم رضى الوالدين.

في حال لم يرضى الأب والأم على زواج ولدهما، فإنه سيكون أهم حدث في حياته، قد حصل دون مساعدة وتأييد من قبل أكبر جهة دعم لديه – أي الأب والأم – وسيبدأ حياته المشتركة بالأضطراب والتوتر، فلابد له حينئذ من إستجلاب رضاهما.

وفي هذا المورد يستطيع أن يقدم على أحد الخيارات لتالية :

– من الأفضل أن يعرف علة مخالفتهما ويفكر في الأدلة المطروحة، فلعله يجد دليلا منطقيا ومبرَّرا، وفي هذه الحالة، قد يعيد النظر من جديد تجاه مختاره.

أما إذا كانت علة مخالفتهما غير منطقية، فيمكنه إقناعهما بكل هدوء وإحترام، مع مراعاة الأساليب العاطفية الصحيحة، فلا ينبغي على الفرد أبدا مواجهتهما بشكل صريح في معتقداتهما غير المنطقية، بل لابد أولا أن يتقبل جزءا من كلامهما ثم يطرح ماعنده بشكل تدريجي ليستجلب بذلك رضاهما وموافقتهما.

– أن يستفيد من الأشخاص المقتنعين بأسبابه والمدركين لها والذين تربطهم بالأب والأم علاقة بحيث يستطيعون من خلالها التأثير عليهما، فيجعلهم كوسطاء بينه وبين والديه لحل هذه المشكلة.

وهذا الشخص يمكن أن يكون من الأقارب، أو أصدقاء الأب، أو الأم، أو أحد العلماء، أو المستشارين.

– من أجل إقناع الوالدين، لابد له أولا أن يعمد إلى أحدهما ممن يؤثر فيه كلام البنت أو الإبن أكثر، فيحاول إقناعه، وجعله إلى طرفه، وبعد ذلك من خلال التحبب الزائد والإحترام الشديد، يحاول كسب رضاهما معا.

الخامس عشر: عدم الحصول على الشخص المناسب.

في حال عدم تواجد الشخص المناسب للزواج، فلتطلب المساعدة من الأشخاص الأمناء والأصدقاء، كما ينبغي التضرع إلى الله سبحانه وتعالى والتوسل بأهل البيت عليهم السلام، فإنه المفتاح لكل معضلة.

وقد أوصي أيضا من أجل تسهيل الزواج والحصول على الفرد المناسب، قراءة الآية الشريفة: « رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا...»[١] والمداومة عليها.[٢]

وأن يدعو الشاب أيضاً في القنوت بدعاء: «اللهم ارزقني زوجة صالحة»، وأن تدعو الفتاة بدعاء: «اللهم ارزقني زوجا صالحا».

السادس عشر: زواج الأقارب.

لا ينبغي التخوف من زواج الأقارب، فكم من هذه الزيجات قد حظيت بالنجاح والإنسجام والحماية العائلية التامة.[٣]

أضف إلى ذلك، فإن في مثل هذه الظروف ستكون المعرفة بالطرف المقابل أكثر، وسيقل معه احتمال الخديعة، ومن جهة أخرى فإن ثقافة الأقارب بحكم كونهم كالأسرة الواحدة، وكذلك جميع العادات والتقاليد والآداب ستكون متفقة فيما بينهم، وحينئذ يسهل التفاهم مع الطرف المقابل، ويكون أوضح وأقوى.

في مثل هذا الزواج ينبغي الإلتفات إلى الأمرين التاليين:

– أن لا تُنسى الإستشارة الوراثية.

– أن يكون الإختيار عقلائيا وخاضعا للموازين، لا من منطلق العادات والتقاليد فقط.

السابع عشر: التزوج من المعيل.

إن البنت التي تتزوج من المعيل ينبغي لها أن تأخذ بعين الإعتبار:

---

١. سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٢. غير المعلوم، « فريادگر توحيد»، ص ٢١٣.

٣. في مسألة الزواج من الأقارب ضمن الروايات الواردة عند الشيعة لا يوجد هناك نفي ولا إثبات تجاه هذه المسألة، نعم في بعض الروايات الواردة من طرق الشيعة ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: « من تزوج لله ولصلة الرحم، توَّجَه الله بتاج الملك والكرامة». وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٥١. من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٢٤٣.

– في حال كانت تمتلك قدرة عالية على التحمل، فيمكن اها ان ترضى بهذا الزواج، وبعد الزواج ينبغي لها أن تضاعف صبرها ومداراتها، فمن التدخل الجارح الذي يحصل من قبل عائلة الزوج، ومن اطلاعهم على المسائل الخصوصية في حياتها المشتركة، وعدم حصول الإستقلال في كثير من المواقع، والتفات الزوجة في نفس الوقت إلى العائلتين، وذلك لأن المسؤوليات في هذا الظرف ستكون ثنائية، وكذلك في تربية الأولاد ستتضاعف المسؤلية.

كل هذا سيكون من المشاكل التي من الممكن أن تحصل بعد هذا الزواج، ولذا:

– ينبغي من أول الأمر، أن يفصل الزوج بين بيت الزوجة وبيت عياله، ويجعل لزوجته بيتا مستقلا، إما في الطابق المجاور لعائلته، أو في بيت قريب من بيته، أو...

– أن يبذلا جهدهما في الإستفادة من هذه العلاقة والإرتباط مع عائلة الزوج، ويحاولا قدر الإمكان ضبط المشاكل التي من المتوقع أن تحصل.

الثامن عشر: الإعاقة.

الإعاقة ليست مانعة من الزواج. فإن الشخص الذي يتزوج من المعوّق، لبد وأن يتمتع بسعة الصدر والصبر، كما لابد له من

أن يعرف قدر هذا المعوّق وما له من المميزات والخصال، وأن يبقى شاكرا لله عز وجل،

ولا يشعرنه بنوع من التحقير والإهانة.

عند الزواج من المعوّق ينبغي للفرد أن يستشير الطبيب المختص، ليطلع على جميع مشاكله الجسدية، والنفسية، كيما يلبي له كل ما يحتاجه.

كما يستحسن له أن يشاور الأشخاص الذين تزوجوا من المعوّقين، ويستفيد من تجربتهم للأمر، وأن يلتفت إلى ثقافتهم ونمط عيشهم ومعتقداتهم وسلوكهم الأخلاقي.

الأشخاص المعوّقين في العادة إذا كانت إعاقة كل منهم عبارة عن نقص جسدي يجبرها الآخر، فإن زواجهما في هذه الحال سيكون أمرا مناسبا جدا لهما، وذلك لأن كلا منهما، يدرك وضعية الطرف الآخر ويتفهم حالته، وفي المستقبل لن يشعر أحدهم بالمنة تجاه الآخر.

طبعا ينبغي على عوائلهما في أثنا الحمل، والولادة، والأشهر الأول لما بعد الولادة، أن يبدون لهما المساعدة والإعانة في شؤونهم كافة.

التاسع عشر: الزواج من الأسرة الكبيرة.

إن كثرة عدد أفراد الأسرة لا ينبغي أن يكون مانعا من الزواج أبدا، بل في مثل هذه الأسر:

– الأبناء عادة ما يحظون بالعلاقة العاطفية أكثر، وذلك لأنه بالإضافة إلى محبة الوالدين لهم، فإنهم يتنعمون بحنان الأخوات والأخوة كذلك.

– أبناء هذه الأسر أكثر قناعة، وتأقلما وانسجاما مع الآخرين.

– العمل الإجتماعي لديهم أفضل، كما أن لديهم المؤهلات الكافية لإدارة شؤونهم الخاصة بتميز.

الخلاصة:

* هذا الدرس كان تكملة للمبحث السابق، الذي كان محور البحث فيه حول الموانع الواقعة في طريق الزواج، والتي تجعل اتخاذ القرار لدى الشخص أمرا شائكا.

* هذه الموانع من قبيل: مرض الوالدين، التشدد تجاه المظهر الخارجي، المعتقدات الخاطئة، إختلاف الآراء السياسية، إختلاف الثقافات، و... من الموانع الأخرى، والتي شرحنا في كل قسم طريقة حل كل منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٦: مبادئ وأسس الأسرة النموذجية في الإسلام

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٦: مبادئ وأسس الأسرة النموذجية في الإسلام

- **المؤلف: فاكر ميبدي**
- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

ركزت تعاليم الإسلام القيمة على تشكيل الأسرة وإحكامها، وفي مرحلة متقدمة أكدت على ضرورة تميزها وترقيها إلى أعلى المستويات.

إن بلوغ الأسرة إلى مرحلة من الرشد والتميز يكون من خلال تعهد كل فرد من أفرادها بأداء ما عليه من الوظائف، وكذلك التركيزعلى الفضائل والقيم الأخلاقية والمعنوية لدى الأسرة.

في هذه الحالة ستكون الروابط السرية مبتنية على أساس مراعاة الحقوق، والفضائل والقيم الأخلاقية الإسلامية، مما يجعل بناءها متينا، ويبدلها إلى مؤسسة ترشيدية تسعى نحو التميز البشري.

هذه المؤسسة بمقتضى انتسابها للأسرة، تفرض بعض المسؤوليات على كل فرد من أفراد الأسرة، وهذه المسؤوليات الواقعة في ضمن الإطار المحدد لها، تعين المبادئ الحاكممة على الأسرة، والتي من أهمها: المبادئ الحاكمة على روابط الأسرة، والمبادئ الحاكمة على الكيان الجماعي للأسرة، الذان سيكونان محور درسنا في هذا اليوم.

والمتوقع من الطلاب بعد أخذهم لهذا الدرس، أن يصبحوا مطلعين على المبادئ والأسس الحاكمة على الأسرة.

أولاً: المبادئ الحاكمة على العلاقات بين أفراد الأسرة.

١. مبدأ التكامل.

طبقا للتعاليم القرآنية فإن الرجل والمرأة يكمل بعضهما بعضا، يقول تعالى في الآية الشريفة التي تعبر عن هذا الأمر بتعبير رائع: « هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ».[١]

هذه الآية الشريفة عرفت الرجل والمرأة بكون كل منهما لباسا للآخر، واللباس لديه ميزتان، فمن جهة يحفظ الإنسان من البرد والحر وسائر الأمور غير الملائمة، ومن جهة أخرى هو نوع من أنواع الزينة والتجمل.

فالمرأة والرجل بالنسبة إلى بعضهما البعض يحظيان بمثل هاتين الميزتين، فيحمي كل منهما الآخر عن ارتكاب المعاصي، ويفضي عليه جمالا وكمالا روحيا كذلك.

فمراعاة مثل هذا المبدأ يؤدي إلى أنه عند حصول أي نوع من التقصير أو النقص في الطبيعة أو الشخصية، في الإرتباطات العملية أو العاطفية بين الطرفين، فإن الصبر وتقبل مبدأ التفاوت ومبدأ التكامل في هذه الظروف سيكون نعم المدد للإصلاح وتكميل كل منهما لشخصية الآخر للمحافظة على حياتهما والإستفادة منها بشكل أفضل.

٢. مبدأ التعاون.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

التعاون والمساعدة على الأمور الحسنة يعتبر من أهم المبادئ التي تحكم السرة. يقول تعالى: « وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ».١ طبقا لهذه الآية فإن معيار التعاون هو حسن العمل أو عدم حسنه.

فكلمة «البر» فيها جنبة وجودية، بمعنى أنها تحكي عن فعل وإيجاد الأعمال الحسنة، وكلمة «التقوى» فيها جنبة عدمية، بمعنى تجنب وعدم ارتكاب الأفعال السيئة.

فهذا المبدأ يشير إلى أنه حتى في ضمن نطاق الأسرة ينبغي على الأفراد أن يعين بعضهم بعضا في تأدية الأعمال الحسنة والمطلوبة، وفي تجنب الأعمال السيئة والمذمومة.

هذه المساهمة والمساعدة يمكن لها أن تكون تجاه الأعمال ضمن الشؤون العائلية، أو خارج الشؤون العائلية.

في الواقع غن وجود مثل هذا المبدأ هو الذي يدفع بالنساء غنطلاقا من التضحية والقناعةوتحمل بعض المشاكل إلى المسارعة في مساعدة أزواجهن، ويدفع بالرجال إلى تأمين ما تحتاجه نساؤهم وتأدية دورهم بالشكل الصحيح ضمن إطار الأسرة، وهذا ما يمنح تكامل الأسرة رونقا خاصا.

٣. مبدأ المودة.

إن إقبال الإنسان على الزواج لا يكون من منطلق الأنانية وحب الذات، بل للزواج جذور عاطفية متأصلة وقوية في نفس الإنسان، بحيث أن الفرد بدلا من أن يلتفت إلى حاجاته ومتطلباته الشخصية في الأسرة، فإنه يصب جميع اهتمامه على متطلبات غيره وحاجات سائر أفراد الأسرة، وبعبارة أخرى إن الشعور «بحب الذات» يتبدل بعد تشكيل الأسرة إلى «حب الآخرين».

هذا الحب تجاه الآخرين ينشأ من عنصري المودة والرحمة اللتان تعملان على إبراز صورة الزواج وبناء الأسرة بصورة رائعة.

وهي من آثار قدرة الخالق جل شأنه، حيث جعل المودة والمحبة بين الزوجين وقوى بينهما الروابط العاطفية وأحكمها، ليمنح كل من الزوجين الهدوء والإطمئنان والإستقرار للطرف الآخر: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.»٢

افشارة اللطيفة في قوله تعالى «وجعل بينكم مودة ورحمة» هي أن هذه المحبة هو من جعلها وأوجدها في نفوس الناس، ولذا فإن حاجة الزواج والشعور بالإفتقار إلى شريك، والمحبة الحاصلة بين الزوجين كلها من آثاره جل وعلا ودالة عليه وعلى قدرته.

---

١. سورة المائدة، الآية ٢.

٢. سورة الروم، الآية: ٢١.

على هذا ينبغي على الزوجين أن يبذلا واسع جهدهما من أجل الحفاظ على هذه المحبة الإلهية، والنعمة القيمة التي منحهما إياها.

فينبغي عليهما من خلال اطلاعهما على جميع الآفات والمخاطر، أن يبقيا محيط الأسرة قائما على ركيزة المودة والمحبة.

٤. مبدأ المعاشرة بالمعروف.

إن لمحيط الأسر أجواء خاصة تتطلب بعض الضوابط تجاه التعامل والتصرفات. من هنا يوصي القرآن الكريم المؤمنين بمعاشرة أزواجهم بالمعروف: « وَعَاشِرُوهُنَّ بالْمَعْرُوفِ»،[١] والتي هي بمعنى التصرف الحسن والتعامل الإنساني مع الزوجات.

فمن أجل استمرار العلاقة واستحكامها، ينبغي للرجال أن لايتركوا معاشرة النساء بالمعروف والتعامل معهن بالطريقة المناسبة والآئقة.[٢]

طبعا مراعاة هذا المبدأ تجاه الرجال هو من الوصايا الدينية التي أوصى بها الإسلام، وذلك لأن الرجل من منطلق مكانته الممنوحة له في إدارة الأسرة يحتاج إلى الإحترام وحفظ مكانته واعتباره في البيت وذلك ليبتني نظام الأسرة على أسس ثابتة ومتينة يمكن من خلالها الوصول إلى الأهداف المبتغاة.

٥. مبدأ إنسجام الحقوق مع المسؤوليات.

إن الله تعالى قد عين القواعد والضوابط التي تحكم الأسر، والتي تتضمن بيان الحقوق تارة، والمسؤوليات والتكاليف تارة أخرى، ومن هنا يصبح نظام الأسرة نظاما عادلا وحكيما ومتقناً، وفي ظل هذا النظام تتناسب وتنسجم الحقوق مع المسؤوليات، يقول تعالى مبينا لعدالة النظام الأسري: « وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ».[٣]

هذ الاية صريحة في بيان انسجام الحقوق المعبر عنها بقوله «لهن» مع المسؤوليات والتكاليف في قوله «عليهن». وسنعير هذ المطلب مزيد اهتمام في بحث حقوق وتكاليف الأسرة، إن شاء الله تعالى.

ثانياً: المبادئ الحاكمة على الكيان الجمتعي للأسرة.

١. مبدأ القداسة.

القداسة تعبر عن معنى أخلاقي، بمعنى أن للأسرة في الإسلام قيمة خاصة وأساسية، وتعتبر وسيلة لكمال الإنسان، فحينما نلحظ هذا النوع من القداسة ونقارن ذلك بالعلاقات المتحررة والمتفلتة بين الفتيان والفتيات، نرى بأن عقد النكاح هو الطريقة التي أوصى بها الله تعالى وأيدها للجمع بين الرجل والمرأة.

---

١. سورة النساء، الآية: ٣.

٢. « فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا».

٣. سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

كما أنه يهيء الأرضية لحصول نحو من الإتحاد و الترابط بين جنسين مختلفين عن بعضهما البعض، دون أن تكون بينهما أي علاقة سابقة، وهذا الترابط هو الهدف المشترك بينهما الذي غالبا ما لايكون من أجل التمتع والتلذذ فقط، ومن منطلق حب الذات، وتلبية الغرائز الحيوانية، بل إنما يكون من أجل الإرتقاء المعنوي، والتكامل الجسدي، والإزدهار الروحي والأخلاقي.

٢. مبدأ الإستحكام.

إن الروح التي تحكم الأسرة، هي روح المساعدة والمساندة، ومبدأ ذلك هو الإستمرار والبقاء. وطبقا لهذا المبدأ، فإن المشرع، فقط في صورة اقتضاء المصلحة العامة، أو مصلحة الأسرة، يحكم بانحلال الزواج وفصل هذه العلقة.

ومعنى هذا الكلام، أن الزوجين ينبغي عليهما أن يبذلا واسع جهدهما تجاه استحكام بنية الأسرة، وعدم السماح لأي من الطوارئ والمتغيرات، والقصور الحاصل من كل من الطرفين، أن يزلزل هذه البنية، بل لابد من خلال سعيهم لحل المشاكل أن يدعما هذه الأسرة من أجل استمرارها وبقائها، لا أن يكون الأصل والبناء على الإنشقاق والهدم بحيث إذا عرضت مشكلة صغيرة سارت بهما الأمور نحو الطلاق والإنفصال.

٣. مبدأ الوحدة.

إن أهم عناصر الوحدة من منظار القانون الإسلامي، هو الوحدة في الدين، وذلك لأنه طبقا للنظام القانوني في الإسلام، فإن الدين هو العنصر الأساس لسعادة الإنسان وتنظيم حياته.

ويعتبر النظام القانوني الإسلامي الدين شرطا أساسيا للشروع في الحياة والإستمرار فيها، والنتيجة أن المرأة المسلمة لا يمكنها أن تتزوج بالرجل غير المسلم، وكذلك في صورة ما إذا ارتد أحد الزوجين عن دينه فإن الزواج ينفسخ في هذا الحال، وتنفصل العلقة الزوجية بينهما.١

مضافا إلى حاكمية قانون موحد على الأسرة، فإن الإدارة الموحدة تضمن الإنسجام الداخلي للأسرة أيضا.

إحدى أهم مميزات النظام القانوني الإسلامي، هو طرح إدارة موحدة للنظام الأسري، وذلك لحفظ كرامة أعضاء السرة، والذي يبتني عليه هذا البرنامج هو قيمومية الرجل على المرأة.٢

٤. مبدأ مراعاة الحريم الخصوصي.

الحريم الخصوصي معناه مكان خلوة الناس، المكان الذي لا يسمح لي احد بالدخول إليه من دون إذن و مجوز، ينبغي للشخص في هذا المكان أن يكون مصونا وآمنا، من دون أي تشويش وارتباك فكري.

---

١. فليراجع كتاب: الحقوق المدنية للأسرة، « كاتوزيان».

٢. « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء...»، سورة النساء، الآية: ٣٤.

القرآن الكريم يرشد المؤمنين إلى هذا القانون العام بقوله: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»[١]

هذا المبدأ تجب مراعاته حتى ضمن البيت من قبل أعضاء الأسرة نفسهم، فالعلاقة التي بين الرجل والمرأة هي علاقة خاصة وينبغي أن تكون مصونة عن الأطفال، ولذا فإن القرآن الكريم من خلال الوصايا القانونية والأخلاقية والتربوية قد أرشد إلى هذا الأمر وأكد عليه، وأمر الأطفال بعدم الدخول إلى الحريم الخصوصي الخاص بالرجل والمرأة في الأوقات التي تكون عادة أوقات خلوتهما.[٢]

٥. مبدأ مراعاة مصالح الطفل.

هذا المبدأ يستخرج من مجموع المقررات الحاكمة على الأسرة، فمبدأ حماية الطفل هي إحدى مسؤوليات الوالدين، فإنجابه بالطرق المشروعة، والتربية الصحيحة له، هي من جملة المسؤوليات الواقعة على عاتق الوالدين أيضا. وعلاوة على ما تقدم فإن هناك بعض المسؤوليات الخاصة بالمرأة تتعلق بمنع سقوط الجنين وإرضاعه للحفاظ على حياته، وحضانته والمساعدة في تربيته.

٦. مبدأ الحماية.

كبدأ حماية الأسرة وحماية أعضائها له وجهان: الأول: الحماية من داخل الأسرة التي تنقسم إلى الحماية الإقتصادية، وغير الإقتصادية.

والثانية: الحماية من خارج الأسرة، لذا لابد للدولة من خلال سياستها أن تؤمن الحماية للأسر في إطار قراراتها واختياراتها.

الخلاصة:

* المبادئ الحاكمة على الأسرة تشمل المبادئ الحاكمة على العلاقات، والمبادئ الحاكمة على الكيان الجماعي للأسرة، التي تمثل الأسس للأسرة النموذجية في الإسلام.

* مبدا التكامل، التعاون، المودة، المعاشرة بالمعروف، وإنسجام الحقوق مع المسؤوليات، هي من ضمن المبادئ الحاكمة على علاقات وروابط الأسرة، والتي تؤثر في تكامل ورشد الأسرة، وتساعد على بناء الحياة والإستفادة منها بشكل أفضل.

---

١. سورة النور، الآية: ٥٨-٥٩.

٢. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاَةِ الْعِشَاءِ ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»، سورة النور، الآية: ٥٨

* من المبادئ التي تحكم على الكيان الجماعي للأسرة: مبدأ القداسة، الإستحكام، الوحدة، مراعاة الحريم الخصوصي، مراعاة مصالح الطفل، ومدأ الحماية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٧: حقوق وتكاليف أعضاء الاسرة.

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٧: حقوق وتكاليف أعضاء الاسرة.

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- الصحفة الأولى:
- الخلاصة:
- المشرف على التصحيح:
- الرقابة الفنية:
- الطبقة:

المقدمة

صحيح أنّ عقد الزواج ليس صفقة مالية، وأن الرجل والمرأة إنما يعقدان عقد زواجهما من أجل إيجاد الرابطة والعلاقة الزوجية بينهما، إلا أنه لا يمكننا في نفس الوقت أن نتجاهل الحقوق والتكاليف المالية الناشئة عن هذا العقد المقدس.

فإنه بمجرد إجراء صيغة الزواج تثبت الحقوق المالية، وما يلحقها من التكاليف الأخرى في هذا الشأن.

معرفة حدود هذه التكاليف والحقوق، تؤثر في وعي كل من الزوجين مما يجعل تصرفهما مع بعضهما البعض تصرفا عادلا، وعن دراية، وإطلاع.

هذا وإن كان ما يبدل الحياة إلى حياة مباركة وغير مشوبة، هو العيش تحت ظل الإحسان، والمودة، والرحمة، والتعاون على البر والتقوى.

في هذا الدرس سوف نتعرض لبيان الوظائف والقوانين الحقوقية في الدين الإسلامي فيما يرتبط بأدأ الزوجين للحقوق المادية في الأسرة، والمسؤوليات الناشئة عن ذلك.

من هنا، فإن المتوقع من الطلاب بعد مطالعة الدرس، أن يطلعو على الحقوق والمسؤليات المادية للزوجين بشكل جيد.

أولا:حقوق ومسؤليات الزوجين المادية.

١- التحرر الإقتصادي والمادي ضمن الأسرة.

كل إنسان أعم من الرجل والمرأة في أي وضعية وأي عم، لديه حق التسلط،[١] من قبيل تسلطه على المال الذي يملكه، طبقا لمقررات القانون الإيراني، فإن كل من الرجل والمرأة يستفيدان من أهليتهما للتسلط والتملك، وفي حال توفر شرط البلوغ والعقل والرشد، فإن لهما الحق في ممارسة أي عمل للتكسب، من قبيل التجارة، وإدارة الأموال، والتصرف في أموالهما الشخصية.[٢]

طبعا إن الشارع في بعض الموارد، قد وضع بعض الحدود الإقتصادية للرجل والمرأة ضمن الأسرة، ووجه بعض المسائل المالية، من أجل الحفاظ على قوام الأسرة.

٢- التحرر الإقتصادي والمادي خارج الأسرة.

إن إمكانية توفير المناخ العاطفي والمعنوي في البيت، وضمن المحيط الدافئ للأسرة، مع إنشغال المرأة خارج البيت، هو موضع تأمل، إلا أنه طبقا للقانون والشرع فإن النساء والرجال يمكنهم أن يحصلو على الأعمال والوظائف المختلفة، وليس هناك أي منع قانوني لهم تجاه ذلك.

---

١. بمعنى صلاحية تملك الأموال، والتصرف بها كما يشاء.

٢. راجع، «مهرپور»، مباحث عن حقوق المرأة.

في الشرع المقدس، يمكن لأي شخص أن يختار العمل الذي يرغب فيه، إذا لم يخالف الشرع والمصالح العامة، ولم يتعارض مع حقوق اللآخرين، ومن هنا فإن الإسلام في مقام الترجيح بين انشغال النساء خارج البيت، وبين تأدية دورهن العاطفي والأخلاقي ضمن محيط الأسرة، صب اهتمامه على الأسرة ومحيطها.

وذلك لأن تامين الأجواء النفسية المناسبة في محيط الأسرة، وتأدية المرأة لدورها بعنوان كونها زوجة وأمًا، وتأمين الجو العاطفي الخاص، وتهيأة المحيط الآمن والهادئ في البيت، من جهة يفسح المجال أمام تربية الأولاد على أن يكونوا أسيادا في مجتمعاتهم، ومن جهة أخرى يدفع بالرجال، بعنوان كونهم القوة البشرية والقوة العاملة في المجتمع، لتأدية دورهم ضمن الأسرة والمجتمع بالشكل الأفضل.

لذا، فإنه في حال اختيار المرأة للعمل خارج البيت، لا ينبغي أن توكل إليها الاعمال الصعبة، والمنهكة والخطرة.١

كذلك في صورة تأديتها لنفس عمل الرجل، لابد من إعطائها الأجرة المساوية لأجرة الرجل.٢

وآية: «لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ»٣ صريحة في هذا المطلب.

على هذا، فإنه من منطق القانون، لا يوجد أي مانع من كون المرأة ذات فعالية إقتصادية خارج الأسرة، إلا أن المرأة في نفس الوقت بعنوان كونها زوجة وأحد أفراد الأسرة، لا ينبغي لها إختيار الحرفة أو العمل الذي يخالف مصلحة الأسرة، وشأنية الزوج أو شأنية المرأة نفسها.

ففي صورة وجود أي من هذه الموارد الثلاثة، فإن للرجل حق في منعها من هذا العمل.٤

طبعا مما ينبغي الإلتفات إليه أنّ الرجل والمرأة، لابد لهما أن يتعاونا متّحِدَين من أجل تأمين مصالح الأسرة، وأن يتجنبا أي نوع من التشبث بالرأي والأستبداد، وذلك لأن الأسرة إنما تبنى على أساس الأخلاق، والتعاون.

ثانياً: الحقوق والمسؤوليات المادية المتعلقة بالرجل ضمن الأسرة.

الأسرة أشبه ما تكون بالبناء المركب، والعناصر المكونة له هم المرأة والرجل والأولاد.

في ظل النظام القانوني الأسلامي، فإن لكل من المرأة والرجل تكاليف، وحقوق، وخصائص معينة.

ولما كانت أكثر المسوليات المالية تقع على عاتق الرجل، سنتعرض لبعض المصاديق المهمة حول الوظائف المالية للرجل، لكي يتعرف الشباب والبنات على هذه الوظائف والحقوق، ويتمكنوا من العمل بها على أساس قدراتهم بالشكل الصحيح، لا أن يكون ذلك بطريقة غير ممنهجة وأسلوب مخل.

---

١. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ٧٥.

٢. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ٣٨.

٣. سورة النساء، الآية: ٣٢.

٤. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١١٧.

أولا :النفقة.

وفقا لمباني القانون الإسلامي، فإن تأمين نفقة الأسرة تقع على عاتق الزوج.

والنفقة لديها معنى عام يشمل الإنفاق على الزوجة، والأولاد والأقارب، لذا تنقسم النفقة في الفقه والقانون الإسلامي إلى قسمين: نفقة الزوجة، ونفقة الأقارب.

١ – نفقة الزوجة

نفقة الزوجة تشمل المخارج التي لابد أن يبذلها الزوج لزوجته، يقول تعالى: « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ».١

هذه الآية واضحة في الدلالة على تكليف الرجال بالنفقة على نسائهم، فجَعْلُ قيادة الأسرة بيد الرجل، إنما كان يسبب التفاوت الذي أوجده الله تعالى بين الرجل والمرأة من ناحية الخلق، من أجل مصلحة تقتضيها حياة النوع البشري.

وفي المقابل هذا الحق، جعل على عاتق الرجال تكليفا حيث قال: «وبما أنفقوا من أموالهم».

أي أن هذه القيادة والرئاسة على الأسرة، إنما أنيطت إليهم لقاء تعهدهم بالإنفاق على الزوجة وتأمين كل ما تحتاجه الأسرة من الحقوق المالية.٢

يقول تعالى في آية أخرى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف....».٣

وقال الأمام الرضا عليه السلام أيضا: « لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنِ احْتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ وَ لَا تُؤْخَذَ بِنَفَقَتِهِ إِذَا احْتَاج».٤

وهناك روايات متظافرة أيضا تدل على وجوب إنفاق الزوج على الزوجة، التي يجدر الإلتفات إليها من قبل الرجال، والشعور بالمسؤولية تجاهها.

وفي نظر القانون فإن نفقة المرأة في العقد الدائم تقع على عاتق الزوج أيضا.٥

وهذه الوظيفة ناشئة من حكم القانون بذلك، دون أن يكون هناك أي إتفاق على هذا الأمر، لذا لايمكن للطرفين ضمن عقد النكاح أو بعده أن يسقطا عن الرجل هذا التكليف أبدا.

---

١. سورة النساء، الآية: ٣٤.

٢. تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازى، ج٣، ص٢١٨.

٣. سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

٤. الحر العاملى، وسائل الشيعة، ج٢٦، ص٩٥.

٥. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١٠٦.

أما في صورة نشوز المرأة وإعراضها، فإن وجوب النفقة يسقط عن الرجل، ومن هنا طبقا للقانون الإسلامي إذا امتنعت الزوجة من أداء وظائفها الزوجية، ولم تُمَكِّن زوجها من تلبية حاجاته الجنسية، من دون أن يكون هناك مانع مشروع، فإنها حينئذ لا تستحق النفقة منه أبدا.١

وإن كان هناك بعض الموارد التي لا تسقط فيها النفقة، من جملتها: ما إذا كان بقاء المرأة والرجل في بيت واحد يشكل خوفا أو ضررا على المال أو البدن أو كرامة المرأة، فإنه يمكن للمراة في هذه الصورة أن تسكن في بيت منفصل عن بيت الزوج.

وفي حال أثبت ذلك في المحكمة، فما دامت المرأة معذورة في عدم الرجوع إلى البيت الأول، فإن النفقة تبقى ثابتة على عهدة الزوج.٢

كذلك تشمل النفقة جميع الإحتياجات المتعارفة والتي تتناسب مع وضعية المرأة وشأنها، من قبيل المسكن، والملبس، والطعام، وأثاث المنزل، ونفقات الطبابة، والإحتياجات الوقائية والخدماتية، (في صورة ما إذا كانت معتادة على ذلك، أو اضطرت إليه بسبب نقص، أو طروء حالة مرضية)٣ كل ذلك بما يتناسب مع شأنيتها بالإلتفات إلى ظروف حياتها مع عائلتها وأقاربها، وكيفية عيش أمثالها من النساء في نفس البلدة.

طبعا ينبغي الإلتفات إلى صورة ما غذا كانت شأنية المرأة تفوق قدرة الرجل المالية، وكانت مستعدة للزواج منه والعيش معه، فلا يحق لها أن تتشدد في ميزانية النفقة، وتكليفه ما لا يستطيع.

كذلك في صورة ما إذا كان وضع الرجل المالي يفوق وضع والد الزوجة، فلا يحق للزوج أن يحرم زوجته لكونها متأقلمة مع هذا الحال، وفي حال لم ينفق الزوج يحق لوالد الزوجة أن يدعي عليه عند الحاكم، وحينئذ تحدد له المحكمة ميزانية النفقة وتجبره على بذلها.٤

تعتبر النفقة والقوانين الخاصة بها من أهم العوامل التي تساعد على تعاضد المراة والرجل وسائر أفراد الأسرة.

فإنفاق الرجل على المرأة يشعره بكونه مفيدا وكافيا لعياله، وشرائط النفقة كما تشعر المراة بشخصيتها، كذلك توحي إليها بان زوجها يسعى جاهدا من اجل حفظ الأسرة وتأمين الإستقرار والهدوء لها أيضا.

وهذا السعي أيضا يعكس على الرجال شهورهم بكونهم سندا للعلاقة القائمة بينهم وبين زوجاتهم وأولادهم، كما يمثل لهم نوعا من الإقتدار والغرور تجاه أنفسهم.

---

١. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١٠٨.

٢. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١١٥.

٣. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١٠٧.

٤. القانون المدنى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المادة: ١١١١.

إذاً، تبين أن قانون النفقة يساعد على حفظ مكانة كل من الرجل والمرأة.١

٢- نفقة الأقارب

نفقة الأقارب هي النفقة التي يجب على الشخص أن يبذلها في صورة احتياج والديه وأولاده لها، حتى تبقى نفقة الأولاد الصغار أو الفقراء، أو الأم و الأب، بحاجة إليه.

بعض الأحيان يصبح هناك نوع من التقصير والتجاهل للنفقة من قبل بعض الشخاص، وبالأخص الأبناء، لذا لابد لهم من الإلتفات إلى عدم التقصير في هذا المورد.

إن ملاك هذا النوع من النفقة هو حق الولد على الوالد، وايضا حق للوالدين لقاء تعبهم على ولدهم في ايام طفولته، أن يجدوا أثر هذا العناء والتعب في كبره.

شرط هذه النفقة عدم قدرة المنفق عليه على تحصيل المال،٢كما أنها تجب على من يستطيع الإنفاق فقط.

ثانيا: المهر.

المهر عطية وهدية يهبها الزوج لزوجته عند الزواج، وقد عبر القرآن الكريم عنه «بالصداق»، يقول تعالى: « وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً».٣

كلمة الصداق مشتقة من الصدق، وهو العلامة الحقيقية الدالة على الحب والعشق الموجود بين الزوج والزوجة، والذي يبرهن صدق ادعاء الزوج تجاه زوجته.

وكلمة «النحلة»، بمعنى الهدية والعطية، وفي هذا التعبيرأبرز المهر بصورة كونه هدية وعطية من الزوج للزوجة.

ومن هنا فإن هذه الهدية التي تُقدَّم للمرأة بكل صدق وإخلاص، لا ينبغي أن يُتشدّد فيها وتمارس بعض الضغوطات وتعين الشروط من قبل البنت و أسرتها، وربط ذلك بعدم صدق الزوج، ووصول الأمر إلى تعيين المبالغ الطائلة التي ليس بمقدور الرجل تحملها وبذلها أبدا.

ومن جهة فإن المهر هو إحدى التدابير المتقنة التي اتخذت عند خلق الرجل والمراة وإيجادهما، من أجل تعديل العلاقة والرابطة بينهما، والمساعدة على جمعهما معاً، فهو يحكي عن هدية يقدمها الزوج لزوجته إستجلابا لرضاها، واحتراما لموافقتها على الزواج منه.٤

---

١. «علاسوند»، المرأة فى الإسلام، ج٢، ص١٥٤.

٢. «أسعدى»، الأسرة وحقوقها، ٢٥٦.

٣. سورة النساء، الآية: ٤

٤. راجع كتاب: حقوق المرأة فى الإسلام، الشهيد مطهرى، ص١٨٤-١٨٦.

في الشريعة الإسلامية المقدسة، هناك العديد من الوصايا المتظافرة التي تؤكد على بذل المهر للزوجة، وتشير إلى ان منعه عنها يعد من أقذر الذنوب، قال افمام الصادق عليه السلام: « أقذر الذنوب ثلاثة... حبس مهر المرأة...».[١]

من جملة الوصايا الأخلاقية حول موضوع المهر، هو تجنب تعيين المهر الكثير، قال الإمام علي عليه السلام: « لا تغالوا بمهور النساء فتكون عداوة».[٢]

وكذلك ورد في بعض الروايات أن من محاسن المرأة وخصالها الممدوحة، قلة مهرها، وهذا ما يلحظ من سيرة الأئمة عليهم السلام، ومن جملة ذلك مهر السيدة الزهراء عليها السلام، في مراعاتهم لهذا الأمر.

ثالثا: ميراث الزوج والزوجة.

إحدى الحقوق المالية الخرى بين الزوج والزوجة، هي مسألة الإرث، حيث يمكن للإنسان من خلال الإرث أن يحصل على المال.

طبقا للنظام المالي الأسري في الإسلام، فإن المرأة لديها حق كالرجل في الإرث، ولا فرق بين الرجل والمرأة في اصل حق افرث، نعم التفاوت إنما يحصل في مقدار الإرث،[٣] فسهم المرأة نصف سهم الرجل.[٤]

صحيح أن مقدار الأسهم في الإرث قد حدد في القرآن، وأن ذلك غيرقابل للتغيير أبدا، إلا أن الزوج يمكن له من خلال الوصية ان يوصي بقسم من أمواله – في حال اعتقاده بوجود مصلحة في ذلك – لزوجته.

ومه هذا فإنه يوجد في النظام المالي الأسري، موردان ماليان آخران (النفقة والمهر) بحيث يمكن لهما أن يجبران النقص الحاصل في سهم الإرث.

الخلاصة:

* من جملة حقوق وتكاليف أعضاء الأسرة في الإسلام، الحقوق والمسؤوليات المالية التي بين الزوجين، والذي يحق في الشرع لأي أحد أن يختار العمل الذي يرغب فيه إذا لم يكن مخالفا للإسلام، والمصالح العامة، وحقوق الآخرين.

* من منطلق هذا الأمر، لا ينبغي على المرأة أن تختار صنعة أو حرفة تتعارض مع مصالح الأسرة أو شأنية الزوج أو شأنية الزوجة نفسها. والذي يمكن للزوج في هذه الصورة أن يمنعها عن العمل.

* الحقوق والمسؤوليات المالية التي تقع على عاتق الرجل ضمن الأسرة هي:

---

١. الحر العاملى، وسائل الشيعة، ج١٩، ص١٠٨.

٢. المصدر السابق، ج٢١، ص٢٥٣.

٣. « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ».سورة النساء، الآية: ١١.

٤. راجع، «گرجى»، البحث التطبيقى لحقوق الأسرة.ص٢٧٧-٢٨٤.

١- نفقة الزوجة، والتي في صورة نشوز المرأة وإعراضها يسقط فيها تكليف النفقة عن الزوج.

٢- نفقة الأقارب، وهي تجب على من يستطيع الإنفاق.

٣- المهر، وهو ما يقدمه الزوج لزوجته عند الزواج.

٤- ميراث الزوج والزوجة، الذي لا تفاوت فيه من حيث أصل الميراث، وإنما التفاوت في مقداره.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٨: حقوق وواجبات الزوجين غير المالية في الأسرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٨: حقوق وواجبات الزوجين غير المالية في الأسرة

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

في الدرس السابق تعرضنا للحقوق والمسؤوليات المالية المتعلقة بالزوجين، إلا أن الأهم من الشؤون المالية والإقتصادية، هو البحث عن الحقوق والمسؤوليات غير المالية للزوجين ضمن الأسرة، والتي على أساسها يتوحد الزوجين في بناء العلاقة الزوجية.

في الحقيقة إن العيش تحت ظل الإحسان، والمودة، والرحمة،والتعاون على البر والتقوى، هوما يبدل الحياة إلى حياة مباركة وغير مشوبة.

في التعاليم الإسلامية، مضافا إلى الحقوق والوظائف التي ينبغي لكل مسلم أن يراعيها تجاه الآخرين، فإن للزوج والزوجة حقوق ووظائف خاصة تجاه بعضهما البعض تقع على عاتق كل منهما، والتي يكون بعضها مشتركا وبعضها يخص كلا منهما.

من هنا فإن المتوقع من الطلاب في الدرس، أن يؤدوا وظائفهم والحقوق التي عليهم بشكل جيد بعد إطلاعهم على جميع هذه الحقوق والمسؤوليات غير المالية.

أولاً: الحقوق والمسوليات المشتركة

١– حسن المعاشرة

إن عيش الزوج والزوجة مع بعضهما البعض ضمن الأسرة يجب أن يتزامن مع رعاية المبادئ الأخلاقية والإنسانية. من خلال مراجعتنا لآيات القرآن الكريم نلاحظ أنه عندما يكون في صدد بيان هذه المبادئ دائما مايكون التعبير «بالزواج»و«الزوج»[١] اللتان تكشفان بما لهما من المعنى عن كمال التجانس والإتحاد بين الرجل والمرأة، أما في صورة ما إذا كانت هذه العلاقة مخدوشة ومشوبة ولم يكن ثمة تجانس واتحاد بين الرجل والمرأة، فإن التعبير حينئذ يكون «بالمرأة»[٢،٣]

١. « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً»، سورة الروم، الآية: ٢١.

٢.«إمرأة العزيز...»، سورة يوسف، الآية: ٣٠.

٣. «حكمت نيا» حقوق المرأة والأسرة، ص٢٣٩.

بناء على ماصرح به القرآن، فإن المراة والرجل مكلفان بحسن المعاشرة تجاه بعضهما البعض: « وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»١. وكذلك ورد في الروايات أن المودة والرحمة،واللطف والرفق بين الزوجين، يعد من أسس الحياة وما يشيدها.

من مصاديق حسن المعاشرة:

١-١ التعامل الحسن

من أجل إحكام بنيان الأسرة والمساعدة على إستمرار العلاقة بين الرجل والمراة، لابد أن يكون تعاملهما من منطق الأخلاق الحسنة، والرفق والرحمة، كما لابد من تجنب أي عمل يوجب النفرة والحقد، والغضب والإنزعاج.٢

إن الإستقرار الحاصل من الزواج يكمن فقط في العيش إلى جانب زوجة حسنة الخَلقِ والخُلُق مع أهل بيتها، «وبالأخص مع زوجها»، وأما العيش مع زوجة سيئة الأخلاق والتعامل، فإنه لن يُحقق أي نوع من الإستقرار والإطمئنان.

قال رسول الله صلى الله عليه وآلهوسلم: « من كانت له امرأة لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله عزّ وجلّ و شقّت عليه و حملته ما لم يقدر عليه، لم يقبل الله منها حسنة تتّقي بها النّار وغضب الله عليها ما دامت كذلک...»٣.

١-٢. تلبية الحاجات الجنسية

إن وجود العلاقة الجنسية بالشكل المتعارف، يعد مصداقا من مصاديق حسن المعاشرة.

لذا فإن تجاهل أحد الزوجين لحاجات الطرف الآخر في هذا الشأن، إذا لم يكن لعذر مقبول،يعد خلاف حسن المعاشرة.٤

إذا لم تحسن الزوجة معاشرة زوجها، من خلال عدم تمكينه في العلاقة الجنسية، يعد نشوزاً منها، وحينئذ تسقط نفقتها. وفي المقابل إذا أساء الزوج تعامله مع زوجته بحيث لم تعد الحياة قابلة للتحمل فإن للزوجة حينئذ حق في الطلاق.

---

١. سورة النساء، الآية: ١٩.

٢. المصدر السابق، ص١٣٦.

٣. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص١٦٤.

٤. «العراقي»، هل تعلمون ما هي حقوق المرأة في مرحلة الزواج؟ ص٩١.

إن عدم المبالاة تجاه هذه الحاجة ضمن العلاقة بين الزوجين يخلِّف بعض الآثار التي يمكن تعويضها وجبرانها، والتي تؤدي بدورها شيئا فشيئا إلى حصول نوع من الفتور في العلاقة، وتؤدي إلى انحسار النشاط داخل المنزل. من هنا يجب على الزوجين أن يعيروا هذه المسألة أهمية بالغة، وفي حال حصول هذا النوع من الفتورينبغي من خلال الإستشارة والإطلاع على التدابير اللازمة أن يحدّوا من هذا الخطر، من أجل استمرار العلاقة فيما بينهما بشكل أفضل.

٣-١. الصفح والتجاوز عن أخطاء الزوج

في الحياة المشتركة أحيانا مايرتكب أحد الزوجين إشتباها ما. فالصفح عن الغفلة والخطأ يكون أمرا ضروريا في الحياة المشتركة، وذلك لأن الإنسان بمقتضى كونه إنسانا، غير معصوم عن الخطأ والإشتباه، لذا فإن الصفح والتجاوز هو من العومل التي تساعد على إستمرار الحياة المشتركة. قال الإمام علي عليه السلام : « من اشرف افعال الكريم غفلته عمّا يعلم».١

إن الشخص الذي يستر العيب، ويُظهر الحسن، ويعفو عن التقصير، ولا ينسى الجميل واللطف والإحسان، يكون ذلك سببا لراحته وإستقراره.٢

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل ثواب آسيبة بنت مزاحم»٣.

٢. السكن المشترك

ينبغي للزوج والزوجة أن يعيشا في محل واحد تحت سقف مشترك، لذا فإن الزوج مكلف بتأمين السكن لزوجته والزوجة مكلفة أيضا بالعيش مع زوجها في نفس البيت.٤

أما في صورة ما إذا تركت الزوجة بيت زوجها دون أن يكون لذلك عذر مقبول – مثل تجنب الأضرار الجسدية، أو المالية أو الشأنية – فإنها تعد ناشزة ولا تستحق النفقة حينئذ.

وأما إذا ترك الرجل بيته فإن المحكمة تجبره على الرجوع، وفي حال لم يمكن ذلك، فإنه بملاحظة بعض الشروط الموجودة في القانون، يمكن للزوجة أن تطلب الطلاق، وتستحيب المحكمة لطلبها حينئذ.١

---

١. النوري الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٧١.

٢. « احسانبخش» نظام الأسرة في الإسلام،ص٢٦١.

٣. المجلسي، بحارالانوار، ج ١٠٣، ص ٢٤٧

٤. «العراقي»، هل تعلمون ما هي حقوق المرأة في مرحلة الزواج؟ ص٩٠.

٣- الوفاء

إحدى التكاليف والمسؤليات المشتركة بين الرجل والمراة، هي الوفاء تجاه حقوق بعضهما البعض.

إن النظرة السلبية للعرف والعادات والمقرارات الجزائية أيضا ووضع بعض العقوبات للعلاقات الجنسية خارج حريم الأسرة، كل ذلك يحكي أيضا عن وجود مبدأ الوفأ بين الزوجين في قانون الجمهورية الإسلامية الإيرانية.٢

معنى الوفاء في الحياة المشتركة هو أن لا يكون للمرأة أو الرجل علاقة غير مشروعة مع شخص آخر.

كذلك فإن غيرة الرجل تؤثر في حفظ العفّة ضمن الأسرة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « ان الله يجب من عنباده الغيور لا غيرة في الحلال».٣

طبعا الغيرة ضمن رعاية الحدود الإسلامية هو أمر مطلوب، وذلك مثل أن ينبّه الزوج زوجته لحفظ حجابها، أو ضبط تصرفاتهما والتحلي بالوقار ضمن معاشرتها لأصدقائه وشركائه الرجال.

فالغيرة في الأمور المحرمة أمرمطلوب ومقبول، لكنه في الأمور المحللة معيب ومرفوض. قال الإمام علي عليه السلام في رساله كتبها لإبنه الحسن عليه السلام: «إياك والتغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم ....).٤

٤- التعاون والمشاركة في شؤون الأسرة

إن تعاون الزوجين ومشاركتها ومساعدة كل منهم للآخر في شؤون الأسرة، هي من جملة وظائفها، وكذلك مساهمة المرأة في تأمين الظروف المناسبة للرجل، من أجل الجهد والعمل الذي يبذله خارج المنزل، ومشاركة الرجل وإشرافه على أوضاع المنزل يعد أيضا من التعاون والمشاركة.

٥- حضانة وتربية الأولاد

من أهم المسؤوليات المشتركة بين الزوج والزوجة، هي الحفاظ على السلامة الجسدية للأولاد، ومنحهم العاطفة المطلوبة، وتلبية رغباتهم النفسية، كذلك يقع على عاتق الوالدين تثقيف أولادهم فكريا، وتربيتهم على الأخلاق والكمالات الدينية أيضا.

---

١. القانون المدني للجمهورية الإسلامية الإيرانية، البند الأول، المادة: ١١٣٠.

٢. «صفايي و امامي»، مختصر حقوق الأسرة، ج١، ص١٢٣.

٣. متّقي هندي، كنزالعمال، ح ٧٠٧٠.

٤. الكليني، أصول الكافي، ج٥، ص٥٣٧/ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٢٣٧.

في القانون الإصلاحي، الحضانة هي القدرة على حماية الطفل وتربيته، وهي التي تعطى للأب والأم. فالمشرع طبقا لنظام الخلق أعطى وظيفة حماية الولد الجسدية والروحية للوالدين، وجعل ذلك تكليفا عليهم ليضمن من خلال لك حفظ الولد وتربيته.١

وفي حال تعرضت سلامة الولد الجسدية أو تربيته الأخلاقية على الخطر بسبب عدم

متابعة الوالدين أو عدم كونهما مناسبين لمثل هذه المهمة، فإنه من خلال طلب أقارب

الطفل، يتخذ القيم عليه أو القاضي بعض التدابير اللازمة.٢

طبقا للقانون فإن من موارد إنحطاط الأب أو الأم هي : الإدمان، الفساد الأخلاقي، المرض النفسي، إستغلال الولد وإساءة الإستفادة منه، وضربه وجرحه بشكل غير متعارف.٣

ثانياً: الحقوق والمسؤوليات المختصة بالرجال

١ – إدارة الأسرة

إن كل جماعة بحاجة إلى مدير، مهما يكن بين بين الأفراد من تعاون وتشارك، وذلك لأن اختلاف الآراء وإن كان يبدو جزئيا، إلا أنه إذا لم يحدد في النهاية من هو الشخص الذي سيتخذ القرار النهائي، فغن تلك المجموعة ستصاب بعدم الإنتظام وعدم الإنسجام فيما بينها، وستخسر تقدمها في إنجاز الأعمال المطلوبة منها.

في الشريعة الإسلامية حيث جعل تحصيل المال، وإدارة الأسرة على عاتق الرجال، فإن الرجل أصبح هو المسؤول عن تأمين مخارج المعيشة، وكذلك يقع على عاتقه إدارة الأسرة ورئاستها. ومن جملة ما يدل على ذلك قوله تعالى« الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء».٤ فحينما تستعمل كلمة «قيام» مع «على»، فإنها تدل على الرئاسة والقيادة وتكفل أمور الآخرين.٥

فطاعة وخضوع أعضاء الأسرة بما فيهم الزوجة تجاه أوامر الزوج، أمر ضروري ينبغي توفره لدى الأسرة. فالقيمومة على الأسرة هي إحدى المسؤوليات تجاه حفظ الأسرة، والنساء بحفظهن لهذه المكانة، يساعدن أزواجهن في إنشاء الأسرة على

---

١. المصدر السابق، ٤٤٥-٤٤٤.

٢. القانون المدني للجمهورية الإسلامية، المادة: ١١٧٣.

٣. المصدر السابق.

٤. سورة النساء، الآية: ٣٤.

٥. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٩٢.

الأسس المتينة، والأزواج بدورهم أيضا ينبغي لهم أن يستفيدوا من فرصة رئاستهم وقيادتهم للأسرة من أجل ترقية مستواها المادي والمعنوي.

وبتعبير آخر، إن الهدف من رئاسة الرجل، هو حفظ سلامة واستحكام الأسرة، لذا فإن الرجل إذا استغل منصبه وموقعيته وأساء الإستفادة منها – كأن يمنع زوجته من الزيارات المتعارفة لأقاربها، أو– يتصرف في اموالها – فإن ذلك يخالف القانون، فإنه يعد من مصاديق سوء المعاشرة مع الزوجة.١

٢– تمكين الزوجة

إحدى أهداف الزواج هو إرضاء الغرائز الجنسية عبر الطرق المشروعة. فالرجل والمرأة لديهما حقوق ومسؤوليات أساسية في هذا الشأن، ولابد لكل منهما عند شعوره بحاجة الطرف الآخر للعلاقة الجنسية أن يلبي له ذلك.

إلا أن يكون ثمة مانع عقلي أو شرعي في البين. وذلك يكون عند تقبل كل منهما لهذا الأمر عند عقد الزواج.

طبعا، في هذا الشأن، وبسبب الإختلافات الجسدية والنفسية بين الرجال والنساء، فإن الوظيفة الواقعة على عاتق المرأة هي الأشد، وعليها تمكين زوجها بشكل خاص.

في الروايات الشريفة هناك وصايا عديدة تحذر من عدم تمكين المرأة لزوجها في العلاقة الجنسية. قال الإمام الصادق عليه السلام: « إن امرأة أتت رسول الله (ص) لبعض الحاجة. فقال لها: من المسوّفات؟ قالت: وما المسوّفات يا رسول الله؟ قال: المرأة الّتي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوّفه حتّي ينعس زوجها وينام، فتلك لا تزال الملائكة تلعنها حتّي يستيقظ زوجها».٢

٣– الولاية على الأولاد

الأسرة تتكون الزوجة والزوج والأولاد، والأولاد يبقون تحت رعاية وولاية الأب إلى زمن البلوغ وحصول الرشد الفكري لديهم. ففي مرحلة صغرهم ليس لديهم أي تسلط على ممتلكاتهم وشؤونهم، في هذه المرحلة تقع مسؤولية تأمين المخارج على عاتق الأب، وعليه أن يهتم بكل شؤونهم الحياتيه وينجزها لهم كل مايتطلبه الأمر.

الخلاصة:

* إن حقوق ومسؤليات الزوجين غير المالية ضمن الأسرة تشمل الحقوق والمسؤوليات المشتركة والمختصة بكل من الزوج والزوجة.

---

١. «صفايي»، مختصر حقوق الأسرة، ج١، ص١٢٥.

٢. الكليني، اصول الكافي، ج ٥، ص ٥٠٨.

* الحقوق والمسؤوليات المشتركة تشمل: حسن المعاشرة، والسكن المشترك، والوفاء، التعاون والمشاركة في شؤون الأسرة، وحضانة وتربية الأطفال، كما أن حسن المعاشرة يتمثل بالتصرف الحسن، وتلبية الحاجات الجنسية، والصفح والتجاوز عن أخطاء الزوج.

*كذلك يوجد من الحقوق والمسؤوليات ماهو من مختص بالرجال مثل: إدارة الأسرة، تمكين الزوجة، الولاية على الأولاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٩: موجبات ترقي الفضائل الخلاقية والقيم المعنوية في السرة.

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٩: موجبات ترقي الفضائل الخلاقية والقيم المعنوية في السرة.

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

لما كانت الأسرة هي المحل المناسب تماما لحركة الإنسان في طريقه نحو ازدهار وترقي الفضائل الأخلاقية، أمكن لهذا المحيط الدافئ ان يكون محلا لسلوك وعروج أهل البيت، ولتأدية الدور المؤثر في بناء النفس وتهذيبها وبناء الآخرين.

إن هذا الترقي والتميز إنما يحصل بواسطة بعض المور التي من جملتها الإطلاع على الفضائل والرذائل ومعرفتها. وفي الواقع إن تقوية بعد المعرفة، والتأسي بسلوك المعصومين عليهم السلام، يزيد من استحضار وجود الله سبحانه وتعالى في الحياة، ويضع الأسرة على طريق العروج والتميز في الفضائل الأخلاقية والقيم المعنوية.

في هذا الدرس يتوقع من الطلاب أن يتعرفوا على بعض الفضائل والرذائل الموجودة في الأسرة، ويعرفوا كيفية اكتسابهم لتلك الفضائل.

إن إيجاد الطبيعة الإنسانية بواسطة النفخة الإلهية، كان عند بدء الجذب والإنجذاب الإلهي المودع في الإنسان، نحو الخالق الواحد جل شأنه. ومن جهة أخرى، فغن فلسفة النبوة، والهدف السامي للأنبياء أيضا إنما كان لضبط الإنسان وهدايته إلى الساحة الإلهية المقدسة.

هذا الأمر المهم لا يمكن حصوله إلا بالتعليم والتثقيف وإعطاء السجايا والمكارم الأخلاقية والتمثل بالصفات الكمالية لله عز وجل.

وطبقا للإرشادات الإسلامية، فإن كل ما يساعد الإنسان للوصول إلى الله عز وجل يكون مورد تأييد وتأكيد، وكل ما يبعده عن ذلك يكون مبغوضا ومنهيا عنه. من هنا لا ينبغي للمسلم أن يتزوج زواجا دائما بغير المسلمة، وذلك لأنه يمنعه من السير نحو الكمال اللامتناهي.

ومع وجود التوصيات الكثيرة تجاه تقوية الروابط العاطفية بين الزوجين، فإن القرآن يحذر من أن تصبح العلاقات الزوجية سببا للغفلة عن الله ونسيانه: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ».[١]

ومن جهة أخرى فإن الإنسان موصى برعاية أهم المعايير في اختيار الزوجة، ألا وهو الإيمان. قال رسول الله صلى الله عليه وآله عند بيانه للخصائص الأربع التي يطلب الرجال وجودها في المرأة عند الزواج مؤكدا على اختيار الدين: « تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».[٢]

---

١. سورة المنافقون، الآية: ٩.

٢. المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٦، ص٢٩٣، ح ٤٤٥٤٢.

إن الشخص الذي يكون هدفه من الزواج الأمور الدينية، وحفظ النفس، وطهارة العين، وصون الفرج، وصلة الرحم، فإن الله يبارك لذلك الرجل في زوجته ويبارك للزوجة فيه ايضا.١

وطبقا للتعاليم القرآنية، فإن إحدى مسؤوليات أعضاء الأسرة تجاه بعضهم البعض، المراقبة والحفاظ على عدم ارتكاب المعاصي: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً».٢

وفي هذا المبحث سوف نشير إلى بعض الموارد التي توجب الترقي والرشد في الفضائل الأخلاقية والقيم المعنوية.

أولاً: إستحضار وجود الله تعالى في الحياة

ينبغي لكل فرد من أفراد الأسرة أن يعلم بأن الله سبحانه وتعالى حاضر، وهذا الحضور بمعنى أنه حسيب وناظر غلى عباده دائما.

فعلى الزوج والزوجة تجنب اي فعل غير شرعي، وأن يُظهرا بطريقة مباشرة او غير مباشرة بأن استحضار وجود الله تعالى هو الذي كان مانعا من ارتكاب هذا الفعل، وهكذا سوف يقوى هذا الإعتقاد ضمن الأسرة.

وفي الحقيقة إن الإنسان إذا علم أنه في كل حال من أحواله هناك طريق فيه إلى الله عز وجل، فإن الله سيكون حاضرا في حياته دائما، ولن يبتلى هذا الإنسان باليأس ابدا، الذي هو أعظم البلاءات في الحياة.٣

ثانياً: معرفة المعصومين عليهم السلام والتأسي بسيرتهم

إن معرفة المعصومين عليهم السلام في الواقع هي عبارة عن إيجاد عقيدة اساسية من اجل التاثير العملي على الحياة الشخصية، فهم الطرق التي لا يشوبها نقص، ومن حيث السلوك الفردي والعائلي والإجتماعي كانوا هم الأفضل والأسمى، حتى أسروا القلوب إليهم دون إرادتها.

إذا اعتبرنا أن انطلاق حركة الأنسان من أجل التوجه إلى السلوك المستقيم هو أمر عاطفي بدرجة عالية، واستطعنا أن نفسح الطريق أمام ثلة من المقدسين الذين نحبهم، للدخول إلى أذهاننا وقلوبنا وقلوب أولادنا، فإننا في الواقع نكون قد تجهزنا بقوة محركة عظيمة من أجل بدء الحركة والسير نحو الهدف المنشود.٤

هؤلاء العظام هم أسياد قافلة الفضائل والمكارم الأخلاقية، والمبشرين بالرحمة الإلهية، الذين تروى بهم نفوس طلاب الحقيقة. ومن هنا فإن معرفتهم والعمل بسيرتهم سيكون من دون شك ممهدا لرشد الإنسان وتميزه وترقيه.

---

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره و يحصن فرجه أو يصل رحمه بارک الله له فيها و بارک لها فيه». العهود المحمدية، ص٣٣٠/ السيد محمد شفيعي المازندراني، تثقيف الروح في ظل الأربعين حديثا، ج ١، ص ٢٩١.

٢. سورة التحريم، الآية: ٦.

٣. «علاسوند»، مهارات الحياة في المنهج الديني، ص ٢١-٢٠.

٤. المصدر السابق، ص ٢٢.

وينبغي على أفراد الأسرة أن يطلعوا على سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسيرة أهل بيته عليهم السلام وكيف كانوا في بيوتهم وضمن أسرهم، وأن يتأسوا بهم. فالخوف، والرجاء، والإخلاص، والمحبة، والتوبة، والشجاعة، والتسليم، والرضا، والتوكل والعبودية لله عز وجل، هي رأس المال الذي لابديل عنه عند هؤلاء العظام عليهم السلام، والتي لم يكونوا هم من يجسدها فقط ويتسم بها، بل كانوا يشجعون عليها أقاربهم، ويحثون أعضاء أسرهم على اكتسابها، كمت كانوا يعلمونهم بالقول والفعل كيفية تحصيل هذه الفضائل الحميدة والسامية.١

يقول أمير المؤمنين عليه السلام عند بيانه لسير النبي صلى الله عليه وآله وتوكله على الله في الرزق: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بشر بجارية قال: ريحانة ورزقها على الله عز وجل».٢

فلعل النبي صلى الله عليه وآله أراد بهذا البيان، أن يرشدنا إلى حقيقة معنى التوكل والإعتماد على الله سبحانه وتعالى، وأنه تعالى من دون شك هو الرازق في كل الأحوال.

إن الحمد والشكر لله عز وجل، هو من جملة صفات المؤمنين ايضا، وهو ما نشاهده في سيرة النبي صلى الله عليه وبله والأئمة الطهار.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في شأن نزول الآية الشريفة: « وَلَسَوْفَ يعْطّيکَ ربُّكَ فَتَرْضَي»٣: « رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من جلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فأنزل الله * «ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى ». فهي عليها السلام مع ما كانت عليه من الوضع، إعتبرت أن وظيفتها شكر الله وتقدير نعمه جل وعلا.٤

ثالثاً: معرفة الرذائل والفضائل الأخلاقية

إن اهم خطوة للتحرك تجاه الكمال، هي الإطلاع على معايير الحق والباطل، والحسن والقبيح، وذلك ليتمكن الفرد من خلال هذا العلم والإطلاع، أن يكتسب الفضائل والمحاسن، وتجنب الرذائل.

اليوم يعتبر علماء أول خطوة لإصلاح وضعية الفرد، هي غيجاد التغيير المعرفي لديه.

من خلال الإطلاع على الفضائل والرذائل الأخلاقية، يمكن أن نميز في الحياة بين التصرفات الحسنة والتصرفات السيئة، ومن هنا فإن إيجاد معرفة الخير والشر في محيط الأسرة والمجتمع يعتبر أمرا مهما للغاية.

---

١. راجع، الطوسي، الإرتباط مع الله ضمن الأسرة، ص١٩-٢٠.

٢. المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠١، ص٩٧.

٣. المصدر السابق، ج٤٣، ص٨٥.

٤. راجع، الطوسي، الإرتباط مع الله ضمن الأسرة، ص٣٢٧.

فكل فرد من أعضاء الأسرة ينبغي له أن يتعرف على مراتب الفضائل الأخلاقية، ويعلم ايضا ما هو التصرف الحسن وما هو التصرف السيء، وأن يعمل على هذا الساس في جميع مراحل حياته، وفي هذه الحالة ستقل مواجهته للندم والتحسر. ضمنا، فإن إيجاد الإرتباط العائلي مع الأسر الملتزمة والمؤمنة يساهم بشكل كبير في تطوير المؤهلات للرشد والتميز وكسب التجارب البناءة في الحياة.

الخلاصة:

- إن ترقي الفضائل الخلاقية والقيم المعنوية في السرة يحصل بواسطة أمور من جملتها: إستحضار وجود الله عز وجل في الحياة، معرفة المعصومين عليهم السلام، والإقتداء بسيرتهم، والإطلاع على الفضائل والرذائل الأخلاقية.
- إن استحضار وجود الله في الحياة يؤثر في وصول الإنسان إلى حقيقة أنه في كل الأحوال وجميع الظروف هناك سبيل إلى اعز وجل، الذي يؤدي إلى عدم الإرتطام باليأس والقنوط أبدا.
- معرفة المعصومين عليهم السلام هي العقيدة الأساسية التي تساعد على إيجاد الفعالية العملية في الحياة، إذ لا نقص يعتري طريقتهم وسننهم عليهم السلام، ومن حيث السلوك الفردي والعائلي والإجتماعي كانوا هم الأفضل.
- من خلال معرفة الرذائل والفضائل الأخلاقية فإن أعضاء الأسرة يدركون بشكل جيد الأفعال الحسنة ويميزونها عن الأفعال السيئة، ويعملون في مراحل حياتهم على هذا الأساس وطبقا لهذه المعرفة الكافية، التي تجنبهم ر الإمكان عن الوقوع في الندم.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٠ : عوامل استحكام الأسرة(١)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٠: عوامل استحكام الأسرة(١)

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

إن زواج الشاب والفتاة، يبدأ عند تقابل المحبة والملاطفة فيما بينهما، وعادة ما تبدأ أجمل أيام الحياة بعد العقد مباشرة. هذه العلاقة الجميلة تحتاج إلى العناية والمراقبة، وذلك من اجل الحفاظ على حلاوتها ودفئها طوال العمر. وفي غير هذه الصورة، ومع مرور الزمن وعدم التدبير وحصول الأنانية عند أحد الطرفين أو كليهما، فإن هذا البناء الحديث سوف يتضعضع شيئا فشيئا، وفجأة ينهدم. من هنا ينبغي للأزواج الشباب أن يتعرفوا على العوامل التي تؤدي إلى استحكام الأسرة، ويتعلموا مهارة تقويتها وتركيزها. يتوقع من الطلاب بعد أخذهم لهذا الدرس أن يتعرفوا على بعض أهم العوامل لاستحكام الأسرة.

أولاً: التدين

من جملة العوامل المؤثرة في استحكام الأسرة، هي الإعتقادات الدينية والتصرفات المبتنية على المؤشرات الدينية كذلك. فقد أثبتت دراسات عديدة، تأثير التدين على سلامة علاقة أعضاء الأسرة واستحكامها فيما بينهم.

إن عدداً من أساتذة جامعة كانساس في ظل أبحاث لهم توصلوا إلى نتيجة وهي : «إن الإلتزام بالأسرة، غالبا ما يكون ناشئا عن عوامل دينية تفرض الإلتزام بذلك».١

في عقود ١٩٧٠ و١٩٨٠ البروفيسور «نيك استينت»٢ من جامعة «آلاباما»، والبروفيسور «جان دي فرين»٣ من جامعة «نبراسكا»، توصلا في ظل أبحاث لهما حول كشف العلاقة بين الدين وتماسك الأسرة واستحكامها، إلى أن ٨٤ بالمئة من الأفراد المنظور فيهم، يعتبرون أن الدين هو العامل المهم الذي يقوي استحكام الأسرة. مضافا إلى ذلك، فإن نتيجة إحدى الإحصائيات العالمية في عام ١٩٩٢، التي أخذت من ٢٣٠٠ رجل (تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٩ عام) فتبين أن الرجال الذين يمارسون الضرب مع زوجاتهم، يفتقدون الإعتقادات الدينية.٤

البروفسور «آلن برجين»٥ استاذ علم النفس في جامعة «بيرغهام يونغ» الذي نجح في نيله لجائزة كلية علم النفس في أمريكا، يعتقد: «أن بعض هذه التأثيرات الدينية، تؤثر في توازن الطاقة النووية على نفسية افنسان، فهناك بعض الشواهد الملاحظة التي تظهر بأن التدين سبب في انحسار بعض العوارض مثل: التفلت الجنسي، التصرفات الإنحرافية والإجرامية، الحمل في السنين المبكرة، التجاوز والعنف، الطلاق، عدم افنسجام في الزواج، الإنتحار، والإدمان على المواد المخدرة

---

١. راجع، «بلالي»، العلاقة بين المذهب والأسرة في الغرب، دراسات الإستراتيجية النسائية.

٢. Nick stinst.

٣. John Defrain.

٤. المصدر السابق.

٥. Allan Bergin.

والكحول، وفي المقابل تزيد من عزة النفس، والإنسجام العائلي، والسلامة العامة». في الوقت الحالي فإن علماء الإجتماع في صدد وضع نظرية استمرار قدرة الدين من اجل حماية الأسرة مقابل القوى التي تسبب في انقطاع ذلك وتشتته.١

المطالعة الإستراتيجية للبروفيسور «رانالد جارل» في القسم التعليمي لجامعة «آريزونا» التي تشير إلى مدى علاقة الإعتقاد والعمل الديني بغيجاد روح التفاؤل بين الأبناء الذين هم في معرض الخطر والرشد والمراهقة. فإن الدراسات التي أنجزت بين طلاب الجامعات أثبتت أن اشد حلات التشاؤم تحصل عند الطلاب الذين يقل حضورهم في المراسم الدينية. وأما الطلاب الذين يحضرون هذه المراسم أسبوعيا أو أكثر، فهم متفائلون تجاه مستقبلهم. ويحسنون علاقتهم بوالديهم، كما أن لديهم أهدافا جدية وواقعية في حياتهم، ويعتبرون بأن الحياة هي المكان المرغوب بالنسبة إليهم التي تساعدهم على النجاح في أمورهم، لا أنها المكان الخشن الذي ينقلب عليهم بكل قواه السلبية.٢

في مورد كيفية تأثير التدين على استحكام الأسرة، يمنك الإشارة إلى النكات التالية.

١. الإيمان المذهبي يؤثر في صيرورة الحياة ذات مهنى ويخفض من متاعبها وصعوباتها، بل يمكن ان يدعى بكل جرأة أن أهم مانع لوصول النساء الى المحبة والرضا في العلاقة الزوجية، هي مشكلة «الإنفتاح» الشائعة. بالنهاية، فإن كثيرا من الرجال والنساء الذين ابتعدوا عن القيم الدينية، يواجهون الإحساسهم بالتناقض بين الحرية الشخصية والأمن العاطفي، وبين الإستقلال والمسؤليات، وكذلك بين الوجود لأجل الذات والوجود لأجل الآخرين٣ وهذه المسألة قد جرتهم في كثير من الموارد إلى التناحر والخلاف مع بعضهما البعض. والظهر أن هذه المشكلة لا يمكن حلها إلا بإعادة توجيه معنى الإستقلال وتعيين أهداف الحياة إنطلاقا من التعاليم والمبادئ الدينية.

الإسلام من خلال نظرته الخاصة، يعتبر السعادة الأخروية هي الهدف الغائي من الحياة، ويعتبر أيضا بأن القيم الأخلاقية والمعنوية هي القيم الأسمى والأفضل، كما أنه يجهد من أجل دفع الأسرة وحثها نحو هذه القيم.

إن الأشخاص الذين تكون ثقافتهم من منطلق هذه النظرة، فإنهم لن يشعروا بالهزيمة والإنكسار، نتيجة فشلهم في تحصيل بعض القيم والمطالب الدنيوية، كالإستقرار المادي، والحرية، والإستقلال والإرضاء العاطفي والجنسي. في النتيجة يمكن أن نعتبر هذا الأمر بمثابة الشرط المسبق لتشكُّل المحبة والصميمية بين الزوج والزوجة على مستوى الأسرة.

٢. إحدى أبرز الآثار الفردية الأخرى للتدين، هي تقوية القدرة على الصبر. فالأشخاص المتدينون مع أنهم لا يتوقفون عن السعي الدائم تجاه تأمين حاجاتهم المادية المعقولة وإيجاد السعادة في الحياة الأسرية، غير أنهم في صورة

---

١. راجع، «بلالي»، العلاقة بين المذهب والأسرة في الغرب.

٢. المصدر السابق.

٣«هلر»، النساء، المجتمع المدني والحكومة، ص٦٠.

اصطدامهم مع بعض المشاكل من قبيل الفقر والخلافات الأسرية، فغنهم لايصابون باليأس، بل يعقدون آمالهم بالوعود الإلهية، ويستعينون بحلاوة الإيمان وذكر الله لتبديل مرارة الحياة إلى أجمل وأحلى اللحظات.١

٣. في الوقت الذي يكون فيه أعضاء الأسرة من متدينين، فإن الجميع فيما ينبغي وما لاينبغي في الحياة الأسرية، سيكونون مطيعين للأوامر الإلهية. من هنا فإنهم في موارد الحقوق، والوظائف ونطاق التطلبات الشخصية سيكونون متماسكين فيما بينهم، ولن يصابوا بمشكلة اختلاف النطر والنزاع. هذا التعاون والتوافق بين اعضاء الأسرة، سيكون سببا للهدوء والإستقرار واستحكام المحبة بينهم وثباتها.

٤. إن الأشخاص المتدينين دائما ما يتذكرون نظر الله إلى أفعالهم في الخفاء والعلن، لذا فهم يتجنبون كل ما لا يرضيه. ولما كان الدين دائما ما يؤكد على حسن معاملة الزوجة والأولاد، فغنهم يبذلون جهدهم من أجل إرضائهم وسعادتهم، ويعتبرون ذلك طريقا من اجل الوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى. يقول الإمام الحسن عليه السلام: « زوجها من رجل تقي فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها».٢

٥. في كثير من الموارد يلاحظ بأن الإبتعاد عن المحرمات الإلهية يكون سببا لاستحكام وتماسك الأسرة. ففي الإسلام تحرم الغيبة؛ لذا فإن أعضاء السرة يراعون حرمة بعضهم البعض عند غيابهم. التهمة حرام أيضا؛ من أجل ذلك فإن أعضاء الأسرة سيكونون بمنأى عن النفور وفقدان الإحترام فيما بينهم. الإفتراء حرام؛ وفي النتيجة لن تكون ثمة خلافات شديدة بين أعضاء الأسرة. قذف النساء العفيفات بالزنا حرام؛ وفي النتيجة لن تبتلى الروابط العاطفية بين الزوجين بالعدائية. شرب الخمر حرام؛ لذا فغن الزوجة والأولاد سيكونون بمأمن من بعض الخشونة والتصرفات البشعة. الكذب حرام؛ من أجل ذلك سيثق أعضاء الأسرة بعضهم ببعض. أذية الوالدين وعقوقهما حرام، وفي النتيجة فإن الحماية العاطفية المتقابلة بين الوالدين والأبناء، ستجعل الروابط أقوى وأعنق فيما بينهم. مشاهدة الفلام واستماع الموسيقى التي تحرك الغرائز الجنسية حرام؛ وفي النتيجة فإن مستوى التطلبات الجنسية لن يزيد عن حده، وسيتمتع كل من الزوجين بالعلاقة الجنسية فيما بينهما. وهناك شواهد كثيرة يمكن إضافتها مما تشير إلى أن رعاية الحلال والحرام سبب في بناء واستحكام الأسرة.

٦. أكدت التعالم الدينية على مراعاة الفضائل الأخلاقية مثل: الصدق، الوفاء، الإحترام، المحبة، التواضع، والصبر والتسامح، التي تعد من العوامل المساهمة في استحكام الروابط الإنسانية. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: « إِنَّ الَّذِينَ

---

١. راجع، «بستان»، «تأملات حول علم اجتماع الأسرة»، الباثولوجيا النفسية عند الأسرة، ص١٣٠-١٣٢.

٢. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص٢٠٤.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا»[١] إن الأشخاص الذين يتمثلون بالفضائل الأخلاقية، يورثهم ذلك المحبة في قلوب الآخرين، وإن من أهم العوامل التي تؤثر في استحكام الأسرة يقينا، هي المحبة بين اعضاء الأسرة.

٧. من بين الآثار الأخرى للتدين، يمكن الأشارة إلى تأثير الدين على إبداع الفرد في مواجهة المشاكل الحياتية في الأسرة؛ وذلك لأن الإبداع معناه القدرة على التأقلم مع شتى الظروف، والدين بدوره يظهر آحاديته تجاه التحولات ومن خلال تقوية العناصر الحياتية، يشجع الفرد على مواجهة المحدوديات الوراثية والبيئية بشكل مؤثر.[٢]

النقطة المهمة في هذا الشأن أن المقصود من التدين، هو امتلاك المعتقدات وإبراز التصرفات المنسجمة مع الآيات والروايات الشريفة، لا ذلك التدين الذي يكون العمل فيه بقبول وأخذ بعض المسائل، وترك المسائل الأخرى، تحت إسم الدين وعنوانه. وذلك لأن بعض الأفراد في الوقت الذي يمارسون فيه بعض الأفعال الدينية، كالمداومة على الصلوات المستحبة، أو مراعاة الظواهر المذهبية، أو المشاركة في مراسم الأدعية الجماعية، أو التشدد في المثابرة على الأوراد الكثيرة، تراهم يتخلون عن الأمور الأخرى التي وصى بها الدين كحسن معاشرة الزوجة، وعدم ظلم الزوجة والأولاد الذي عده الدين من المعاصي الكبيرة، والنظر المحرم إلى غير المحرم، ومراعاة الحجاب مقابل غير المحرم و...، ويتصرفون طبقا لأهوائهم وميولاتهم.

مثل هؤلاء الأفراد ليسوا بمتدينين واقعا، ولاينبغي أن يتوقع منهم بروز بعض الآثار التي تساهم في استحكام الأسرة.

ثانياً: التعاطف

كلمة الإنسان مشتقة من «الأنس»؛ وذلك لأن الإنسان منذ بدء الحياة يحتاج إلى الأنس مع الآخرين. ومن جهة أخرى فإن اتساع العلاقات الإجتماعية ومحدودية نطاق أغلب هذه الروابط، والدخول الشاسع للمجال الإلكتروني في حياة الإنسان بشكل روتيني، زاد من نسبة الشعور بالغربة والوحدة لدى الإنسان، من هنا فإن الإنسان بات يشعر بالحاجة الشديدة لوجود شخص مؤنس له إلى جانبه، يدركه ويكون عونا ومحبا له، وأفضل مؤنس له في مثل هذا الظرف هي الزوجة المتعاطفة.

التعاطف هو القدرة على درك الطرف الآخر، ومقابلته بالطريقة المناسبة؛ وإن كان غير محتاج إلى رأيه في الواقع. التعاطف في الحقيقة هو التعاون مع الزوج من أجل تجاوز مرحلة ما بنجاح.

---

١. سورة مريم، الآية ٩٦.

٢. «مهدوي كني»، الدين وتماسك الحياة، ص٢٢٠.

الروايات الشريفة أكدت على ضرورة التعاطف بين الزوجين، فالنبي صلى الله عليه وآله ذكر بأن إشفاق المرأة[١] على زوجها ولطفها به[٢]، يعتبر من القيم الأخلاقية لدى النساء، وذكر أيضا: «أن خير الرجال.... ولا يلجئ عياله إلى غيره».[٣]

وكذلك الإمام السجاد عليه السلام يذكر بأن المراة سبب لحصول الهدوء والأنس، وأن من حق المرأة مصاحبتها بالحسنى.[٤] أضف إلى أن الزوجة أو الزوج الحسن، من كان لديه التعاطف والتوافق التام مع زوجه.[٥]

التعاطف مع الزوجة، لديه عدة آثار إيجابية على الفرد، أضف إلى المكافآت التي جاءت في الروايات وعداً من الله لعباده على ذلك، مثل: مرضاة الله، عون الله لهم في الدنيا، الدخول إلى الجنة، الوقاية من التسرع في الحكم، جلب ثقة الزوجة، معرفتها بشكل أعمق، الأمان النفسي والهدوء لدى الطرفين وحصول المودة والحميمية بشكل أكبر مع الزوجة.

وكذلك فإن الطرف الذي يُتعاطف معه يحظى بفوائد كثيرة من جملتها: زيادة الثقة بالنفس عنده، يصبح أقدر على مواجهة المشاكل، وتتحسن علاقته بالطرف الآخر بشكل أفضل.[٦]

الخلاصة:

- ❖ من أهم العوامل المؤثرة في استحكام الأسرة هي التدين والتعاطف.
- ❖ إن أهم مانع من وصول الزوجة إلى المحبة والرضا في العلاقة الزوجية، مشكلة الإنفتاح، الذي يمتلك الدين تجاهها طرقا ووسائل لجعل الحياة ذات معنى والحد من متاعبها واضرارها.
  - يعد التدين سببا في تقوية القدرة على الصبر والإبتعاد عن المحرمات. من هنا فإن الشخص المتدين يعقد قلبه على الوعود الإلهية، ومن خلال مراعاته للحلال والحرام يؤثر في استحام الأسرة.
  - الشخص المتدين دائما يتذكر نظر الله إليه، ويسعى دائما إلى عدم التقصير تجاه الأوامر الإلهية الصادرة إليه.
- ❖ التعاطف معناه درك الزوج ومقابلته بالشكل اللائق؛ وإن كان في الواقع لا يحتاج إلى رأي الطرف الآخر.

---

١. «للرجل على المرأة أن.... تشفقه». النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص٢٤٤.

٢. «خير نسائكم.... ألطفهن بأزواجهن». الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٠ ص٣ و ٨.

٣. «....ولا يلجي عياله غلى غيره». المصدر السابق، ج١٥، ص١٩٨.

٤. «جعلن سكنا ومستراحا وأنسا...يعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبته نعمة الله...». النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج ١١، ص١٦٠.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «لاغنى بالزوج عن... الموافقة». المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص٢٣٧.

٦. راجع، «علوي»، مهارات الحياة بالنظرة الدينية، ص٩٧-٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١١ : عوامل إستحكام الأسرة(٢)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١١: عوامل إستحكام الأسرة(٢)

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

في الدرس السابق تعرفنا على بعض أهم العوامل التي تؤثر في استحكام الأسرة، والتي من جملتها التدين، والتعاطف بين أعضاء الأسرة. وفي هذا الدرس سوف نكمل الاشارة إلى هذه العوامل وبيانها. وفي نهاية هذا الدرس ينبغي على الطلاب أن يتعرفوا على أهم العوامل الموجبة لاستحكام الأسرة.

ثالثاً: تلبية الحاجات الجنسية

من جملة أهداف الزواج المهمة، هي تلبية الحاجات الجنسية. لذا ينبغي للزوجين أن يشعرا بالمسؤولية تجاه حاجة كل منهما للعلاقة الجنسية، وأن يمنح كل منهما لزوجه اللذة في تلبية هذه الغريزة.

إن تلبية الحاجات الجنسية بالشكل الصحيح مضافا إلى كونه يمنح الحياة لذة وحلاوة خاصة، فإنه يساعد أيضا على سلامة الجسم، ويشكل عنصراً أساسياً في نمو الشخصية الطبيعية للإنسان واستقراره النفسي كذلك. فعدم التوجه إلى الحاجة الجنسية لدى الزوجة يؤدي إلى حصول المخاطر في العلاقة بين الزوجين، ويجر كلا منهما إلى الغضب والإحباط تجاه الأسرة، ويؤدي شيئا فشيئا إلى بروز التصرفات العدوانية وفي النهاية تحصل عندها حالة من الكآبة.[١]

ومن أهم الآثار الأخرى المترتبة على تلبية الحاجة الجنسية بالشكل الصحيح، هي المساعدة على حفظ الإيمان من وساوس الشيطان، وذلك لأن الضغط الناشئ عن الحاجة الجنسية، يعد من العوامل الأساسية لارتكاب بعض المعاصي والمحرمات. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «ائت أهلك تؤجر، فقال: يارسول الله آتيهم واوجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كما إنك إذا أتيت الحرام أزرت، وكذلك إذا أتيت الحلال أجرت».[٢]

ولا تنحصر الحاجة الجنسية لدى الزوجين بالعلاقة الزوجية الخاصة، فهي تشمل جميع الإستمتاعات، من خلال النظر، والسمع، والتصرف، وغيرها. وإن كان في النهاية سوف تنتهي إلى العلاقة الخاصة بينهما. فكل من الرجل والمرأة مكلف بتلبية الحاجات المتنوعة لبعضهما البعض الطريقة المطلوبة والمناسبة. وهذا الأمر قد ورد في الروايات الشريفة؛ من جملتها رواية الإمام الصادق عليه السلام، قال: « لا غني بالزوّج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي: ...واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها... ولا غني بالزّوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن... الهيئة الحسنة لها في عينه».[٣]

---

١. راجع، «سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص١٣٦.

٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص١١٠.

٣. إبن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٢٣.

والأمر الملفت في مسألة الحاجة الجنسية لدى الزوجين، هي التفاوت الملحوظ بين غريزة الرجال وغريزة النساء. بالرجال بالنسبة إلى المحركات الجنسية هم أسرع تفاعلا، وأقل مقاومة مقابل حاجتهم، وعند عدم تلبية حاجة فهم أكثر تعرضا للخطر.

وبسبب هذا الإختلاف، فإن التمكين الجنسي واجب على المرأة، وكلما أبدى الزوج لزوجته حاجته إلى العلاقة، وجب على الزوجة يلبية ذلك له؛ إلا أن يكون هنالك عذر شرعي أو عقلي يمنع من ذلك.

إن تمكين الزوجة سيكون سببا لرضا الزوج، وسيجعل منها الزوجة المفضلة والمحبوبة لدى زوجها. من هنا ينبغي للزوجات أن يحرصن على الرغبة الجنسية لدى أزواجهن، وان يستعن في هذا المجال بالنظرات الجذابة والكلام العذب والتصرف المطلوب، لتلبية جمع حاجاتهم، وأن لا يسمحن من خلال تقصيرهن في هذا الأمر إلى إيجاد الأرضية التي تسمح بحضور امرأة أخرى في ذهن الرجل. يقول النبي صلى الله عليه وآله: «خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء».[١]

طبعا ينبغي للرجال والنساء أن يفهموا رسائل أزواجهم في طلب العلاقة الجنسية – حتى لو لم تكن بطريقة مباشرة – وأن يمنحوا العلاقة الزوجية ثوبا لطيفا وجذابا من خلال استجابتهم لهذه الرسائل، بالطريقة المطلوبة.

ومن جملة الإختلافات الأخرى بين الرجل والمراة في العلاقة الجنسية، هي ان الرجل عادة ما يكون أسرع في الوصول غلى الذروة الجنسية، في حال ان المرأة تحتاج إلى وقت أطول لبلوغها هذا المرحلة. من هنا فإن كثيرا من النساء يحرمن من اللذة الكاملة في العلاقة الجنسية.

إن قلة اطلاع الرجال والنساء على هذا الأمر، بالإضافة إلى الحياء الموجود عند النساء، غالبا ما يكون سببا لاستمرار هذه الحالة من عدم الإكتفاء لسنين طويلة، ومع مرور الزمن يؤثر ذلك على برودة المزاج لديهن. وفي الغالب إذا لم يرَ الرجال حالة الهيجان عند نسائهم في العلاقة الجنسية، فإنهم لن يشعروا بالإكتفاء التام من هذه العلاقة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «العجز ثلاثة..... والثالثة أمر النساء، يدنو احدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها».[٢]

ومن هنا ينبغي لكل من الزوجين أن يكتسب المعلومات الكافية حول كيفية كفاية الطرف الآخر جنسيا، وان يعمل طبقا لذلك.

بعض النقاط حول العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة

---

١. المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٢٣٩.

٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٢، ص١٤٤.

١. يجب على الزوج والزوجة بعد كل علاقة جنسية كاملة بينهما، أن يغتسلا غسل الجنابة.[١]

٢. يحرم جماع المرأة أثناء حيضها، وعند صيامها وإحرامها للحج، ومضافا إلى الإثم تجب الكفارة على الرجل حينها. جماع المرأة في أيام حيضها يورث بعض العوارض السلبية، الجسدية والنفسية.

٣. إن استخدام بعض الأدوية للزيادة من التحريك الجنسي، من دون مشاورة الطبيب، عادة ما تكون آثاره في المرحلة الأولى إيجابية، غير أنه مع مرور الزمن سيكون سببا لبروز بعض التداعيات السلبية تجاه القدرة الجنسية لدى الفرد.

٤. بعض الأشخاص ولأسباب مختلفة يعانون من الضعف الجنسي وبرودة الطبع، وعدم القدرة على اشباع حاجة الزوجة الجنسية. هذه الحالة تشكل خطرا مع مرور الوقت، ولابد لكل من الزوجين من خلال المعرفة، والشجاعة، والصدق، أن يعيرا هذه المشكلة اهتماما كبيراً، وأن يسعيا لحل هذه المشكلة من خلال استشارة المتخصصين، أو الطبيب النفسي، أو متخصص الغدد، أو الأخصائية النسائية، أو متخصص الكلى والمسالك البولية، أو أخصائي تنظيم الأسرة.

إن برودة المزاج هي من أكثر المشاكل شيوعا في عملية نشاط الغدد الجنسية، وغالبا ما يكون جراء المشاكل النفسية.[٢]

رابعاً: الإدارة الإقتصادية للأسرة

إن الحاجة إلى الطعام، اللباس، السكن، وسائر ما يحتاجه الفرد من أجل تأمين وحماية السلامة الجسدية والنفسية لديه، هي من حاجات الإنسان الأساسية. من هنا فإن تشكيل الأسرة يحتاج إلى تدبير صحيح من قبل أفراده من أجل تأمين هذه الإحتياجات. القوانين الإسلامية و الدولية تضع مسؤولية تأمين مخارج الأسرة على عاتق الزوج. لذا فإن الرجال ينبغي عليهم السعي في التكسب وإدارة الأسرة من الناحية الأقتصادية بالشكل الصحيح. كما ينبغي على النساء أن يقدرن سعي أزواجهن وأن يتأقلمن مع عمله وشغله؛ وذلك لأن تحصيل العمل المناسب من اجل تأمين مخارج الأسرة وحفظها أمر مشكل وصعب. إن حماية المرأة للرجل في شأن عمله ودعمها له بتقوية مؤهلاته وقدرته على العمل، يعد أمرا مؤثرا في حياة الرجل بشكل كبير. وفي غير هذه الحالة فإن مؤهلات الرجل سوف تضعف، وقد يلجأ في كثير من الأحيان بسبب وضع العلاقة الحاصل بينه وبين زوجته إلى اختيار العمل المتعارض مع اختصاصه، او اللجوء غلى بعض العمال غير المشروعة، والتي في جميع الأحوال ستشكل خطرا على اقتصاد الأسرة.

وللنساء دور مهم أيضا في حفظ الإستقرار والهدوء لدى الأسرة، وذلك من خلال ضبطها وحسن إدارتها لمصرف الأسرة، وتعليم الأولاد كذلك على كيفية صرفهم للمال بالشكل الصحيح.

خامساً: التعبير عن المحبة لأعضاء الأسرة

---

١. وفي صورة عدم توفر الماء، يجب التيمم بدلا عن الغسل.

٢. «إيزدي» أزمات حياة المرأة.

إن الأسرة وان كانت تتشكل من خلال اجرء صيغة العقد وإيجاد الخصوصية بين الطرفين، غير أن الأساس في ذلك هو الرابط والعلاقة العاطفية الحاصلة ضمن الأسرة. من هنا فإن العامل الأساسي لتقويم الأسرة وإيجاد الرضا، هي العواطف لا غير. فإذا وُجدت العواطف الإيجابية والرضا بين الزوجين روحياً، فإن ذلك يضمن بناء علاقة زوجية يشعر فيها كلا الطرفين بالرضا. ويميل معظم الناس بطبيعتهم . في حال وجود هذه العواطف الإيجابية والشعور بالرضا تجاه الآخرين . إلى استمرار العلاقة، وهذا الأمر يرتبط بمستوى العلاقة العاطفية والرضا الحاصل، وفي تأثيره على استحكام العلاقة بينهما، ولذا قد يختلف من حالة إلى أخرى.١

ومن هنا فإن أهم عامل لارتباط الشاب بالفتاة، هو مدى علاقتهما ببعضهما. إن الله سبحانه وتعالى قد وعد أيضا بإيجاد المودة والمحبة بينهما بعد الزواج.٢

ومن أجل تعميق هذه العلاقة العاطفية، ينبغي لأعضاء الأسرة عدم التمنع من إبراز المحبة فيما بينهم، وأن يشبعوا بعضهم البعض الآخر من عواطفهم الرقيقة ومحبتهم الصادقة. يقول الإمام الصادق عليه السلام: « لا غني بالزّوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن... واظهار العشق له بالخلابة».٣ كذلك يحذر النبي صلى الله عله وآله الرجال بقوله: « قول الرّجل للمرأة «انيّ احبّك» لا يذهب من قلبها ابداً»٤ وذلك لكي لا يتمنع الرجال من تكرار هذه الكلمة طوال حياتهم.

وكما ان ابراز المحبة للولد أمر في غاية الأهمية. يقول الإمام الصادق عليه السلام: « انّ الله يرحم العبد لشدّة حبّه لولده».٥ ويقول النبي صلى الله عليه وآله: « من قَبَل ولده كتب الله له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة».٦

سادساً: تحديد وتعديل المتطلبات

إن تحديد المتطلبات خلال العلاقات بشكل عام، يكون سببا لتحديد وظائف وحدود علاقة الأفراد مع بعضهم البعض. ففي الأسر التي لا تكون متطلبات كل من الرجل والمرأة فيها واضحة، فإن العلاقة ستكون بينهما معرضا للخطر، ولن تتحدد وظيفة كل منهما تجاه الآخر.

---

١. « پسنديده»، «معرفة أسباب المخاطر الأسرية من منطلق المصادر الإسلامية»، مجموعة مقالات الإجتماع الثالث للفكر الإستراتيجي، ج٢، ص٥٧١.

٢. «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً». سورة الروم، الآية: ٢١.

٣. المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ص٢٣٧.

٤. الكليني، أصول الكافي، ج٥، ص٥٦٩.

٥. الصدوق، من لايحضره الفقيه، ج٣، ص٤٨٢.

٦ الكليني، أصول الكافي، ج٦، ص٤٩.

فالإيهام، والإفراط والتعارض في المتطلبات يساعد على إيجاد الأجواء غير الناسبة والمنفرة بين الزوجين. وفي بعض الأحيان فإن تكليف الرجل بما يفوق قدرته، يؤثر على سلامة الأسرة ويضعها في مهب رياح الخطر.١

سابعاً: المشاورة وتحصيل التوافق في الأسرة

بعض الأحيان يكون أخذ القرار الموافق للقانون والأصول العقلية والشرعية أمر سهل ولكن بعض الأحيان يواجه الإنسان بعض القرارات التي يصعب تطبيقها على الموازين العقلية والشرعية. في هذا المورد فإن الأسرة – كأي مجموعة أو منظمة أخرى – بإمكانها سلوك السبل المختلفة من أجل اتخاذ القرار المناسب في ذلك. من خلال الإلتفات إلى تعالم الإسلام يظهر بأن مشاورة الآخرين والإستماع إلى اقتراحاتهم والأخذ بأحسنها، هي من أهم الطرق لحل هذه المشكلة. فالقرآن يذكر بأن إحدى أوصاف المؤمنين هي المشاورة فيما بينهم في جميع شؤون الحياة. وجمع الآراء المختلفة واختيار أحسنها عادة ما يؤدي إلى اتخاذ القرارالمناسب الذي يكون محفوفا بتأييد الاخرين وحمايتهم له.٢

ثامناً: السرية والخصوصية

إن علاقة الزوج والزوجة، هي من أقرب العلاقات وأعمقها يالقياس إلى العلاقات الإنسانية الأخرى. فهما في الليل والنهار، بين الناس، وفي المنزل، وحتى في الفراش إلى جنب بعضهما ومطلعين على أحوال بعضهما البعض. هذه الصميمية والعلاقة العميقة الموجودة بينهما تقتضي أن يكون كل منهما حافظا لأسرار الآخر، وما يخص الأسرة بشكل عام؛ وذلك لأن الله تعالى قد وصف الزوج والزوجة بقوله: « هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ».٣

واللباس ساتر للعيوب وزينة للبدن٤ فكما أن اللباس يلتصق بالبدن من دون حائل وحاجب، فكذلك ينبغي للزوجين أن لا يدخلا أحدا في علاقتهما، وأن يكون كل منهما محطا لأسرار الآخر. فإفشاء أسرار الأسرة، سيكون سببا لاحتقار الأسرة في نظر الآخرين.

تاسعاً: العفو والتسامح

العفو والتجاوز، يعد شرطا أساسيا لاستمرار واستحكام العلاقة الزوجية، وبقاء الأسرة. من هنا ينبغي لكل من الزوجين أن يعفو عن أخطاء الآخر وأن يصبر على قصوره ويتحمل ذلك.٥

---

١. «قايمي»، الأسرة ومسائل الأزواج الشباب.

٢. «سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص١٤٨.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

٤. راجع، جوادي آملي، التسنيم، ج٩، ص٤٦٠.

٥. بالأخص، كيف يكون الزواج سالما وموفقاً، ص٤٦.

الخلاصة:

- ❖ من أهم العوامل المساهمة في استحكام السرة يلبية الحاجة الجنسية، الإدارة الإقتصادية للأسرة، المحبة لأعضاء الأسرة، تعيين وتعديل متطلبات الأسرة، المشاورة وتحصيل التوافق في الأسرة، الخصوصية والسرية، والعفو والتجاوز.
- ❖ تلبية الحاجة الجنسية بالشكل الصحيح، تجعل الحياة ألذَّ، وأهدأ، وأسلم.
- ❖ الحاجة الجنسية لدى الزوجين غير محصورة بالعلاقة الزوجية القائمة بينهما، فهي تشمل جميع الإستمتاعات البصرية والسمعية والسلوكية.
- ❖ إن العامل الساسي لتقوية دعائم الأسرة، هي العواطف، ولأجل تعميق هذه العلاقة العاطفية، ينبغي لأعضاء الأسرة أن لا يتمنعوا من إبراز المحبة لبعضهم البعض، وأن يشبع كل منهم الآخرين من عواطفه الرقيقة، ومحبته الصادقة.
- ❖ العفو والتسامح، هم الشرط الأساسي لاستمرار واستحكام العلاقة الزوجية وبقاء الأسرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٢: مهارات تعزيز الأسرة(١)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٢: مهارات تعزيز الأسرة(١)

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

في الدروس السابقة تعرضنا لبيان العومل المساهمة في استحكام الأسرة، وأشرنا إلى أهمها؛ غير أنه لما كانت معرفة هذه العوامل غير كافية وحدها، وبحاجة إلى طرق ومهارات لتفعيلها، سنتعرض في هذا الدرس لهذه المهارات من أجل إحكام هذه العوامل، والتي من أهمها إظهار المحبة، والإرتباط الكلامي، الذان يعدان من المهارات المساهمة في تقوية العوامل المعززة للأسرة.

أولاً: إظهار المحبة

إن إظهار العشق والمودة للزوجة، دائما ما يساهم في تجميل العلاقة، ومنح الحياة دفئاً ونشاطا خاصا. فسماع الكلمات والجمل الودية هي من الحاجات الفعلية للزوجين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبدِ المودَّة لمن وادَّكَ تكن أثبت».

من هنا ينبغي عليكم أن تبرزوا هذه المحبة والمودة لزوجاتكم عند أي مناسبة، وأن تستغلوا كل فرصة من أجل تبادل العلاقة العاطفية مع الطرف الآخر. ففي اللحظات التي تشعرون فيها بأنكم تحبون زوجاتكم، ينبغي أن تصرحوا لهن بذلك. أكتبوا أحاسيسكم ومشاعركم في دفتر خاطراتكم، فإذا أصبح بينكما بعض المشاكل والكدورات فاقرأوها فإنكم ستستريحون.

إلتقطوا بعض الصور لزوجاتكم واحتفظوا بها للذكرى. فإنها ستشعركم هي مهمة بالنسبة إليكم، وتدرك بأنكم تحبونها على هذه الوضعية الحالية وأنكم تودون أن تبقى لكم إلى الأبد.

بين الحين والآخر، أدوا لهن بعض الأعمال الخاصة، على سبيل المثال، هيؤوا لهن بعض الوجبات المرغوبة لديهن، أو اشتروا لهن ما يشتهين من الطعام.

إن آداب التودد وطرقها تتفاوت بين الأفراد؛ على سبيل المثال، إن الرجال من خلال كلامهم أو التدليل، أو شرائهم هدية لزوجتهم، يظهرون لها المحبة، والنساء من خلال تهيئة الطعام الجيد، أو إدارة المنزل بأناقة، يبرزن للزوج مدى محبتهن له. فاقبلوا محبة زوجاتكم لكم بأي طريقة كانت، وأحبوا زوجاتكم بالطريقة التي تنسجم مع نفسيتها وتتأقلم معها، لكي تتعمق العلاقة والمعرفة بشكل أفضل.

إن كثيرا من الأفراد، لا يمتلكون القدرة اللازمة لإبراز المحبة القلبية لديهم، وفي بعض الأحيان يبرزون هذه المحبة في قالب من العبارات غير المناسبة. على سبيل المثال، تشدد الرجال تجاه حضور زوجاتهم في المنزل، وابراز المحبة وعدم القدرة على مفارقتهن لهن. ففي هذه الظروف ينبغي على النساء أن يحاولن قدر الإمكان ترجمة كلام أزواجهن وفهمه بالشكل الصحيح. كما ينبغي على النساء أيضا أن يتكلمن مع أزواجهن من دون حاجة إلى ترجمة وتفسير ما يردن بالضبط.

فمثلا بدلا من أن تقول الزوجة لزوجها: «إني لا أحبك أن تتأخر في مجيئك إلى البيت»، أن تقول: «أفرح عندما ترجع إلى البيت باكراً».

بعد مجيء الأولاد، إن أفضل ما يمكن لكما أن تقدمانه له كهدية، هو عشقكم وحبكم لأبيه أو أمه، أي عشق كل منكما للآخر. الأب والأم الذان يتصوران أنه بإمكانهما أن يمنحان ولدهما العشق الكافي، من دون وجود العشق والمحبة فيما بينهما، فإنهما غافلان عن مسالة ان الولد ينبغي ان يعيش ضمن أجواء دافئة وهادئة. فالعلاقة الباردة والجافة بين الوالدين تعد غذاء مسموما لروح الطفل.

لا ينبغي ان تكون محبتكم لزوجاتكم كمحبة الآباء أو الأمهات لأولادهم؛ وذلك لأن هذا التصرف يعبر لها عن كونها غير مؤهلة وغير كفء، وتُضعف عندها ثقتها بنفسها. إضافة إلى ذلك سوف تنحسر جاذبية الزوجية لديكم؛ وذلك لأنكم في نظرها إلى الأب أو الأم أقرب منكم إلى الزوج. هذا كما أن خدماتكم الزائدة عن الحد تجاهها، سوف تجعلها كثيرة التطلب، وفي صورة عدم إمكانكم في بعض الظروف لإظهار نفس هذه الخدمات فإنكم سوف تصبحون في نظرها الزوج المتكاسل والمتجاهل لوظيفته.

ثانيا: الإرتباط الكلامي المناسب

الكلام هو أهم وسيلة إرتباط بين شخصين. فكلام الشخص يظهر معتقداته وأحاسيسه، والأشخاص بكلامهم يفصحون عن إرادتهم لارتكاب فعل أو عدم ارتكابه.

وعلى قول الشاعر الكبير:

تا مرد سخن نگفته باشد عيب و هنرش نهفته باشد

(طالما لم يتكلم الرجل يبقى عيبه وحسنه مستورا)

من هنا حيث إن الزوجين هم أقرب فردين من بين الناس إلى بعضهما البعض، وأن أكثر أيام حياتهم يقضونها مه بعضهما البعض، ينبغي لهما ان يتعلمان مهارة التحدث والتكلم وكيفية الإصغاء إلى بعضهما البعض. لذا ينبغي عليكم:

- عدم الغفلة عن البيان الساحر ضمن العلاقة العاطفية بينكم وبين زوجاتكم. ضمن كلامكم العاطفي واللطيف حاولوا مدح زوجتكم وتمجيدها، وأبدوا لها الإحترام، وعندما تتحدث الزوجة إليكم أوقفوا مشاغلكم والأمور الأخرى، واستمعوا فقط لحديثها.

- أثناء حديث الزوجة أبدوا لها أنكم تصغون لحديثها من خلال الإيماء بالرأس وتحريكه أو طرح الأسئلة عن مضمون كلامها أوطرح الأسئلة المفتوحة.[١] تعاطفوا مع زوجتكم وأظهروا لها ذلك. والتعاطف لا يعني التسليم امام آراء الزوجة

١. الأسئلة التي تبدأ بكيف، أو لماذا، أو ما هو، ويكون لديها جواب مفصل.

وقناعاتها؛ بل بمعنى أن تضعون أنفسكم مكانها وأن تذكروا لها كم أنكم تدركون أحاسيسها. فالندية، وإيذاء الزوجة، والتجسس على الأمور التي تطرحها، والإصرار على توجيهها أثناء شكايتها وبثها لكم ما يؤذيها، وتعظيم أو تحقير المسائل التي تطرحها، والحكم السطحي والمستعجل تجاهها، كل ذلك يمكن أن يكون مانعا من التعاطف معها أثناء الإرتباط الكلامي.

– تجنبوا إظهار أي نوع من التعب والملل والإستعجال أثناء حديثها، وتحلوا بالصبر، وأظهروا لها رغبتكم واشتياقكم لمحادثتها والتواصل معها.

– حاولوا استخدام العبارات الودية والجميلة والمناسبة أثناء حديثكم مع الزوجة وذلك من اجل تأثير كلامكم عليها بشكل أفضل.

– في حال كنتم قد ذكرتم لزوجتكم رأيكم في مسألة ما، فإن دعت الحاجة كرروا لها ذلك، وتجنبوا ذكر بعض الجمل من قبيل: «ولكنكِ تعلمين» أو «لقد قلت لكِ مئة مرة»، وذلك لن هذه الجمل تضع الزوجة في موضع الدفاع.

– لا تتكلموا نيابة عن الزوجة وتقولوها ما لم تقل، واجتنبوا بعض العبائر من قبيل: «أنت تظنين أني...» أو «أنت تريدينني أن...»، وبدلا عن ذلك إسألوها عن ما يدور في رأسها من الأفكار وكذلك عن أحاسيسها، فقولوا مثلا: «ما رأيك في مسألة...؟» أو «أنت تجاه...ماذا تشعرين؟»

– أثناء الحديث تجنبوا التوهين والتحقير والسخرية والتهمة. فكل إنسان ينبغي احترامه بسبب الكرامة التي أعطاه الله إياها. كما ينبغي تجنب العبارات الخشنة والقاسية؛ وذلك لأن الزوجة في هذه الحالة تشعر بأنها قد هوجمت وحينئذ ستكون أجوبتها قاسية وحادة أيضا.

– في الأوقات التي تكونون فيها غاضبين، مضطربين، منهكين، أو مهمومين، يمكن أن تتلقوا كلام الزوجة أو تصرفاتها بشكل سلبي، وإثر هذا الفهم الخاطئ تظهر منكم بعض ردود الفعل غير المناسبة. ففي هذه الحالة ينبغي عليكم إعلام الزوجة بالوضعية التي أنتم عليها. فإبراز المشاعر بالطريقة الهادئة، يزيد من احتمال درك الطرف الآخر لها. في هذه ينبغي تجنب العبارات التي تبدأ بكلمة «أنت» مثل «أنت تسببتِ بإغضابي». بل ينبغي عند إظهار المشاعر والأحاسيس أن يُبتدأ بكلمة «أنا» مثل «أنا أشعر بكذا...» فإن ذلك يقرب الزوجة من الناحية الفكرية والنفسية إلى الفرد.

– عندما تشعرون أثناء المحادثة باصطدامكم ببعض المشاكل العاطفية أو الإنفعالات الشديدة، حولوا صرف النظر عن الإستمرار بهذه المحادثة، وأجلوا ذلك إلى فرصة أخرى للتحدث في ذلك الأمر.

ثالثاً: العلاقة الزوجية المطلوبة

العلاقة الزوجية المطلوبة، لديها التاثير البالغ في تعزيز الأسرة. وفي هذا الشأن نشير إلى عدة نقاط:

– في الأوقات السعيدة تعاهدوا مع زوجاتكم أن لا تفصلوا مضاجعكم مهما كانت الظروف، إلا أن يكون أحدكما في سفر، وكذلك تعاهدوا بأنه من يتخلف عن هذا العهد فسينال عقوبة شديدة. المضجع هو من أهم العوامل المساهمة في إزالة الكدورات مهما بلغت من الكثرة.

– في عصرنا الحالي بسبب اتساع الثقافة الجنسية، فإن عامل التخيل والتطلب الجنسي لدى الأفراد لاقى نسبة من الصعود الملحوظ. ولهذا فإن الزوج والزوجة لا يحصلون على تجربة اكتشافهما لبعضهما البعض، وكذا لا يستمتعون بالعلاقة الطبيعية والتي هي بالمقدار المطلوب. فاسعوا أن تتجنبوا مشاهدة الأفلام، أو قراءة الكتب، أو الإطلاع على بعض الإعلانات الإينترنتية التي تعرضكم للإثارة والتحرك الجنسي. وبهذا الأمر، من جهة تتجنبون الحرام الإلهي، ومن جهة أخرى تصبح علاقتكم الزوجية دائما الذ وأفضل.

الخلاصة:

- ❖ إظهار المحبة هو من إحدى مهارات تعزيز الأسرة، والذي يتجلى بإبراز العشق والعلاقة للزوجة، ويمارس من خلال الكلام والتصرف الإحساسي المناسب.
- ❖ ينبغي ان تحب الزوجة بالطريقة التي تنسجم مع نفسيتها وتتأقلم معها، لكي تتعمق العلاقة والمعرفة بشكل أفضل.
- ❖ من بين القدرات التي يستعان بها على إبراز المحبة القلبية، ترجمة واستيضاح كلام الزوجة والتي في بعض الأحيان قد تبرز هذه المحبة في قالب من العبارات غير المناسبة.
- ❖ أثناء الإرتباط الكلامي المناسب مع الزوجة ينبغي تعلم مهارة حسن الكلام والإصغاء، وتجنب التوهين والتحقير والسخرية والتهمة في الكلام.
- ❖ من أجل الإستمتاع بالعلاقة الزوجية الخاصة، ينبغي تجنب المحرمات الإلهية، وكذا تجنب كل ما يثير الغريزة الجنسية لديه غير الزوجة.

عنوان الدرس: مهارات تعزيز الأسرة(٢)

المقدمة

في الدرس السابق تعرضنا إلى مهارات تعزيز الأسرة وذكرنا بأن إظهار المحبة والإرتباط الكلامي المناسب والعلاقة الزوجية المطلوبة، تعد من المهارات المهمة لاستحكام الأسرة. في هذا الدرس سنكمل بيان المهارات الأخرى التي لها دور أساسي في تعزيز وتحكيم الأواصر في الأسرة ايضاً ، والتي سنذكر منها مهارة كسب المال وترشيد الإنفاق. من هنا يتوقع من الطلاب بعد أخذهم لهذا الدرس، ان يتعرفوا على بعض مهارات كسب المال وضبط الإنفاق في الأسرة.

رابعاً: مهارة كسب المال وضبط النفقات

أولاً. كسب المال

١. المسائل المتعلقة بمهنة الرجال

لما كانت مهمة تأمين نفقات ومتطلبات الأسرة تقع على عهدة الرجال، إذاً ينبغي على الشباب أن يتزودوا بالمهارات اللازمة التي تؤهلم لكسب المال:

– عند بدء الحياة المشتركة لا تسعوا وراء الأعمال ذات الدخل العالي. فأي عمل حلال يساعدكم على تأمين معيشتكم أنتم وأسرتكم، وإن كانت أجرته قليلة، فإنه يمكن أن يكون مقدمة لتحصيل العمل المناسب في المستقبل. فالوظائف بالدوام الجزئي، أو العمل تحت رعاية الأب أو أحد الأقارب أو الأصدقاء، يمكن لكل ذلك أن يكون انطلاقة جيدة، ومن خلال مشاهدة الآخرين لهمتكم واستعدادكم سوف يقدمون لكم بعض الإقتراحات الجيدة من أجل التصدي لمهنة افضل.

– ينبغي لمهنتكم أن تكون شريفة وأن يكون المال الذي ينتج عنها حلالاً. لذا ينبغي عليكم تجنب بعض الأمور من قبيل: أخذ الرشوة أو أكل مالها، التلفيق والغش، المعاملات غير القانونية، التهريب والمعاملات الحرام مثل: القمار،

والربا والغصب؛ وذلك لأن المال الحرام يذهب البركة من الحياة ويؤثر بعض التأثيرات السلبية على الذّرية. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كسب الحرام بيِّنٌ في الذّرية».[1]

– عينوا حدود النشاط الإقتصادي لديكم، وحاولوا بذل أقصى درجات الجهد والمثابرة في اطار هذه الحدود. إن عدم الثبات في عمل محدد عادة ما يكون مانعا من التقدم الإقتصادي. يقول النبي صلى الله عليه وآله: «الأمور بتمامها والأعمال بخواتيمها».[2]

– التعرف على طرق الحماية الإجتماعية للعمل، من قبيل: قروض الإستثمار، المساعدات التعاونية، وخدمات البنوك.

– حاولوا عدم نقل الضغوطات والمشاكل المرتبطة بمحيط العمل إلى داخل المنزل. فالمنزل ينبغي أن يكون محلا للتمتع بالاستقرار والطمأنينة لجميع أعضاء الأسرة.

– لا ينبغي لانشغالاتكم الزائدة عن الحد ان تضر بمسؤولياتكم الزوجية والأبوية، وبعلاقاتكم الزوجية الصميمية مع الزوجة ايضا. كذلك ينبغي أن تلتفتوا لعلاقاتكم مع غير المحرم أثناء العمل، لكي لا يسبب ذلك ظهور الغيرة عند زوجاتكم. ينبغي ان تلتفت النساء إلى أن أزواجهم بحاجة إلى مساعدتهن لهم في الشؤون المتعلقة باقتصاد الأسرة، لا سيما في هذه العصر الذي يكثر فيه زواج المتقاربين عمرياً. فعلى الزوجة ان تكون مشجعة وساندة لزوجها، وأن تتجنب لعب دور الشخص الذي يقدّم الملاحظات باستمرار ويسأل على التوالي.

٢. المسائل المتعلقة بمهنة النساء

لا ينبغي للرجال أن يجبروا نساءهم على العمل وتأمين نفقات الحياة، وذلك لأن هذه ليست وظيفتها. أما إذا تطوعت هي بنفسها للعمل، فهناك عدة ملاحظات:

– أن يشكرها لكونها تساهم في تأمين نفقات الحياة.

– يساعدها في الحصول على العمل المناسب، ضمن المحيط الذي تكون فيه علاقة الرجال بالنساء، متناسبة مع الكرامة الإنسانية وتحافظ على الحدود الإلهية، وأن لا تكون طبيعة العمل وظروفه تسبب الإرهاق لها. فالنساء لديهن

[1]. الكليني، اصول الكافي، ج٥، ص١٢٥.
[2].المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٦٥.

الدور الأكبر في إيجاد النشاط والحيوية داخل المنزل، والتعب الزائد بالنسبة لهن سيكون سببا في حصول بعض الفتور والكسل في محيط المنزل.

– العمل خارج المنزل، يتعب زوجاتكم، كما يتعبكم أنتم، لذا من الأفضل ان تقدموا لهن المساعدة في الأعمال المنزلية.

– ضعوا معاً برنامجاً يخص صرف مدخولكم، ودعوها تشعر بلذة المساعدة والمساندة الودية لكم بشكل أفضل.

– بما أن زوجتكم تساعدكم في تأمين نفقات الحياة، ينبغي عليكم أيضا عند شرائكم لمنزل أو سيارة أو قطعة أرض، أن تسعوا لجعل قسم منها باسم زوجتكم وتمليكها شيئا منها، حتى لا تحتاج إلى أحد إذا شاء القدر ذات يوم، أن يكون عمركم أقصر من عمرها، وبالتالي تبقى الزوجة إلى آخر العمر فخورة بزوجها العطوف.

ثانيا. ضبط النفقات

إن ثروة الأسرة يتم تأمينها من خلال أمرين: مضاعفة الدخل وتقليل النفقات. لذا من منطلق نفس المعايير التي تسعون فيها لزيادة مواردكم المالية المشروعة، ينبغي أن تحددوا برنامجا لكيفية صرفها بالطريقة المثلى والمناسبة. وبعبارة اخرى، فمن أجل تعزيز الموضع المادي والاقتصادي للأسرة، ينبغي الاستفادة من الإمكانات المتوفرة بشكل أفضل بدلا من السعي لتوفير كمّاً أكبر منها.

وفي هذا الشأن ينبغي الإلتفات إلى النقاط التالية:

١– تحديد نفقات الأسرة، والتي عادة ما تكون عبارة عن: المأكل، الملبس، شراء او استئجار المنزل وإصلاحه، أجرة توفير الطاقة من قبيل: الماء، الكهرباء، الغاز، المخارج المرتبطة بالمواصلات، التلفون، الشؤون الصحية والعلاجية، شراء حاجات المنزل، إصلاح وشراء المعدات المتعلقة بالعمل، أجرة التعلم والتحصيل، أقساط القرض، أجور الصالون وشراء العطور، الترفيه والسفر، الضيافة، والحقوق الإلهية من قبيل: الخمس، وزكاة الفطرة. كما ينبغي أن تنسجم النفقات مع وارد وميزانية الأسرة.

٢- حاولوا قدر الإمكان، أن تدخروا جزءا من واردكم المالي - مهما يكن قليلا -. هذه المدخرات يمكن لها شيئا فشيئا ان تصبح رأس مال من أجل عمل أفضل أو توفر الإمكانات الأساسية للحياة. فكم يتفق بعد مرور عدة سنوات على الإدخار أن تصبحون قادرين على شراء منزل أو يمكنكم المشاركة في الأعمال الإستثمارية.

٣- حاولوا الإسراع في تفعيل ملف التأمين الإجتماعي لكم ولأعضاء الأسرة، وذلك لأن الإستفادة من خدمات التأمين عند الحاجة، يجنب الأسرة بعض المشاكل والأزمات.

٤- أطلعوا الزوجة على مقدار مدخولكم وفكروا سويا في كيفية صرفه، وقوموا بتحديد برنامج للإستهلاك الشهري، وبالتالي سوف تتعاطف معكم زوجتكم، وتوازن بين متطلباتها ومصارف الأسرة وبين مدخولكم.

٥- من اجل توفير المسكن ينبغي الإلتفات إلى النقاط التالية:

- إجعلوا مسألة شراء البيت من ضمن أولويات برامجكم الإقتصادية. فإن أجبرتم في بداية حياتكم أن تكونوا مستأجرين، فاسعوا إلى شراء منزل مهما يكن صغيراً ولو في مناطق رخيصة في أول فرصة تتاح لكم وذلك من خلال الإستفادة من القروض والمساعدات المالية التي تقدم لكم من قبل أقربائكم. إن بقاءكم مسأجرين، دائما ما يكون سببا لبذل جزء معتد به من المال إزاء الايجار، وبالتالي لن تصبحوا مالكين ابداً.

- إن السكن المؤقت في منزل الوالدين في أول الحياة المشتركة، يخفف عن كاهلكم بعض الأعباء المادية. استفادوا من إمكانيات الوالدين في حال أبدوا المساعدة لكم، واعملوا على تنظيم علاقتكم فيما بينكم وبين والديكم.

- في شراء المنزل، بالإضافة إلى تناسبه مع ميزانيتكم، إلتفتوا إلى موقعيته، وجيرته، ودخول الشمس إلى غرفه، وقربه من مكان العمل أو الدراسة أو منزل الأصدقاء، وسهولة الوصول إلى مراكز الشراء والخدمات العامة.

٦- لا تبذروا في الإنفاق. وكذا، فإن الإسراف والسرعة في تلبية حاجات الزوجة والأولاد، يجعلهم يلتفتون يوما بعد يوم إلى احياجاتهم بشكل أكثر، وبالتالي تكثر متطلباتهم. هذا الأمر يسبب تشتت العلاقة فيما بينكم، وبين بعضهم البعض. لذا ينبغي مراعاة الإعتدال في الإنفاق.

٧- علموا أولادكم المسائل الإقتصادية، بما يتناسب مع مستواهم الفكري؛ من قبيل:

- تعليمهم كيفية محافظتهم على الأموال والهدايا، والطرق الصحيحة لصرفها.

- قوموا بتشجيعهم على العمل في المرحلة المناسبة لذلك.

- أشركوهم أثناء الحديث عن الوضع الإقتصادي للأسرة بما يتناسب مع فهمهم وقدرتهم على ذلك.

- ربوهم على القناعة والشكر.

الخلاصة:

- ❖ مهارة كسب المال تتعرض للمسائل المتعلقة بشغل الرجال والنساء، وتعرفهم على المهارات اللازمة من أجل كسب المال.
- ❖ بما أن تأمين نفقات الحياة هي من مسؤوليات الرجال، لا ينبغي لهم أن يجبروا زوجاتهم على العمل، فتأمين نفقات الحياة ليست من مسؤوليات المرأة.
- ❖ شغل النساء إنما يكون في صورة عدم لزومه تضييع حقوق الزوج.
- ❖ ضبط الإنفاق هو أفضل استفادة من الإمكانات الموجودة والذي يحصل من خلال الصرف المعتدل، كما أنه يحتاج إلى وضع برنامج صحيح له.

اختبار:

١- لماذا ينبغي للمال المكتسب ان يكون حلالا؟

ألف: لأن المال الحرام يفسد.

ب: لأن المال الحرام، يذهب البركة من الحياة.×

ج: المال الحلال يوجب البركة في الرزق.

د: لأن ذلك من الوصايا الدينية المؤكدة.

٢- طبقا لقول الإمام الصادق عليه السلام، أين يظهر أثر المال الحرام؟

ألف: في الحياة.

ب: في الأولاد.

ج: في النسل.×

د: في السلوك.

٣- طبقا لقول النبي صلى الله عليه وآله، كيف يكون تقييم الأعمال؟

ألف: أن تحمد عواقبها.

ب: أن يصل العمل إلى نهايته ولا يبقى ناقصا.×

ج: بحسب ترتيب الأولويات.

د: بحسب نتيجته المثمرة.

٤- ما هي طرق تأمين ثروة الأسرة؟

ألف: التقليل من الموارد والتقليل من المخارج.

ب: مساواة الموارد مع المخارج.

ج: ألف و ب.

د: زيادة الموارد والتقليل من المخارج.×

٥- كيف يمكن للزوجة أن توازن بين نفقات الأسرة وموارد الزوج؟

ألف: من خلال التعديل بين المخارج والموارد.

ب: من خلال الإدخار.

ج: من خلال وضع البرنامج والتفكير سويا في كيفية الصرف.×

د: تقليل المخارج.

٦- كيف يمكن تعليم الأولاد المسائل افقتصادية؟

ألف: التحدث إليهم حول عملهم المستقبلي.

ب: تشجيعهم على العمل في المرحلة المناسبة.

ج: تعليمهم الكيفية الصحيحة لصرف الأموال.

د: ب و ج.×

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٤: تعزيز وظائف الأسرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٤: تعزيز وظائف الأسرة

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

الأسرة بعنوان كونها مؤسسة إجتماعية فعالة وأساسية في المجتمع، عادة ما يقع على عاتقها بعض الوظائف المختلفة والتي تتفاوت أنواعها وطرق أدائها. بعض هذه الوظائف عبارة عن: تنظيم العلاقة الجنسية، تأمين الإحتياجات العاطفية، بقاء النسل، وظيفة التربية والتأمين الإقتصادي للزوجة والأولاد، والتي لتعزيزها أثر بالغ في استحكام الأسرة. في هذا الدرس سوف يتعرف الطلاب على وظائف الأسرة ليتمكنوا من خلال ذلك بيان بعض طرق تعزيز هذه الوظائف للآخرين.

للأسرة وظائف كثيرة ومتنوعة؛ حيث ينبغي في هذا الصدد الإلتفات إلى بعض النقاط الضرورية:

أولاً: مراعاة الحدود في الأسرة

الزواج دائما ما ينظم الروابط الجنسية، ويمنع من حصول الهرج والمرج في ذلك. وعلى هذا الأساس، ذكر علماء الإجتماع بأن تنظيم العلاقة الجنسية هو من إحدى الوظائف الأساسية للأسرة؛ هذا، وإن كان يمكن لبعض الأشخاص المتزوجين أن يكونوا مصابين بالحرمان والهرج والمرج الجنسي. وعمدة أسباب هذه التصرفات عبارة عن: الأختلافات الأسرية الشديدة بين الزوجين، حصول النفور بينهما، وجود المشاكل الجنسية عند احد الطرفين ووجود المحركات الجنسية السمعية والبصرية التي تجر الفرد إلى طلب التنوع في العلاقة الجنيسة. من هنا كثيرا ما يؤكد الإسلام على مراعاة الحدود والضوابط في الأسرة. فبعض هذه المشاكل تنشأ من عدم مراعاة هذه الحدود وتجاهلها. إن كبح الإحتكاك الجسدي والإبتعاد عن النظر والإرتباط الكلامي المؤثر، الذي وإن تأثيره الجنسي قليل، لديه الدور الأساسي في منع حصول هذه الإختلافات. طبقا لبعض التحقيقات التي أجريت تبين أن الرجال عندما ينظرون إلى صورة امراة جميلة، يقلل ذلك من مستوى جاذبية زوجاتهم بنظرهم.[١] التقدير الأقل بانسبة للزوجة، يشكل أرضية لضعف العلاقة العاطفية بين الزوجين. إن أقل تأثير للنظر والعلاقات العاطفية الممتعة التي يصحبها العبء الجنسي أو تلبية ذلك خارج محيط الأسرة، هو حصول الفتور في هذه العلاقات والروابط داخل الأسرة.

ومن الحدود الأخرى المتعلقة بالنساء، هي اللباس الشرعي. فهو يؤثر على النساء، والرجال الذين ينظرون إليهن. أثبتت إحدى التحقيقات التي بحثت حول تجمل النساء في لباسهن، وطبقا للتجارب كذلك بأن هذا الأمر – أي التستر – ، يمنع من تزايد مستوى الإدراك الحسي لدى الرجال، وبالتالي يكون سببا في انحسار نسبة الإختلافات الزوجية؛ وذلك لأن تزايد مستوى الإدراك الحسي لدى الرجل، يسبب تأخره في الإنفعال مع المحركات الجنسية ضمن الأسرة، وحينئذ لا تتوفر الأرضية المناسبة لبناء العلاقة العاطفية الممتعة بين الزوجين.[٢]

---

١. «آذربيجانى وآخرون»، علم النفس الإجتماعى بالنظر إلى المصادر الإسلامية، ص٢٥٣.

٢. منطقى، فصلنامه چكيده تازه‌هاى تحقيق در دانشگاه‌ها و مراكز تحقيقاتى ايران، ش ٣٨، ص ١٣.

ثانياً: تلبية الحاجات العاطفية للزوجة، والأبناء، والوالدين

الأشخاص ضمن ارتباطهم مع الأصدقاء والأقارب يستفيدون من حمايتهم العاطفيه لهم؛ ولكن عادة ما تكون أكثر العلاقات العطفية إرضاء للشخص هي التي يحصلها من الزوج والوالدين والأولاد والأخوة والأخوات. فالإنسان يبحث ضمن الأسرة عن الأمان والإستقرار الروحي لديه ويعتبر البيت ملجأ له في مقابل المشاكل الإجتماعية.

في ما يخص علاقة الأبناء بالوالدين أيضاً فإن حماية الأب والأم للولد عاطفيا، لديه الدور الأبرز في النمو العاطفي لديه والتي عادة ما تحصل هذه الحماية عن قصد أو من دون قصد ضمن محيط الأسرة. هذا كما لاينبغي التغافل عن مدى تأثير الأولاد في إيجاد الحماية العاطفية لدى الوالدين. هذا التأثير في مرحلة الطفولة يتمثل بأيجاد الفرح والبهجة والنشاط في الأسرة، وفي مرحلة الشباب من خلال إبراز المحبة للوالدين ومراقبتهما وحمايتهما.

من هنا ومن اجل تعزيز هذه الوظيفة المهمة، ينبغي لأعضاء الأسرة وبالخصوص الزوجين أن يمتلكوا القدرة على بناء العلاقة العطفية المناسبة مع بعضهم البعض، وان يحصل بينهم تمام الإتحاد والإتفاق. الروح التي تحكم الأسر المتماسكة هي الصميمية، والتعاطف، والإتفاق التام والصداقة. وفي المقابل الأجواء الغالبة على الأسر المتفككة هي الوحدة والغربة، والإبتعاد العاطفي والعناد.

طبعا التقارب في الحياة يعد أمرا نسبيا وليس لديه جنبة مطلقة؛ بمعنى انه لا يمكن أن يتوقع من الأشخاص أن يكون لديهم توافق في جميع الموارد، بل بمعنى أن يستطيعوا في أغلب الموارد اعتماد سياسة التنسيق والتواصل مع بعضهم البعض في مواجهة شتى المسائل المختلفة.١

ثالثاً: إنجاب الأولاد

إحدى أهداف الزواج المهمة، هو إنجاب الأولاد، وذلك لكي يستمتع الوالدين من خلال هذا الأمر بحلاوة الأبوة والأمومة. فهما يريان بأن استمرار حياتهما إنما هو من خلال الأولاد

وإذا ما دعى الأمر فإن الأولاد الفخورين يرون أنفسهم هم الحماة الوحيدين لأبويهما. على مر التاريخ فإن النسل أيضا إنما بقي من خلال الزواج والإنجاب وتشكيل الأسرة. ومع ذلك ففي هذه الأيام في بعض المجتمعات الليبرالية، هناك اتساع وتزايد لعدد الأولاد غير الشرعيين والخارجين عن إطار الأسرة، وفي تلك المجتمعات يعانون من تكثر الأطفال والأولاد المجهولي الهوية.

---

١. راجع «حسين زاده»، «طرق العلاقة المؤثرة ضمن أعضاء الأسرة»، كلية المعرفة، ص٨٣-١٠٠.

من أجل تعزيز وظيفة إبقاء النسل، ينبغي إيجاد بعض التغييرات في نظرة الأزواج، وكذا التغيير في طريقة حياتهما. في هذا العصر هناك بعض الأزواج يعتبرون أن إنجاب الأولاد يكون مانعا من الهدوء والإستقرار في الحياة، وكذا يتضجرون من تكاليف ولادته وتربيته.

أكثر الآباء والأمهات أيضاً يفرطون من غير قصد في تأمين وسائل الراحة لأولادهم وهو ما يؤدي إلى جعل ثمن الأبوة والأمومة ثقيلا على الوالدين. ومع ذلك فإن الأزواج الشباب بالإضافة إلى حسابهم لتكاليف الولد، ينبغي لهم أن يلتفوا إلى الفوائد الكثيرة الحاصلة من وجود الولد.

إن لإنجاب الأولاد آثارا إيجابية على الوالدين وهي باختصار عبارة عن: استحكام العلاقة بين الزوجين بشكل افضل، إيجاد النشاط في محيط البيت والأسرة، تكامل شخصية الأب والأم، تقوية محفز الفاعلية لدى الزوجين، زيادة الأمل بالحياة وتقوية محفز الحفاظ على النفس من اجل الإهتمام بالأولاد، حماية الأقارب والأصدقاء للأسرة ضمن نطاق أسرع، تقوية الحماية الإجتماعية والإقتصادية للزوج الذي يصبح أباً، بقاء حياة الزوج والزوجة وانتقال القيم الفكرية والأخلاقية والمعنوية، وممتلكاتهم المادية إلى ذرياتهم، الإستمتاع بنعمة الأبوة والأمومة، التنعم بالحماية الحميمية في أيام الشيخوخة والعجز، والله سبحانه وتعالى قد وعد الآباء والأمهات بالثواب والأجر العظيم على أبوتهم وأمومتهم طوال حياتهم.

في النتيجة ينبغي للزوجين أن يقدما على تكثير النسل الصالح والسليم والذي يلزمه الحمل والإنجاب بالطرق المدروسة المتناسبة مع الإمكانات والمصحوبة ببض الإقدامات اللازمة تجاه تسهيل أمر الأبوة والأمومة، من جملة ذلك: تعديل روح المثالية في تأمين وسائل الراحة للأولاد، إيجاد ثقافة التقسيم العادل للعمل بين الأب والأم، تحديد برنامج معين للإستفادة من العلاقة الحميمية مع الأجداد والجدات والخالات والعمات والأعمام والأخوال في شأن تربية الأولاد وحضانتهم، إيجاد علاقة مع الإصدقاء ذوو الأولاد من اجل تبادل المعلومات واالتجارب ومشاركة بعضكم البعض في منح السعادة للأبوة والأمومة من خلال التزاور، تفعيل المواقع الإينترنتية، والمدونات الشخصية، إيجاد ثقافة القناعة والإعتدال في الأسرة والإلتفات إلى البركة الإقتصادية التي وعد بها الله عند إنجاب الأولاد.

رابعاً: تعزيز الدور التربوي في الأسرة

الوظائف التربوية للأسرة يمكن أن يبحث عنها في مختلف الأبعاد؛ من جملتها هو أن الأسرة تؤدي الدور الأفضل في التنشئة الإجتماعية لدى الأولاد. وكما يقول «بارسونز»؛ «الولد ضمن الأسرة يتعلم كيف يُحِبّ وكيف يُحَبّ، ويعرف كيف يلبي حاجاته بمساعدة الآخرين كما أنه يحصِّل طرق التعامل والتصرف داخل المجتمع».[١]

١. «ميشل»، علم إجتماع الأسرة والزواج، ص٦٨-٨٠.

ومن جملة الوظائف التربوية الأخرى للأسرة هي تأثير هذه الوظيفة على تكون المعتقدات والسلوكيات الأخلاقية عند الولد. من هنا ومن أجل تقوية هذا الدور التربوي للأسرة ينبغي أن يكون تثقيف الولد بطريقة تُشعره بالأنس مع الله تعالى، بحيث يقدم أوامر الله وتكاليفه على إراداته الشخصية، ويلتزم بالواجبات وترك المحرمات، وأن يغذي شجرة الإخلاص داخل نفسه ويرى الدنيا على أنها مزرعة للآخرة. وإن كان في هذه الأيام وللأسف هناك بعض الأسر بدلا من ميلهم إلى مثل هذه القيم كرعاية الأحكام وتحصيل المعارف الإسلامية والسنن الأخلاقية والمعنوية، يرغبون أولادهم بالتنافس على العناوين الدنيوية والطموح إليها واستهلاكها.١

في شأن الدور التربوي للأسرة لاينبغي أن يُكتفى فقط بالتأثير العميق للأسرة على الولد؛ بل عادة ما يؤثر الزوجين على بعضهما البعض بطريقة مقصودة أو غير مقصودة. فهما طوال الحياة المشتركة، يجدون كثيرا من المعتقدات والحقائق المشتركة بينهما ويؤثران على سلوكية بعضهما البعض ومع مرور الزمن يصبح كل منهما عاملا لتغيير خَلق وخُلق الآخر. من أجل تقوية هذه الوظيفة ينبغي لكل من الطرفين ان يكتسب كثيرا من القدرات المطلوبة، التي اشرنا إلى بعضها في الدروس السابقة تحت عنوان «تكامل الفضائل الخلاقية والمعنوية».

الخلاصة:

- ❖ إن تعزيز وظائف السرة يتم من خلال مراعاة الحدود في الأسرة، تأمين الحاجات العاطفية، إنجاب الأولاد، وتعزيز الدور التربوي في الأسرة.
- ❖ رعاية الحدود ضمن الأسرة يمنع من حصول الهرج والمرج الجنسي ويساعد على تنظيم السلوك والعلاقة الجنسية.
- ❖ إنجاب الأولاد له آثار إيجابية كثيرة على الزوجين من جملتها: استحكام العلاقة فيما بين الزوجين، إيجاد النشاط في محيط الأسرة، إيجاد نضج واكتمال الشخصية لدي الأب والأم، تقوية محفز الفاعلية لدى الزوجين، زيادة الأمل بالحياة والتنعم بلذة الشعور بالأبوة والأمومة.
- ❖ الأسرة تؤدي الدور الأهم في التنشئة الإجتماعية لدى الأولاد، والتي هي إحدى الوظائف التربوية للأسرة.
- ❖ من الوظائف التربوية للأسرة أيضا هي تأثير هذه الوظيفة على تكون المعتقدات والمسلكيات الأخلاقية والدينية لدى الأولاد.

---

١. « زيبايى‌نژاد»، علم الأمراض على المرأة والأسرة، ص٣٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٥: دور أعضاء الأسرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٥: دور أعضاء الأسرة

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

إن الزواج في الظاهر هو عبارة عن إرتباط الشاب والفتاة مع بعضهما البعض، ومن خلال هذا الأمر المقدس تتشكل شبكة علاقات مؤلفة من الزوج والزوجة والأولاد والأقارب، ولهذه الأعضاء مكانة ودور خاص حيث إن تأدية هذه الأدوار ستكون سببا لحصول البركة والرحمة والخير الوفير في حياة كل فرد منها. وفي نظرة إجمالية يمكن لنا عدّ علاقات أعضاء الأسرة وبالتالي أدوارهم التي عليهم تأديتها بالشكل التالي:

- الزوج والزوجة؛
- الأولاد والأب والأم؛
- الزوجين وأقاربهما.

يتوقع من الطلاب بعد مطالعتهم لهذا الدرس أن يتعرفوا على اختلاف وتفاوت أدوار الزوج والزوجة والوالدين والأولاد، وكذا التزود بمهارة التوفيق والجمع بين العلاقة مع الوالدين وبين حياتهم الجديدة.

أولاً: الزوج والزوجة

بما أن للزوجين أدوار مشتركة كثيرة في الأسرة، فإنه بلحاظ بعض التفاوتات الجسمية، والعاطفية، والنفسية، الموجودة بينهما، تتوزع الأدوار الخاصة بكل منهما أيضا على أساس هذا التفاوت الحاصل. على سبيل المثال، إن الرجال عادة ما يمتلكون العضلات القوية والقدرة البدنية. فهم أوسع نظرا، وأكثر حساسية ودقة تجاه ما يرون. الرجال دائما ما يتوجهون نحو اهدافهم، ويميلون إلى الرئاسة. فهم يفكرون بطريقة أميل إلى الجدية والإستدلال، وفيما يخص الحاجة الجنسية فهم أسرع انفعالا وتلبية وأقل صبرا وتحملا. أما النساء فعادة ما يمتلكن الجسم الظريف واللطيف، ويدققن بالجزئيات أكثر، فهن اكثر حساسية تجاه ما يلمسون، وغالبا ما يحاولن إيجاد علاقة موجهة ويلاحظن في أهدافهن النجاح العاطفي. فهن بحاجة إلى العناية والمراقبة أكثر من الرجال، كما أنهن يتمتعن بالخيال والمقدرة على التكلم بشكل أقوى.

وقد حدد الإسلام في كثير من الموارد لكل من الزوج والزوجة دورا يتناسب مع هذا التفاوت الحاصل بينهما. فوضع مسؤولية تأمين مخارج الحياة للزوجة والأولاد على عاتق الرجال وعفى عن النساء في ذلك. وبسبب وضع هذه المسؤهلية الثقيلة على عاتق الرجال حيث إنهم أقدر من الناحية الجسدية والنفسية على تحمل الأعمال الصعبة وأميل إلى الرئاسة وإدارة الأمور، أوصيت الزوجة بتقبل هذا الإقتدار من الرجل داخل الأسرة. فللرجل مكانة خاصة ضمن الأسرة ويعتبر الحامي والمراقب للزوجة. قال النبي صلى الله عليه وآله: «كل نفس بني آدم سيد فالرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها».[١]

١. نهج الفصاحة، ح٢١٧٧.

طبقا لهذا التفاوت الجسمي والنفسي بين الرجال والنساء، فإن للنساء الدور الأكبر في إيجاد المحبة والأجواء العطفية الواسعة ضمن الأسرة، كما أنَّ مسؤولية رفع التكدرات أكثر ما تتوجه إليهن كذلك.[١] في العلاقة الجنسية ايضا وإن كان كل منهما مكلف بتلبية الحاجات المعقولة لدى الطرف الآخر، إلا أنّه تقع على الزوجة المسؤولية الزائدة في الإهتمام بالمظهر الخارجي وتحسينه من أجل جذب الزوج إليها وتلبية حاجاته الجنسية بشكل اكبر. إن نتيجة العلاقة الجنسية الممتعة بين الزوجين، تؤثر في تحكيم العلاقة بينهما على مختلف الأبعاد.

ويتمثل أبرز وجوه التفاوت في الأدوار ضمن العلاقة الحاصلة بين الزوجين على الصعيد الشرعي، في قالب وجوب بذل النفقة على الرجل ووجوب التمكين على المراة.

إن نتيجة تقبل كل من الزوج والزوجة لأدوارهما المتمايزة عبارة عن:

١- أن تناسب الأدوار مع طبعية النساء والرجال وتوافقها مع الإعتقاد، والتوجيه والعمل بما يتناسب مع الطبيعة والفطرة، يؤدي إلى حصول حالة من النشاط والرضا. هذا الإحساس بالرضا، يؤدي إلى حصول التوازن بين داخل وخارج الذهن وحصول الإتزان داخل الذهن ولدى القلب والجوارح كذلك.

٢- أن الأدوار المتفاوته والمكملة للزوج والزوجة في الحياة الأسرية تؤدي إلى حصول التوازن في فعالية الأسرة، من هنا يمكن للأسرة أن تكون هي التي تؤدي أهم الأدوار وتكون هي المكان الأنسب من أجل تغذية وتثقيف الطبقة السامية من الناس. إحدى أهم أركان التنمية الإجتماعية، هي القوى العاملة، والزوجات من خلال تثقيف وتربية الموارد البشرية على الموازنة، والإبداع، والقناعة، ومحبة العلم، والجد في العمل، والنشاط والتماسك، يؤدين بذلك الدور الأكبر في حصول هذه التنمية الإجتماعية. بالإضافة إلى أن حضورهن الإجتماعي يملأ أرجاء المجتمع بعطر العفاف والرحمة والتقارب.

ثانياً: الأولاد والوالدين

عند ولادة الأولاد، يجرب الزوج والزوجة أدوارا جديدة. فتأدية دور الأب وألأم أمر جميل لكنه مليء بالمسؤوليات. فالأب يجب عليه أن يؤمن للولد حاجاته الأساسية وبالأخص المأكل، والملبس، والوسائل الوقائية والعلاجية، كما أن للأم وظيفة تربية الولد من خلال إيجاد العلاقة العاطفية العميقة معه. إن التربية البدنية والنفسية والإعتقادية والأخلاقية للأولاد وإن كانت هي مسولية كل من الأب والأم،[٢] إلا أن دور الأم في هذا الشأن أكثر دقة وتأثيراً. إن نتائج التحقيقات تشير إلى

---

١. يقول تعالى: «وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أَوْ إِعْراضًا فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»؛ سورة النساء، الآية: ١٢٨

٢. «حق الولدعلى والده أن يحسن اسمه و يحسن اَدَبه»

أن العلاقات الشخصية لأي فرد في التعامل مع الآخرين تكمن في علاقة الطفل مع أمه. فإذا كانت نسبة الإتصال الجسدي، والبصري، والكلامي، والتعليمي، وتلبية الأم لحاجات الطفل كافية، فإن الولد ستكون لديه منهجية آمنة في ارتباطه وتعلقه بالآخرين. هذا النوع من التعلق يرتبط بكثير من الخصائص المستقبلية من قبيل العواطف الإيجابية، التعاطف مع الآخرين، ارتفاع مستوى عزة النفس، والتصرف اللائق مع الأقران والكبار.١

الإسلام من خلال ذكره لبعض العبارات من قبيل «الجنة تحت أقدام الأمهات»٢ يشير بذلك إلى مدى رفعة هذا الدور وأهميته، وكذلك ورد في الروايات ما يشير إلى اهمية دور الرجال في هذا الشأن أيضا:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «من طلب الدنيا حلالاً... سعياً على عياله... لقى الله ووجهه كالقمر ليلة القدر».٣

هذا الأمر سيكون سببا لتضاعف شعور الآباء والأمهات بالمسؤولية تجاه أداء أدوارهم، وكذلك الشعور بالرضا الزائد عن أداء مسؤولياتهم وتكاليفهم. إنطلاقا من كون مسؤوليات الأب والأم تجاه أولادهم مشتركة بينهما، يمكن لنا ذكر عدّ أهم الأدوار التي تقع على عاتق الوالدين بالشكل التالي: مراعاة الضوابط التي تخص سلامة الولد عند كونه جنيناً، السعي لإيجاد الحمل والولادة السليمة، الإلتفات إلى تغذية الولد في مرحلة الرضاعة، مساعدة الولد من أجل تحصيل الإستقلال في العلاقات الشخصية، إشباع الولد من المحبة والعشق دون مقابل، تهيئة الأرضية من أجل الإستمتاع ببعض الألعاب السليمة والبناءة، بذل الجهد من أجل سلامته البدنية ونموه الفكري وعلاجه من الأمراض، تنمية الخصال الأخلاقية لديه من قبيل: الثقة بالنفس، النشاط الروحي، الأمل، الصبر والتحمل، الصدق، تحمل المسؤولية، الحياء والتعفف، التعامل الحسن مع الآخرين والشجاعة، إيجاد المعتقدات الصحيحة لديه وتقويتها مثل: الإيمان بخالق الكون، دور الإنسان ومسؤولياته في هذا العالم، الإيمان بالمعاد ورسالات الرسل، معرفة القرآن، إجتناب الخرافات وتهيئة الإمكانات التعليمية المطلوبة من أجل الرشد والترقي اللازم.

إن الدور العظيم للأب والأم في تربية وبناء الولد، يوجب على الولد أيضا وظائف وتكاليف تجاه والديه. فالولد طالما لم يصل إلى مرحلة الرشد العقلي الكافي، عادة ما يكون مطيعا لأبيه وأمه، ومتأثرا بهما. وهكذا إلى بداية البلوغ والدخول في مرحلة المراهقة، حيث ينمو داخل نفسه الشعور بطلب الإستقلال. من هنا وصاعدا وحينما يدخل في السن الذي يتحمل فيه المسؤوليات يتوجب عليه إطاعة والديه وأن يمنحهم الفرصة في إكمال دورهم تجاه تربيته. بالإضافة إلى أن

---

١. راجع، «آذربيجاني وآخرون»، علم النفس الإجتماعي بالنظر إلى المصادر الإسلامية، ص٢٦٦-٢٦٨.

٢. النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٨٠.

٣. المصدر السابق، ج١٣، ص١٧و٥٥.

احترام الولد لأبويه والبر بهما واجب عليه أيضا. يقول الله تعالى: « وَ وَصَّيْنَا ٱلْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْنًا».١ كذلك أكد القرآن على الإهتمام والعناية بالوالدين في أيام الشيخوخة.٢ ففي صورة احتياج كل منهما أو أحدهما إلى شيء يجب على الولد – أعم من الذكر والأنثى – أن يؤمن لهما مخارجهما وكل ما يحتاجانه.

إذاً دور الوالدين والأبناء باختصار عبارة عن: وظيفة الأب والأم مراقبة وحماية وتربية الولد، ووظيفة الأب بالإضافة إلى ذلك، تأمين مخارج الولد وسائر أمور عيشه. ووظيفة الولد أيضا إحترام الوالدين وإطاعتهما في الأوامر المشروعة، والإهتمام بهما في أيام الشيخوخة.

ثالثاً: الأقارب

إن والدي وأخوات وأخوة الزوج والزوجة لديهم مسؤولية تجاه الأسرة الجديدة كما أنه يجب عليهم تأمين الحماية لهم. كذلك فإن الزوجين مخاطبين ببناء العلاقات الصميمية معهم. في نظر الإسلام، العلاقة مع الأقارب قبل أو بعد الزواج (أي صلة الرحم) واجبة ولديها آثار متعددة، من جملتها: «سبب في تقرب الفرد إلى الله»،٣ «أعجل الخير ثواباً»،٤ «تزيد في العمر وتنفي الفقر»،٥ «يحسّن من أخلاق الأفراد»،٦ «يمنحهم الهدوء والنشاط».٧

لذا يتوجب على الشاب والفتاة بعد الزواج أن يحافظا على العلاقة مع عائلاتهما وبالخصوص الأب والأم. وإن كان ينبغي أن لا يؤثر ذلك على علاقة الزوجين تأثيرا سلبيا؛ وذلك لأن علاقة أحدهما الشديدة بوالديه في بعض الأحيان تكون سببا لحصول التقصير في المسؤوليات الزوجية، وبعض الأحيان لا يراعي الفرد الخصوصية القائمة في علاقته الزوجية فيشوه سمعة الآخر أمام أقاربه. وأحيانا يكون التنافس في التحمل، سببا لإيجاد الضغط الإقتصادي على الأسرة الجديدة. وفي بعض الموارد فإن تدخل الوالدين في بعض الشؤون يكون سببا لعدم شعور الأسرة الجديدة بالإستقلال فينوب علاقتهما شيء من التوتر.

الخلاصة

---

١. العنكبوت، ٨؛ الاحقاف، ١٥؛ لقمان، ١٤؛ النساء، ٣٦؛ الانعام، ١٥١.

٢. «وَ قَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيمًا- وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغِيراً»؛ سورة الاسراء، الآية: ٢٤-٢٣.

٣. المجلسي، بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٢.

٤. المصدر السابق، ص١٢١.

٥. المصدر السابق، ص٨٨.

٦. المصدر السابق، ص٢٢١.

٧. المصدر السابق، ص٢٢٢.

- ❖ الرجل والمرأة بسبب التفاوت الحاصل بينهما على الصعيد البدني، والعاطفي والنفسي، فإن المسؤوليات الواقعة على عاتقهما إنما تكون بما يتناسب مع هذا التفاوت.
- ❖ الدين الإسلامي طبقا لهذا التفاوت الحاصل بين الرجل والمرأة حدد لكل منهما الوظائف المتناسبة مع ذلك أيضا.
- ❖ في الأحكام الفقهية أبرز تفاوت الأدوار بين الرجل والمرأة في قالب وجوب بذل النفقة على الرجل ووجوب التمكين على المرأة.
- ❖ التربية الجسدية والنفسية والإعتقادية والأخلاقية للأولاد هي من المسؤوليات المشتركة بين الأب والأم.
- ❖ يتوجب على الولد في أيام شيخوخة والديه ان يهتم بهما ويرعاهما من خلال إحترامهما وإطاعة أوامرهما المشروعة.
- ❖ وظيفة الشاب والفتاة بعد الزواج هي المحافظة على علاقتهما مع عائلاتهما وبالخصوص الأب والأم، وإن كان لا ينبغي لهذه العلاقات أن تؤثر على العلاقة الزوجية فيما بينهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٦: طرق حماية الأسرة من المخاطر

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٦: طرق حماية الأسرة من المخاطر

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

إن الشاب والفتاة اللذان يتزوجان ببعضهما البعض، يوجد بينهما اختلافات وتفاوت من جهة الإعتقادات، والأخلاق، والثقافة، والآداب والعادات، والتفاعل مع بعض الأشياء والتحسس من أخرى. حتى في الزيجات التي تبتني على الإختيار الدقيق، ولا تكون الخلافات فيها بذلك الحجم، فإنه من جهة كون كل من الشاب والفتاة ينتمي إلى أسرة تختلف عن الأخرى، ولكل منهما تاريخ ونمط في حياته يختلف عن الآخر، فإن الإختلافات الجزئية أيضا عند عدم إدارتها بالشكل المناسب من شأنها أن تسبب بعض الخلافات والتعارض بين الأسر، بحيث تبتلى الأسرة ببعض المخاطر والمشاكل المختلفة. ومن هنا ينبغي على الزوجين تعلم المهارات الخاصة من أجل حماية الأسرة وتأمينها من المخاطر. في هذا الدرس سوف نتعرض لبيان طرق حماية الأسرة من المخاطر لكي يتعلم الطلاب المهارات الكافية لمواجهة شتى المخاطر التي تهدد الأسرة.

أولاً: تعليم الزوجين

إن اغلب مشاكل الأسرة تنشأ من عدم معرفة الزوجين لوظائفهما، وعدم اطلاعهما على العوامل المؤثرة في استحكام الأسرة او تضعضعها وكيفية حل المشاكل. من هنا فإن أهم الخطوات الإستراتيجية التي تؤخذ لحل مشاكل الأسرة هي منهجية التعليم والتثقيف للزوجين.

وينصح الباحثون لأجل الحد من نسبة عدم الإنسجام بين الزوجين، بزيادة الإطلاع حول كيفية تعامل الزوج والزوجة مع بعضهما البعض واطلاع كل منهما أيضا حول حاجات الطرف الآخر. والطريقة الأخرى، تعليمهما بعض المهارات المرتبطة بالأسرة التي يتعرفان من خلالها على مهارات وطرق التعامل مع الطرف الآخر ضمن نظام الأسرة وكذلك السلوكيات الفردية من أجل تعزيز القابليات والإستفادة من القدرات بشكل مؤثر.[١]

وفي بعض الأحيان أيضا يجد الفرد من نفسه نظرا لبعض الظروف الخاصة المحيطة به أنه بحاجة إلى الإرشاد والتعليم، وفي هذه الصورة يمكن لهذه المشكلة أن تنحل من خلال مراجعة المستشار والمختص في هذا المجال. والمستشار المناسب ينبغي أن تتوفر فيه الشروط التالية: أن يكون تحصيله بالمستوى المطلوب، وأن يمتلك التجارب الكافية، وأن يكون متدينا وحافظا للحدود الشرعية – ذلك لتكون الحلول التي يطرحها والوظاف التي يكلف بها احد الزوجين ضمن إطار التعاليم الدينية – وأن يكون مطلعا على ثقافة وطباع من يخاطب، وأن يكون أمينا ولا يكشف أسرار المراجعين عند أحد، وأن يخصص للإستشارة وقتاً كافياً ووافياً.

ثانياً: التقييم والمراقبة الدائمة للعلاقة الزوجية

---

١. «بورنستين»، طرق علاج المشاكل الزوجية، ص١٩٩-٢٠٤.

إن الأسرة الناجحة هي التي تراقب أداءها وعملها بشكل دائم ومستمر، وكذلك المنافع والخسارات الناتجة عنها، وبعد ذلك، تقوم بوضع برنامج من أجل المستقبل.

وفي الروايات الشريفة أُوصي الإنسان بأن يخصص لنفسه كل يوم فرصة لمحاسبة نفسه ومراقبتها، وبعد المراقبة والمحاسبة، فإن كان عمله حسنا فليشكر الله تعالى على ذلك، وإن كان قد ارتكب معصية عن غفلة او عمد، فليطلب من الله المغفرة لذلك، وليعزم على ترك هذا العمل. قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لَيسَ مِنّا مَن لَم يُحاسِب نَفسَهُ فی كُلِّ يَومٍ فَإن عَمِلَ خَيراً اِستَزادَ اللهَ مِنهُ وَ حَمِدَ اللهَ عَلَيهِ وَ اِن عَمِلَ شَرّاً اِستَغفَرَ،اللهَ مِنه وَ تابَ اِلَيهِ».

إن المراقبة الدائمة لسلوكيات الأسرة والعمل على إصلاح بعض عيوبها، سيكون سببا لحفظها من المخاطر الكثيرة التي تتهددها.

ثالثا: تجنب سوء الظن

إن إحدى العوامل المؤثرة في إيجاد الخلافات الأسرية، هي النظرة السيئة تجاه سلوك وأفكار الزوج. إن الإلتفات إلى الآثار المخربة والسلبية لسوء الظن على العلاقة القائمة بين الزوجين، تحتم عليهما تعلم الطرق والوسائل التي تساعد كلا من الزوجين على تجنب سوء الظن والنظرة السلبية تجاه الاخر، والتي من جملتها:

– الأخذ بعين الإعتبار وجود بعض الإحتمالات التي يمكن أن يحمل عليها تصرف الزوج، وتجنب الحكم القطعي (السلبي) على هذا التصرف – لأنه يؤدي إلى اكتشاف كثير من الأحكام الخاطئة – وكذلك تجنب كثرة الحكم المستعجل والخاطئ وذلك لأنه يؤدي إلى تدني مستوى الشخص الحاكم في نظر الأخر.

– عدم الإعتناء بسوء الظن؛ يقول الله سبحانه وتعالى: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»[١] وقال الإمام علي عليه السلام: «من كذب سوءظن بأخيه كان ذاعقل صحيح و قلب مستريح».[٢]

– تجنب معاشرة الأشخاص ذووا الأفكار السلبية وأهل البهتان والغيبة؛ يقول النبي صلى الله عليه وآله: «المرء على دين خليله و قرينه».[٣]

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

٢. الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٦١.

٣. الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٣٧٤.

– السيطرة على الأعضاء وضبط العين والأذن والخيال؛ وذلك لأن كثيرا من موارد سوء الظن إنما تكون ناتجة عن عدم مراعاة الحريم الخصوصي للزوج، كالتجسس على بعض تصرفاته وكلامه، الذي يؤدي بدوره إلى حصول التخمين والحكم غير المستند إلى دليل.

– الإلتفات إلى الآثار السلبية لسوء الظن والآثار الإيجابية لحسن الظن؛ فمن الآثار الإيجابية لحسن الظن: تهدئة الخاطر،[١] استجلاب محبة الزوج،[٢] الإبتعاد عن المعاصي،[٣] الفوز بالجنة.[٤]

في حال كانت جميع الأمور تدل على سلامة تصرفات أحد الزوجين، ولكن الطرف الآخر دائما ما يشعر بعدم الإرتياح ويعاني من وساوس سوء الظن، فإنه ينبغي عليه مراجعة الطبيب النفسي، أو المتخصص في هذا الأمر، من أجل حل هذه المشكلة.

وإذا ما صدق سوء ظنه وكان الزوج قد ارتكب خطأ فعلاً، فإنه من الأفضل أن يراجع الشخص كل تصرفاته ليرى إن كان قد صدرت منه بعض التصرفات التي كانت هي السبب في ارتكاب الزوج لهذا الخطأ أم لا، وإن ما دعت الحاجة فليجدد النظر في تصرفاته بشكل عام ليحسن منها أكثر فأكثر.

وهذه المسألة أيضا جديرة بالإهتمام، وهي أن الزوج والزوجة ينبغي لهما أن يتجنبا أي تصرف يؤدي إلى إيجاد سوء الظن لدى الطرف الآخر، وذلك بأن يتجنبا الأعمال المخفية ويحاول كل منهما قدر الإمكان أن يطلع شريكه على برامج أعماله اليومية بشكل عام، وفي حال حصول بعض التغييرات فليخبره بذلك، وأن يبادر بالتوضيح في المسائل المبهمة التي تثير السؤال، وأن يشاوره في الأمور الحياتية، وأن يسعى الزوج من خلال افحترام والتقدير إلى استجلاب محبتها واحترامها كذلك.

رابعاً: المواجهة الصحيحة لعيوب الزوجة

إن الشاب والفتاة اللذان يتزوجان ببعضهما البعض، يتعرفان على طباع بعضهما مع مرور الأيام فيعرف كل منهما عيوب وحسنات الطرف الآخر بشكل مفصل. ولكن عند مواجهة العيوب الظاهرة، فإن هناك بعض الطرق التي إذا سلكها الإنسان ستكون مانعة من حصول الفتور العاطفي والمشاكل والعناد بين أعضاء الأسرة:

---

١. قال علي عليه السلام: «ان حسن الظن يقطع عنک نصيباً طويلاً»، نهج‌البلاغه، شرح محمد عبده، ج ٣، ص٨٩.

٢. قال علي عليه السلام: «من حسن ظنه بالناس حاز منهم المحبة»، التميمي الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ج٥، ص٣٧٩.

٣. قال علي عليه السلام: «حسن الظن ينجى من تقلد الإثم» المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٠.

٤. قال علي عليه السلام: «من حسن ظنه فاز بالجنة»، المصدر السابق، ج٥، ص٢٩٨، راجع: «عليزاده، حسن الظن أو سوء الظن، ص٣٠-٤٠.

١- هناك بعض العيوب الشخصية التي لا تؤثر على العلاقة الأسرية، ففي مثل هذه الموارد من الأفضل أن لايبدي الزوج أي تصرف يلفت النظر إلى ذلك، وأن يصب اهتمامه على الأمور الأساسية التي تفيد في إصلاح السلوكيات العامة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم يتغافل و لا يغض عن كثيرٍ من الامورٍ، تنغصت عيشته».[١] إن غض النظر عن أخطاء الزوج لن يكون سببا في زوال قبح الفعل، وفي المقابل سيكون مؤثرا في حفظ كرامة الزوج واحترامه، وكذلك يقوي بعض القيم الأخلاقية مثل التسامح وغض النظر.

٢- إن الشخص الذي ينوي إصلاح تصرفات زوجه، ينبغي أن يبدأ بإصلاح نفسه أولاً. يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس»[٢]

مثل هذا الشخص الذي يجرب صعوبة تغيير بعض الخصال والطباع غير اللآئقة لديه، فإن مواجهته لزوجه ستكون منصفة وعادلة أكثر.

الخلاصة:

- ❖ من الطرق التي تؤدي إلى حماية الأسرة من المخاطر: تعليم الزوجين، مراقبة العلاقة الأسرية بشكل دائم، إجتناب سوء الظن، والمواجهة الصحيحة لعيوب الزوج.
- ❖ إن تعلم المهارات الأسرية ومعرفة طرق المواجهة والعلاج ضمن إطار الأسرة وتقويم السلوكيات الفردية، إنما هو لأجل الإستفادة الأكثر من القدرات بشكل مؤثر.
- ❖ إن المراقبة الدائمة لسلوكيات الأسرة ومحاولة رفع النواقص الموجودة يكون سببا في تجنيب الأسرة من المخاطر.
- ❖ إن سوء الظن تجاه تصرفات وكلام الزوج يعد من العوامل المؤثرة في إيجاد الإختلافات الأسرية، والتي يمكن إصلاحها بواسطة: تجنب التسرع في الحكم القطعي، عدم الإعتناء بالظن، التسلط على الجوارح، تجنب مصاحبة ذوي الأفكار السلبية، وحسن الظن بالآخرين.
- ❖ إن الطريق الصحيح لمواجهة عيوب الزوج، يكمن في تجاهل العيوب الشخصية التي لا تؤثر على الروابط الأسرية، وإصلاح النفس أولا ليؤثر ذلك في إنصاف الزوج عند المواجهة بشكل أكثر.

---

١. التميمي الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ص٤٥١، ح١٠٣٧٥.

٢. الكليني، اصول الكافي، ج ٨، ص ١٦٩.

عنوان الدرس: طرق حماية الأسرة من المخاطر(٢)

المقدمة:

في الدرس السابق ناقشنا كيفية وطرق حماية الأسرة من المخاطر وأشرنا إلى بعضها من قبيل: تعليم الزوجين، المراقبة الدائمة للروابط الأسرية، تجنب سوء الظن وإضمار الضغينة، والتعاطي الصحيح والبناء مع عيوب الزوج. وأما درسنا اليوم فهو تكملة للمبحث السابق، والذي يتضمن طريقتين من طرق حماية الأسرة أيضاً. نتوخى في هذا الدرس أن يلمّ الطلاب بطرق ومهارات حل مشاكل الحياة الزوجية وكيفية مواجهتها أو تجاوزها.

خامساً: السيطرة على الغضب والإنزعاج

إن إحدى الأسباب الرئيسية لبروز الشجار بين الزوجين، هو عدم السيطرة على الغضب. هذا الأمر يدعو إلى صدور ببعض الكلام أو ارتكاب بعض التصرفات التي تؤدي إلى إيذاء الطرف المقابل، وأحيانا يصل الأمر بينهما إلى حصول المشاجرات القاسية من خلال إغضاب أحدهما للآخر، مما يهدد علاقتهما العاطفية ببعض المخاطر الجدية. من هنا ينبغي على الزوجين . عندما يصاب كل منهما بنوبة من العصبية والغضب . أن يلتفتا إلى النقاط التالية:

– ينبغي أولا، أن يعرف كل منهما سبب غضبه.

– إن وجود المشاكل الجسدية بعض الأحيان كالمرض، وعدم النوم أو الأرق، وإستخدام بعض الأدوية، والنشاط الزائد للغدة الدرقية، وفقر الدم، وتلوث الدم، والتعب الزائد، يكون سبباً في ظهور نوبات الغضب، حيث على الزوجين أن يبادرا إلى معالجة هذه المشاكل بأسرع وقت ممكن.

– أحيانا يكون الغضب ناتجا عن بعض العوامل النفسية، فينبغي علاجها. فعلى سبيل المثال، إذا كان سبب الغضب مثلا هو الشعور بعدم الأمن، فينبغي حينئذ إزالة هذا الشعور من خلال تكثير العوامل الداعية إلى إيجاد الأمن، وكذلك إيجاد العلاقة التي تبدل الشعور بعدم الأمان إلى الشعور بالهدوء والإستقرار (مثل بناء العلاقة الحميمية والودية بين الطرفين).

– أحيانا يكون تصرف أحد الزوجين هو السبب في الغضب والإنزعاج. فالمرأة عادة ما تغضب بسبب تجاهل زوجها لها، واستهزاؤه بمشاعرها، والإنفعال الزائد لديه، وسكوته وعبوسه، وكثرة الأوامر وتكررها، وكثرة الإنتقاد،

وكذا الإلتفات والاهتمام بغير المحرم. كما أن الرجال أيضا ينزعجون من لامبالاة المرأة بمظهرها الخارجي ونظافتها، وإهانة الزوج، والتجريح بالكلام، وسكوتها وعبوسها، ولفت نظر غير المحرم من الرجال بسبب الحجاب أو الكلام غير اللآئق. من هنا ينبغي للزوجين . من اجل استمرار الحياة والمحافظة على الهدوء فيما بينهما . ان يتجنب كل منهما هذه التصرفات.

– إن كان أحد الزوجين أو كلاهما يعاني من الغضب دون أن يكون لذلك سبب منطقي ووجيه، حينئذ ينبغي على المريض مراجعة الطبيب النفسي لتلقي العلاج المناسب.

– ينبغي على الزوجين أن يسعيا منذ البداية إلى الحيلولة دون تبلور شعور نفسي يفضي إلى الغضب. إن تكوين وتعزيز الصورة السلبية عن الغضب وآثاره غير الحميدة يمثّل أفضل سبيل لتحقيق هذا المقصود. وعلى سبيل المثال، أن يكتبا بعض الأشعار أو الروايات التي تظهر مساوء الغضب ويبقياها أمام أعينهما؛ كقول مولى المتقين علي عليه السلام: «إيّاك والغضب فأوله جنون وآخره ندم».[1] مضافا إلى ذلك، أن يقوما بتقوية النظرة الإيجابية لديهما تجاه السيطرة على الغضب وضبط النفس.

إن مراعاة بعض الأمور أيضا يمكن لها أن تحول دون حصول الغضب داخل الفرد، من قبيل: العفو والتسامح، والقناعة والحد من المتطلبات. كما ينبغي الإلتفات . عند مواجهة الصعوبات والأمور غير المرغوبة . إلى أن العسر مقرون باليسر دائما، وأن المتاعب الدنيوية مقرونة بالسعادة الأخروية، وإن اتكال العبد على الله الحكيم الرحيم كيفل بحل العديد من المشاكل والعقبات.

وتوجد هناك عوامل اخرى لها مدخلية في حصول الهدوء الذي يمنع من حصول الإنفعال السلبي، من قبيل: أخذ قسط كافي من النوم، وتجنب البطالة، وممارسة الرياضة، والمشاركة في الفعاليات الإجتماعية والجمعيات الخيرية، والمرور على الطبيعة ومشاهدها الخلابة، والإستفادة من بعض الألوان الفرهة والزاهية في الثياب وتزيين المنزل، وتطعيم الحياة بالمزاح والضحك المناسبين، وأهم من هذا كله، ذكر الله في جميع الأحوال، قال تعالى: «ألا بِذِكْرِ اللهِ تطمئِنُّ القلوب».[2]

علاوة على ما تقدم، ينبغي على الشخص الذي يعاني من الغضب أن: أولاً، أن يطلع زوجته على حاله وذلك لتدرك وضعه بشكل أفضل. وبعد ذلك فليحاول أن يشغل حواسه بشيء آخر؛ مثلا: أن يشاهد التلفاز، أن

---

[1]. التميمي الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ص٣٠٣، ح ٦٨٩٨.
[2]. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

يتحدث إلى صديقه عبر الهاتف، أن يشرب الماء أو العصير البارد ويأخذ نفساً عميقا عدة مرات. وعلى أي حال لا ينبغي له أن يتخذ قرارا حال الغضب، وأن يتجنب الكلام قدر الإمكان.

ينبغي على الزوج أو الزوجة عندما يصاب أحدهما بالغضب أن يتعاطف الطرف الآخر معه، بأن يستخدم الكلمات التي تحمل بعدا عاطفيا في كلامه، وأن يغيّر الموضوع بطريقة هادئة.

سادساً: التزوّد بأدوات حل المشاكل

يواجه الناس طوال حياتهم العديد من المشاكل. وكذلك الحياة الزوجية المشتركة أيضا، فإنه مع ما فيها من الجمال والمتعة، إلا أن بعض المشاكل قد تواجهها. ولكيفية مواجهة هذه المشكلات، أثر بالغ في استحكام الأسرة أو تخلخل بنيانها. من هنا ينبغي على الزوجين أن يتعلما مهارات معالجة المشاكل وطرق حلها في مثل هذه الظروف. ومن أجل تعلم هذه المهارات ينبغي الإلتفات إلى الأمور التالية:

– ضغوطات الحياة أشبه ما تكون بالبخار الذي يجتمع في القدر المغلق، وهو ما يوجب حصول الإنفجار فيه فجأة؛ لذا لا ينبغي أن تتراكم هذه الضغوطات؛ بل لابد من تفريغها دائما بالشكل الصحيح.

– ينبغي أن تلاحظ مشاكل الحياة على أنها «مسألة» ويُصدى لحلها. فالمشكلة شيء مبهم، وغير قابل للحل وأمر كلي. غير أن المسالة، أمر واضح وبين، قابل للحل، وأمر جزئي ومشخص. فمن خلال استعمال كلمة مسألة مكان كلمة مشكلة، لاشعوريا يحصل لدى الفرد أمل في حلها.

إن التزود بطرق ومهارات حل المشاكل يفضي إلى: عدم حصول الأزمات ضمن الأسرة،[٣] وشعور الفرد بالإقتدار وازدياد ثقته بنفسه، وإنحسار نسبة الضغط النفسي والتمتع بالهدوء والإستقرار في الحياة. ولما كان حل مشكلة واحدة ينم عن فهم الإنسان ودرايته، فإن حل المسائل يمكن له أن يزيد ثقة الزوجة، والأقارب والصدقاء بالشخص نفسه؛ كما ان عدم القدرة على حلها يمكن له ان يسلب هذه الثقة.

مراحل حل المشكلة:

– ينبغي أولا أن يعرف أصل المسألة بشكل واضح ودقيق. على سبيل المثال، إذا كان أحد الطرفين لا يبالي بالطرف الآخر، فينغي أن يلتفت إلى أن منشأ هذه الظاهرة هل هو بسبب فراغ عاطفي، أو عدم إشباع الحاجات

[٣]. قال الإمام علي عليه السلام: «من قعد عن حيلة أقامته الشدائد». الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٤١.

الجنسية لديه، أو التعب الشديد الناشئ عن الإنشغال الزائد عن الحد، أو...؟ قال الإمام علي عليه السلام: «إذا استوضحت فاجزم».[٤]

– ينبغي تحديد الهدف والتاكد من صحته. فغن بعض الأشخاص أحيانا يشتبهون في تحديد أهدافهم أو يخطئون في تحديد الأولويات؛ كأن يكون وضع الأسرة الإقتصادي ضيقا، فتعتبر الأسرة السفر الترفيهي حاجة ماسة بالنسبة إليها.

– ينبغي لحل المسألة أن تؤخذ مجموعة من الحلول بعين الإعتبار. ومن اجل إيجاد هذه الحلول، فإن التفكر، الإبداع، زيادة المعرفة من خلال المطالعة ومشاورة المستشار الحكيم، والمتدين والناصح، سيكون مفيداً ونافعاً جداً.

– ينبغي أن تدرس الحلول جيدا، وأن يؤخذ بأفضلها وذلك بالإلتفات إلى تداعيات وعواقب كل واحد منها.

– ينبغي بعد الإتكال على الله سبحانه وتعالى وطلب العون منه، أن يجهد الشخص في طلب حاجته وأن يكون سعيه جادّاً نحو ذلك، قال الإمام علي عليه السلام: «من طلب شيئا ناله أو بعضه».[٥]

احيانا عندما يتصدى بعض الناس لمواجهة مشاكل الحياة، يواجهون بعض العقبات التي تسلبهم القدرة على حلها. فهؤلاء الأفراد بحاجة إلى العمل من أجل معالجة هذه العقبات أيضاً. إنّ أهم هذه الموانع هو ضعف المحفز؛ ومن أجل تعزيز المحفز لحل مشكلة ما، ينبغي في بادئ الأمر احصاء التداعيات السلبية التي تترتب على عدم معالجة الموقف، ثم يتصور المرء نفسه في أجواء ما بعد حل المشكلة، ويجسّم لذة الحياة المتأتية من تجاوز هذه العقبة والمشكلة.

الخلاصة:

- ❖ إن بروز الجفاء بين الزوجين يهدد علاقتهما العاطفية بمخاطر جدية.
- ❖ عند حصول الغضب يمكن للشخص من خلال اتخاذ بعض الإجراءات أن يضبط غضبه ويسيطر على عصبيته.

---

[٤]. المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٨، ص٣٤٢.
[٥]. الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٦٥.

- ❖ من اجل استمرار الهدوء والإستقرار ضمن الأسرة، ينبغي للزوج والزوجة أن يتجنبا اي تصرف يؤدي إلى إغضاب كل منهما.
- ❖ ينبغي للزوجين ضمن علاقتهما مع بعضهما البعض لأجل الحد من نسبة الغضب أن يقويا في أنفسهما النظرة السلبية تجاه الغضب، والنظرة الإيجابية تجاه ما هو البديل عن ذلك التي من جملتها، العفو، القناعة والتقليل من نسبة التطلب.
- ❖ ينبغي أن تلاحظ مشاكل الحياة على أنها «مسألة» ويتصدى لحلها، لا على أنها مشكلة وذلك لأن المشكلة أمر مبهم غير قابل للحل وأمر كلي.
- ❖ من أجل كسب مهارة حل المسألة فإن الإلتفات إلى مراحل حل المسألة أمر ضروري في هذا الشأن.

إختبار:

١- ما هي أفضل الطرق لمنع حصول الغضب؟

ألف: تقوية النظرة السلبية تجاه الغضب.×

ب: تقوية النظرة الإيجابية تجاه الغضب.

ج: تبديل العلاقات العاطفية.

د: ضبط الغضب من خلال التوجيه المناسب.

٢- ما هي الأمور التي يمكن لها أن تكون مانعة من حصول الغضب لدى الفرد؟

ألف: العفو والتسامح، ضبط الغضب من خلال التوجيه المناسب.

ب: العفو والتسامح، القناعة والتقليل من نسبة التطلب.×

ج: العفو والتسامح، والتقليل من نسبة التطلب.

د: التقليل من نسبة التطلب وتلبية ما تريد الزوجة.

٣- ما هو التصرف المناسب للشخص الذي يصاب بحالة من العصبية، من أجل إزالة هذه الحالة؟

ألف: ينبغي أن يطلع زوجته على وضعه الزوجي.

ب: أن يشغل حواسه بأمر آخر.

ج: أن لا يتخذ قرارا في هذه الحالات.

د: جميع الموارد.×

٤- لماذا ينبغي أن تلاحظ مشاكل الحياة على أنها «مسألة» لا مشكلة؟

ألف: لأن المشكلة أمر مبهم، غير قابل للحل وكلي.

ب: لأن المسألة أمر واضح، وجلي وقابل للحل.

ج: لأن المشاكل دائما غير قابلة للحل.

د: ألف و ب.×

٥- ماهي المشكلة التي تنتج عن عدم القدرة حل المشكلة ضمن الروابط الزوجية؟

ألف: اليأس في الحياة.

ب: سلب الإستقرار.

ج: سلب الثقة.×

د: سلب الأمان النفسي.

٦- ما هي أهم موانع حل المسألة؟

ألف: عدم الثقة بالنفس.

ب: ضعف المحفز.×

ج: عدم التوازن الروحي.

د: عدم تعاطف الزوجة.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٨: مشاكل وشؤون الأسرة المعاصرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٨ : مشاكل وشؤون الأسرة المعاصرة

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

أضحت الأسرة في العالم المعاصر فريسة التغيرات الكثيرة التي تتزامن مع التحولات الحاصلة في المجتمع الأوروبي والأمريكي على الصعيد الفردي والإجتماعي. هذه التغيرات الحاصلة عبر وسائل الإعلام الغربية المكثفة، التي تركز على جانب محدد من النظريات العلمية في الجامعات والندوات الأكاديمية، والضغط والتأكيد على تغيير الوضع الإجتماعي لسائر البلدان من قبل المؤسسات العالمية، في حالة اتساع يوما بعد يوم.

هذه التغيرات التي صحبتها الدعوة والترويج إلى الحداثة، قد أدت في بعض المجالات إلى حصول مشاكل وأمور بحيث لم تعد الأسرة المعاصرة في مأمن من شر هذه التغيرات. من هنا فإنا في هذا الدرس سوف نتعرض لبعض المسائل ونقوم بتحليلها، كما نتمنى من الطلاب بعد أخذهم للدرس أن يتعرفوا على بعض المسائل والمشاكل التي تخص الأسرة.

وفي أعقاب اتساع وتزايد التكنولوجيا وانتشار وسائل الإرتباط وكثرة إنتاج البرامج الثقافية المتنوعة، فإن الملاحظ هو وجود علاقة وآثار متباينة بين كيفية بناء الأسرة الذي يعد من الطرق المعتمدة في العالم لتكوين العائلة، وبين الحفاظ على القيم الإجتماعية، بحيث يسير كل منهما في الإتجاه المعاكس للآخر. هذه العملية يوما بعد يوم تتبدل إلى حالة عامة على صعيد العالم. هذا النمط مع انتشاره في هذه الأيام هو الذي يبدل القيم الإجتماعية وبالخصوص ما يتعلق بشأن الأسرة إلى ما يعاكسها، وهو ما نلاحظه الآن في المجتمع الغربي. بعض هذه التغييرات في الحياة المعاصرة عند الغرب هي عبارة عن:

- كثرة العلاقات الجنسية القائمة على اللذة والمتعة فقط (بدلا من العلاقات ذات الحدود الأخلاقية أو التي تهدف إلى بناء الأسرة)؛
- تزايد نسبة السكن المشترك بين الجنسين وبالخصوص في مرحلة الشباب.
- إرتفاع نسبة العزوبة عند الوالدين؛
- تزايد الشذوذ الجنسي وشيوع مثل هذه العلاقات؛
- إنخفاض عدد أفراد الأسرة، وانزواء كل منهم عن الآخر، كثرة الأسرة النواة[١]، والإنفصال الجغرافي عن الأقارب؛
- التزايد الملحوظ لنسبة الطلاق والأضرار الناتجة عنه خصوصا على الأولاد الصغار؛
- تزايد حصيلة الأسر التي تعتمد على علاقة الأشقاء ببعضهم البعض؛
- كثرة عدد كبار السن الوحيدين وانحسار منزلة ومكانة المسنين؛
- إنحسار التدين في تشكيل الأسرة وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض؛

١. «الأسرة النواة» هى الأسرة التى تتألف من أب وأم غير متزوجين وقد يكون لديهما أولاد. فى مقابل السرة المستمرة.

– تغير دور أعضاء الأسرة؛

– إستبداد الولد؛

– غياب الحدود الفاصلة بين تجارب مرحلة الطفولة والمراحل التي تعقبها جرّاء تعرّف الأطفال على معلومات حول العلاقات الجنسية، والعنف، والإدمان عبر وسائل الإعلام.

إن أكثر المفكرين، يعتقدون بأن هذه التحولات ناتجة عن التنوع والتكثر في المجتمع «الحداثوي». يعتقد المحللون الحداثويون – نظير «تشيل»١ – أن انهيار الأسرة، يمثل قسما صغيرا من العملية الأوسع نطاقا لانهيار الثقافة. ففي نظر الحداثويين، المستقبل الحافل والغني إنما هو نتاج التمايز والتكثر المتزايد والمستمر. فالأشخاص لديهم الحرية الكاملة في اختياراتهم، دون أن يكون هناك اي حقائق أو مفاهيم أخلاقية ترتبط بالحياة وبناء الأسرة بشكل خاص.٢

لعله يمكن أن يقال إن أهم التحولات على الصعيد الأسري ناجمة عن التغيرات الإعتقادية عند كثير من المجتمعات، وأن الأفراد باتوا يعتقدون بنسبية القيم الأخلاقية والإجتماعية.

وفي كثير من المجتمعات، وبالتزامن مع ضعف الإعتقاد بالقيم الأخلاقية الأساسية، فإن الأفراد يجعلون اللذة والمتعة هي المحرك الأساس والمنشأ الوحيد لتصرفاتهم على الصعيد الفردي والإجتماعي. فمن الواضح حينئذ أن الأسرة المرفهة، التي تحركها اللذة والمتعة، تعزز روح الأنانية عند أفرادها، ولا يثير اهتمامها إلا الشؤون التي تعنى بالوضع الإقتصادي والحالة الترفيهية لديها، ولا يقودها ذلك نحو تحمل المسؤولية، وجمع الشتات، والإعتناء بمصالح الأسرة، والحفاظ على القيم الأخلاقية فيها.٣

إن التمدن والتحضر، هما العاملان اللذان سببا هذه التغيرات في الحياة الفردية والإجتماعية. فبعض هذه التغيرات تنعكس إيجابا على الأسرة وبعضها ينعكس سلباً عليها؛ والتي من جملتها: إرتفاع سن الزواج، الميل نحو العزوبية، شيوع الزواج بين زوجين من ثقافات متباينة، حدوث تغييرات في المنظومة الوظيفية والمهنية، شيوع ظاهرة الأمل بالحياة وارتفاع نسبة الأفراد المسنين، انحسار مدة الخصوبة وعدم الميل إلى الإنجاب بسبب التغيرات الثقافية والمهنية، تلاشي الحدود والقيود بين الأجيال، انحسار مدة التواصل العاطفي والإرتباط الكلامي بين أعضاء الأسرة، زيادة نسبة عكوف النساء على طلب العالم وبالتالي ارتفاع نسبة توظيفهن وتبدل دورهن في الحياة الأسرية، تراجع مستوى العلاقات الحميمية والفترة التي يقضيها أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض، ارتفاع نسبة الأسر التي تنقطع عن محيطها العائلي الأكبر (كالعم والخال)،

---

١. cheal .

٢. راجع، «كيد واستيل»، مقدمة للمهارات الإجتماعية السرية، ص٣١٣- ٢٥٦.

٣. «علاسوند»، «تعامل الأسرة والدولة»، مجموعة مقالات الجلسة الثالثة للفكر الإستراتيجي.

انحسار التآلف بين أعضاء الأسر التي تضم أفراداً لأجيال مختلفة، اتساع ظاهرة الفصل المادي بين الأفراد المسنين والأطفال، انحسار المهام والوظائف التي كانت مناطة بالأسرة والأقرباء والاستعاضة عنها بالمنظمات الاجتماعية الساندة١، اتساع حالات التباين الأسرية، إرتفاع نسبة الطلاق، ظهور منافسين أقوياء في مجال تصدي الأسرة لتربية الأطفال من قبيل الأقمار الصناعية والإنترنت، و... .

وفيما يلي سنتطرق إلى دراسة بعض المشاكل التي أشرنا اليها آنفاً:

أولاً: إرتفاع سن الزواج وحياة العزوبية

إن تغير الرؤية في السنوات الأخيرة، كان سببا في ارتفاع سن الزواج عند الشباب والبنات والذي يمكن له أن يسبب زيادة في الإضطرابات والضغوط العصبية، وانحسار النشاطات الإقتصادية٢، وظهور بعض المخاطر الجنسية، كما أنه يقلل من الرغبة في تكوين الأسرة بعد انطواء مرحلة الشباب الحيوية.

إن هناك عوامل كثيرة لها مدخلية في انحسار الرغبة في الزواج وكذا ارتفاع سن الزواج، والتي من أهمها: الحداثوية في طريقة وأسلوب العيش، وسيطرة الفكر المادي على العالم الحديث؛ ومن هنا فإن الإنشغال بطلب العلم وعدم توفر الوضع الإقتصادي المناسب يعد من موانع الزواج، وبناء عليه يعمد الشباب والبنات إلى تأجيل الزواج بعد التخرج وتوفير مدخول مادي مناسب وكافي. وعلاوة على ما تقدم، فإن المبادرة الى الزواج قبل تهيئة وتوفير متطلبات الحياة الجديدة، من دون تلقي المهارات اللازمة التي تساعد الزوجين على الاكتفاء بالحد الأدنى من الوضع المعيشي بعيداً عن نمط الحياة الاستهلاكية، سيضع الزوجين أمام مشاكل وعقبات تتهدد حياتهم الأسرية.

ومن جهة أخرى، فإنه انحسار نسبة التماسك العائلي، ورواج ثقافة انطواء الأسرة على ذاتها، جعل الأسر الجديدة تتلقى دعماً ورقابة متواضعتين من الأقرباء والأصدقاء، الأمر الذي أدى إلى تراجع معدلات الزواج لدى الشباب. أضف إلى ذلك أن زوال الانطباع السيء عن العزوبية والعيش المنفرد، وتراجع مفهوم قداسة الزواج وأهميته، يعد سببا مؤثرا في ارتفاع سن الزواج.٣

ثانياً: كثرة الخلافات الأسرية

---

١. راجع: «نوابى نجاد»، «المخاطر والأساليب المطلوبة للأسرة»، مجموعة مقالات الجلسة الثالثة للفكر الإستراتيجى، ج٢، ص٦٨٧-٦٥٨.

٢. أثبتت الدراسات فى بعض البلدان الغربية بأن مشاريع الإستثمار وبناء الثروة بين الأفراد المتأهلين ضعفى نسبتها بين العزاب.

٣. «زيبايى نجاد» «علم مخاطر الأسرة»، ص٢٦-٢٧.

إن ارتفاع نسبة الطلاق والنزاعات العائلية، يكشف عن كثرة الإختلافات والنزاعات داخل الأسرة. فالشعور بالرضى عن الأسرة – الذي يميزه التواصل البناء والممتع – يضمحل في ظل النزاعات والخلافات الأسرية، وبالتالي فإن النظرة الإيجابية ستتراجع عند كل من الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض، وهكذا كلما تتبع أحدهما الآخر في التصرفات السلبية التي تصدر عنه؛ كلما انحسر الوئام وكثر الخلاف والنزاع فيما بينهما، وبالتالي سينعكس ذلك على تراجع التواصل الكلامي بين الزوجين وارتفاع التقابل غير البناء بينهما.

إن انحسار الرضا ضمن الحياة الزوجية يؤدي إلى تراجع التواصل الايجابي بين الزوجين على صعيد: التعاطف، والتعبير عن الأحاسيس بالشكل المناسب، والتفاهم مع الزوجة، والثقة ونسبة إلتفات كل منهما إلى الآخر.١ إن استمرار مثل هذه الخلافات، يجعل الزوجين في حيرة وحرمان دائمين، وبالتالي يعرضهما لبعض المخاطر. فبناءاً على بعض الدراسات، فإن علاقة الزوج والزوجة ببعضهما البعض لها تأثير على السلامة العاطفية لدى أولادهم، وأن الإنحراف الإجتماعي لدى الأبناء ينجم عن تدهور وضع الأسرة داخل البيت.٢

ثالثاً: تراجع مستوى فاعلية الأسرة

يعتبر علماء الإجتماع أن من أهم وظائف الأسرة هي تنظيم العلاقة الجنسية، والإنجاب، والحماية والمراقبة، وخلق الإستقرار النفسي، وتلبية الحاجات العاطفية، والتنشئة الإجتماعية، والضبط والمراقبة. كما ينبغي أن يضاف إليها وظيفة أساسية لا بديل عنها وهي العمل على تأهيل أفراد الأسرة معنوياً.إن تطور نمط الحياة الذي انعكس على الأسرة أيضاً، جعل كلّ الوظائف المناطة بها في مهب الريح والخطر.

الخلاصة:

- ❖ إن الأسرة في العالم المعاصر أضحت فريسة التغيرات الكثيرة النابعة من العالم الغربي.
- ❖ إن أهم تغيرات الأسرة المعاصرة، تتمثل في مسخ هويتها العقائدية من خلال ارساء عقيدة نسبية القيم.
- ❖ التمدن والتحضر، أوجد بعض التغييرات الجديدة للأسرة إيجابا وسلبا على كلا الصعيدين الفردي والإجتماعي.

---

١. «بزرنستين»، «طرق علاج المشاكل الزوجية»، ص١٤٦-١٤٨.

٢. «سالارى فر،وآخرون»، الوقاية النفسية بالنظر إلى المصادر الإسلامية، ص٣٢٩.

❖ بعض هذه التغييرات عبارة عن:

١. إرتفاع سن الزواج والعزوبية: من أهم العوامل التي تؤثر في ضعف المحفزات وارتفاع سن الزواج، هي الحداثوية في طريقة العيش، وسيطرة الفكر المادي على العالم الحديث؛

٢. زيادة الخلافات الأسرية: على أثر هذه الخلافات يقل رضا كل من الزوج والزوجة عن بعضهما البعض، كما يقل تفهم كل منهما لمشاعر الآخر وكذا توافقهما فيما بينهما، وتكثر المشاحنة فيما بينهما، وفي النتيجة تبرز العلاقة السلبية بينهما بشكل واضح.

٣. تراجع مستوى فاعلية الأسرة: إن تطور نمط الحياة الذي انعكس على الأسرة أيضاً، جعل كلّ الوظائف المناطة بها في مهب الريح والخطر.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ١٩: عوامل تزعزع أسس الأسرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ١٩: عوامل تزعزع أسس الأسرة

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

بعد أن تجد الأسرة في نفسها نوعاً من الإستحكام والترابط الوثيق بسبب طبيعة العلاقة القائمة بين الزوج والزوجة، فإن هناك بعض العوامل يمكن لها أن تهدد أواصر هذه العلاقة حيث أن أي أسرة ليست بمأمن عنها. هذه العوامل التي يعبر عنها بعوامل تزعزع الأسرة تتمثل في بُعديها المعرفي والسلوكي. فالعوامل المعرفية ينبغي معالجتها من خلال إصلاح الرؤية والإعتقادات، كما أن العوامل السلوكية تعالج من خلال كسب المهارات السلوكية الجديدة. نتوخى في هذا الدرس ان يتعرف الطالب على عوامل وأسباب تزعزع الأسرة، وان يستبدل رؤيته ومعتقداته غير الصحيحة على الصعيد المعرفي . إن وجدت . مع الرؤية السليمة والمطلوبة.

أولاً: العوامل المعرفية

١– غياب المعرفة المطلوبة

إن حصول شخص ما على المعرفة المطلوبة التي تتعلق بأهداف وغايات الزواج، وطرق الشعور بالطمأنينة جراء هذه العلقة الزوجية، تمكنه من خلال التمتع بالإرادة والمثابرة أن ينعم بأسرة تنشد التوازن وتسير نحو تحقيق الكمال والغاية المنشودة. ولذا فإن العديد من المتزوجين – على الرغم من ميلهم الشديد للتمتع ببركات هكذا أسرة – يعانون الحرمان ولا يشعرون بالاستقرار المتأتي من الاقتران بالشريك جراء الجهل والفقر المعرفي المتعلق بشؤون الأسرة.

٢– الإنحرافات المعرفية

إن سلوك الإنسان، يتأثر بعقيدته وارادته. ومن هنا فإن طبيعة الرؤية التي يمتلكها الإنسان تعد المؤثر الرئيسي في سلوكياته التي تعزز أواصر الأسرة أو تزلزلها. ومن جملة الانحرافات المعرفية التي تؤدي الى تزعزع الأسرة هي عبارة عن:

٢–١– الإعتقاد بنسبية القيم الأخلاقية في الأسرة: إن القرآن الكريم بين أن الهدف من بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ونزول الكتاب السماوي المجيد هو التزكية والتعليم. وهكذا فإن من لوازم التزكية والتعليم هي الملاكات العقائدية والسلوكية التي تمثل معايير تقويم وتصويب أي تصرف بشري، ومدخلاً للتزود بالفضائل السامية المنسجمة مع تلك الملاكات. ومن هنا نجد القرآن الكريم تكثر فيه الإرشادات الحاثة على فعل بعض الأمور وتجنب أخرى بحيث يصبح كمال الإنسان ورشده منوطا بهذه المعايير. وفي غير هذه الحالة، فإن الإنسان يهوي إلى أخس المراتب الحيوانية ويلقى عذابه في الآخرة وبئس المصير. في حين أن من جملة عوامل انتشار الليبرالية في العالم المعاصر، هو الإعتقاد بنسبية القيم والأصول الأخلاقية. فهذا الإعتقاد يعتمد على فرضية تجريبية حسية (كل ما لا يدرك بالتجارب الحسية، لا واقع له في الخارج). وبناء على ذلك، فإن جميع القيم والأصول الأخلاقية، لا واقع لها في الخارج وإنما هي ناشئة من الإستذواقات الشخصية لها والإستئناس بها دون أن يكون هناك ضابطة قطعية تميز الحسن منها عن القبيح. إن لتقبل مبدأ نسبية القيم

تداعيات كثيرة تؤثر على أسس الأسرة وبنائها. فإذا لم يكن خارج الذهن ثمة معايير تميز التصرفات الحسنة عن القبيحة، فلا يمكن لأحد أن يحكم على تصرفات الآخرين وميولاتهم الشخصية بكونها حسنة أو غير حسنة؛ لذا فإن مفهوم الحرية الشخصية عند المدرسة الليبرالية يقود نحو التفلت من القيود العامة، والضوابط وعدم تقبل المسؤوليات، بل الحاكم على ذلك كله هو معيار اللذة الشخصية.

ومن التداعيات الأخرى المتأتية من عقيدة نسبية القيم هي أنه لا يمكن معها إقناع أي شخص أو أسرة أو مجتمع بقاعدة معينة، وذلك لأن تقبل القاعدة هو عبارة أخرى عن تقبل مبدأ وقيمة ذات تأصل وواقع في الخارج. ومن التداعيات البعيدة المدى لنسبية القيم أيضاً، انحسار الروح الجماعية بين أفراد الأسرة، والحال أن الأسرة إنما تتقوم بتشكلها من مجموعة أفراد يعيشون إلى جانب بعضهم البعض؛ بداهة أن انضمام واتحاد أي مجموعة إنما يتحقق في زمان تتفق فيه كلمتهم على قيم محددة وأهداف مشتركة، وهو بعينه ما يدعوهم إلى الإستمرار في الإتحاد والترابط فيما بينهم.١

٢-٢- تقدم الحقوق على الوظائف: كان الحق في السابق، ينظر إلى الموارد التي ينشغل فيها المرء بالأمور والأعمال المشروعة، ويستفيد من حماية القانون له، حيث يبقى مصوناً عن تعرض الآخرين له (الحقوق السلبية)؛ إلا أن استعمال الحق في معناه الجديد، ناظر إلى مطالب معينة (الحقوق الإيجابية)؛ بمعنى أن الأفراد أو الجماعات، تطالب الآخرين بتأمين احتياجاتهم ومتطلباتهم. إن هذا المعنى، يوحي إلى أن البشري غير معنيين بالتكاليف والمسؤوليات.

إن هذه الرؤية مضافا إلى كونها تغفل عن التكاليف، فإنها تؤدي إلى حصول الخصومات وكثرة التوقعات عند أفراد المجتمع تجاه بعضهم البعض، وتثقف الأجيال على الخمول والكسل في حل مشاكلهم الشخصية أو الجماعية، بل ينتظرون الحصول على كل شيء (مثل العمل، والأمن، والسكن، وحل المشاكل الأسرية، وزواج الشباب) من الدولة ويعتبرونها هي المسؤولة فقط عن تأمين هذه الإحتياجات. وهكذا فإن الأسرة في مثل هذه الظروف، تغفل عن قدراتها الكبيرة في حل المشاكل وتلبية الإحتياجات، بل إنها تترقب الحلول من الدولة ومؤسساتها. وفي المحصلة، يبرز جيل ضعيف غير قادر على تحمل المسؤولية ومعالجة مشاكله بنفسه.٢

إن قوة علاقة الزوجين مع بعضهما البعض إنما ترتبط بمدى قوة العلاقة العاطفية الموجودة بينهما، وإن العزف على وتر استيفاء الحقوق من الشريك، يدعو إلى التشاجر وخدش العلاقة فيما بينهما؛ في حين إن ترك هذا النمط من التعامل وابداء الاحترام للشريك كفيل بإشاعة أجواء الودّ والاحترام والمتبادل. فمراعاة الضوابط الأخلاقية، تمنح الأسرة جمالا واستقرارا رائعا، أما الإصرار على المطالبة بالحقوق، فإنه يسلب منها الحيوية ويصيبها بحالة من الجفاء والفتور.

---

١. راجع، «كاردنر»، الحرب على الأسرة، ترجمة «معصومة محمدى»، ص ٥٠-٥٨ و١٠٤.

٢. المصدر السابق، ص٦٥-٦٨.

٢-٣- الإعتقاد بالخرافات: إحدى العوامل المهمة التي تزرع الخلاف في الأسرة، هو الإستعانة ببعض الطرق غير العقلائية وغير الشرعية من أجل تعزيز العلاقة الوثيقة والودية بين الزوجين. إن أشهر هذه الطرق وهو ما يلجأ إليه الناس في عصرنا هذا هو الاستعانة بالسحر والفال والشعوذة. إن الله سبحانه وتعالى قد ذم في كتابه الكريم من يستخدم السحر وغيره ليوقع الخلاف والتفرقة بين الزوج والزوجة،[١] كما نهى النبي صلى الله عليه وآله المرأة التي كانت تستعين بالسحر لتجلب محبة زوجها إليها.[٢]

ويتم اللجوء أحياناً الى فتاح الفال بغية تمتين العلاقة بين الزوجين، أو حل بعض المشاكل الأسرية؛ في حين أن اللجوء الى فتاح الفال والطرق الأخرى غير السليمة – وهي طرق مرفوضة على صعيد العلم والدين – قد ينطوي على بعض التوصيات والارشادات التي تؤدي بدورها إلى تعكير صفو العائلة وتعميق النزاع والخلافات داخل الأسرة.[٣]

٣- غياب الوعي الإعلامي

في ظل كثرة وتنوع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والآثار السلبية والإيجابية لها على أعضاء الأسرة، فإن كثيرا من الأشخاص يفتقدون المعلومات والمهارات اللازمة من أجل اختيارهم المنطقي والصحيح لهذه الوسائل.

وتشمل سلة الأسرة الثقافية في هذه الأيام علاوة على وسائل الإعلام الوطنية، الصحف والمجلات الداخلية، والموبايل (المجهز بخدمة الرسائل والبلوتوث)، والقنوات الفضائية، والبرامج الكمبيوترية، والأفلام الأجنبية والإينترنت. وعلى الرغم من أن الإستفادة من القنوات الفضائية والإينترنت يسهم في زيادة قاموس الإنسان الثقافي، إلا أن استخدامها من دون إشراف ومتابعة، يؤدي إلى حصول آثار سلبية مضاعفة على حياة الإنسان؛ ومن جملتها:

- انحسار دور الأسرة في نقل القيم والمبادئ إلى الأبناء.

- تمنهج ورسوخ القيم المعاصرة والحداثوية (مثل الأنانية، حرية العمل دون مراعاة الضوابط الدينية والقيم الوطنية) عند أفراد الأسرة بدلا من القيم المتأصلة والمتجذرة فيها.

- تصنيف الناس وفق عقائد وهويات متعددة في اطار الترويج للنسبية، مما ينعكس على وحدة العقيدة في الأسرة ويؤدي الى تزعزع الروح الجماعية الحاكمة في الأسرة.

- ضعف النمو الطبيعي لدى الأولاد؛ وذلك لأن التنافس الحاصل في وسائل الإعلام من أجل جذب المشاهدين بشكل أكبر المتماشية مع منافعهم الإقتصادية، تمنع من نمو الفعاليات الجسدية والفكرية بالشكل الطبيعي لدى الأولاد، وتضعف

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

٢. الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٦٠.

٣. «سالارى فر»، السحر والشعوذة، تأثير الفأل والشعوذة على المشاكل الزوجية، ص١٠٠.

نمو قوة الإبداع في أنفسهم. مضافا إلى ذلك، فإنها تُضعف عندهم أيضا شعورهم بالحاجة إلى اكتشاف إستعداداتهم والوصول إلى مرحلة الإعتماد على الذات.

– تخصيص أوقات الفراغ عند أعضاء الأسرة لمشاهدة البرامج المتنوعة والمشاهد الجذابة مما يؤدي إلى قلة الإرتباط الكلامي والعاطفي فيما بينهم.

– التأثير السلبي على اقتصاد الأسرة بسبب المتطلبات المتنوعة والميل للاستهلاك نتيجة مشاهدة الإعلانات المروجة للبضائع الاستهلاكية.

– الدور السلبي للإنترنت في خلق صداقات مع الجنس الآخر عبر الإنترنت، حيث تكثر في هذا العالم الافتراضي الخديعة والكذب على الآخرين.

– عقلنة مفهوم الخيانة في العلاقات الزوجية اثر الترويج إلى العلاقات مع الأجانب أو مع الجنس المماثل في بعض برامج القنوات الفضائية أو بعض المواقع الالكترونية.

– تطبيع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة، والقضاء على الحياء عند المشاهدين من خلال عرض المشاهد الجنسية الخاصة في برامج يجتمع أعضاء الأسرة معاً لمشاهدتها، وهو ما يؤدي إلى زيادة العلاقات الجنسية في السنين المبكرة.

ومن أجل أن تبقى الأسرة بمأمن عن هذه المخاطر فهي تحتاج إلى اتخاذ بعض الإجراءات الجدية؛ ومن جملتها: تعزيز المعرفة لدى أعضاء الأسرة بما يمكنهم من تقييم اهداف ورسالة النتاجات الثقافية، وتدعيم الركائز التي تمنح الأسرة هوية واضحة، والتواصل مع المراكز والمؤسسات التي تعزز الهوية والتي نطمئن اليها، والاشراف على استفادة الأبناء من وسائل الاعلام وملئ أوقات الفراغ لديهم بالفعاليات البناءة.

٤– سوء الظن بالزوج

إحدى العوامل المؤثرة في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين هي «سوء الظن» التي تشمل النظرة السلبية تجاه أفكار الزوج أو أقواله او أفعاله. إن هذه النظرة السلبية تؤدي إلى سلب الثقة بالشريك، وظهور حالة من النفور غير المعهود، والتقصير في اقامة العلاقة العاطفية، وتراجع ابداء الإحترام للزوج وتجاهله وهو ما يوهن أساس الأسرة ويجعلها كبيت العنكبوت. إن الشخص الذي يساء الظن به، فإنه تحت تأثير الضغط النفسي الناشئ من أفكار أو أقوال زوجه تجاهه، يشعر مع مرور الزمان بالوحدة والغربة، والحال أن الزواج إنما يبتني على الإتحاد والترابط الدائم بين الزوجين.

سوء الظن هو من جملة الرذائل الأخلاقية التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله:

«يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا»[١]

١. سورة الحجرات، الآية١٢.

إن سوء الظن بالزوج عادة ما يسبب التجسس على تصرفاته واتهامه، وهو ما نهت عنه الآية المذكورة. إن سوء الظن بالشريك يؤدي إلى حصول جملة من الآثار السلبية على المسيء نفسه؛ ومنها:

- يواجه ضعف الأرادة والعزيمة لتحسين العلاقات الأسرية.
- حياته تحاط بالخوف والاضطراب. يقول الإمام علي عليه السلام: «من لم يحسن ظنه استوحش من كل أحد».[١]
- تظهر فجوة عاطفية بينه وبين زوجه ويصاب بالوحدة نفسياً وخارجياً.
- يقصر في أداء الحقوق الزوجية.[٢]

الخلاصة:

- ❖ إن تزعزع الأسرة، هو نتيجة عوامل كثيرة بعضها ذو بُعد معرفي والآخر سلوكي.
- ❖ العوامل ذات البعد المعرفي عبارة عن: فقدان الإطلاع الكافي، الإنحراف المعرفي، ضعف الثقافة تجاه وسائل الإعلام، سوء الظن بالزوج.
- ❖ الإعتقاد بنسبية القيم الأخلاقية ضمن الأسرة، وأولوية الحقوق على الوظائف، والإعتقاد بالخرافات، هي من الإنحرافات المعرفية التي تؤثر في زعزعة كيان الأسرة.
- ❖ إن الإستفادة غير المضبوطة والمراقبة لوسائل التواصل وغيرها تلحق بالأسرة مخاطر كبيرة والتي ينبغي للأسرة في مواجهتها من ترقية سطح المعلومات لدى أعضائها، المراقبة والإشراف على استفادة أبنائها لوسائل التواصل وضبطها.
- ❖ إن إضمار السوء وسوء الظن بالزوج يعد من العوامل المؤثرة في فتور العلاقة العاطفية بي الزوجين وهو ما يشمل النظرة السلبية تجاه أفكار أو أقوال أو أفعال الزوج.

---

١. الليثى الوسطى، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٦٥.

٢. راجع، «على زاده»، حسن الظن أو سوء الظن، ص٨٣-١٠٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٠: عوامل تزلزل الأسرة(٢)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٠: عوامل تزلزل الأسرة(٢)

- **المؤلف: فاكر ميبدي**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

في الدرس السابق تحدثنا عن عوامل تزلزل الأسرة وبحثنا عن بعض العوامل ذات البعد المعرفي. في هذا الدرس سوف نتعرض للبحث عن العوامل السلوكية التي تسبب تزلزل العلاقات بين أعضاء الأسرة، ومن أجل تغيير المعاملة ومعالجئ هذه العوامل، لابد من كسب المهارات السلوكية الجديدة التي نتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن يحصل عليها لتساعده في دفع هذه العوامل ومنع حصولها.

ثانياً: العوامل ذات البعد السلوكي

كثيرة هي العوامل السلوكية التي تؤدي إلى تزلزل العلاقة الأسرية، ونحن هنا سنكتفي بالإشارة إلى بعض أهم هذه العوامل:

١- التكبر والأنانية

الأنانية وعدم تقبل المميزات الفردية لدى الآخرين، يعد مانعاً مهماً للتفاهم والتشارك في الحياة الأسرية. إن عدم الإلتفات إلى الإحتياجات الفردية وبذل الجهود العقيمة في سبيل توحيد أجواء الأسرة من خلال الغطرسة والتحكم يشكل عبأً ثقيلا على الصعيد العاطفي عند أعضاء الأسرة التي أقلها التشتت والشعور بالغربة وأكثرها إنهيار الأسرة بأكملها.[١] من هنا جاء في الروايات: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر».[٢]

٢- التواصل الكلامي غير المناسب

بعض الخلافات الحاصلة بين الزوج والزوجة ترجع إلى كيفية تواصلهما الكلامي مع بعضهما البعض. فبعض الأشخاص في مقام بيان التقدير والإشادة يقتصد في كلامه؛ غير أنه في مقام الإنتقاد والإعتراض يكون أصرح في كلماته ولا تبدو عليه آثار الخجل.[٣]

وقد أشارت المتون الإسلامية إلى بعض الآثار المخربة للجدل في العلاقات مع الناس؛ ومنها: يقسو عليه الدهر ويصعب عليه مرور الزمن،[٤] وتزلزل العلاقات مع الأصدقاء وهدمها،[٥] وبُعد الإخوان عنه والجفاء،[٦] ويقلل من احترام الآخرين له ومراعاة حرمته.[٧] ومن هنا حيث إن المشاجرة بين الأفراد – وخاصة بين الزوجين – عادة تكون بداعي السيطرة والغلبة،

---

١. «سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص١٣٥.

٢. الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٣٠٩.

٣. «ستير» بناء الإنسان في علم النفس الأسري، ص٦٩-٩٠.

٤. «لم يصبح ليله»، نهج البلاغة، الحكمة رقم: ٣١.

٥. «ليس للمتكبر صديق»، الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ح ٧٤٦٤.

٦. «إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما». الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٣٠٠.

٧. «من ظُنَّ بعرضه فليدع المراء»، نهج البلاغة، الحكمة رقم: ٣٦٢.

ويأبى أصحابها لا شعوريا أن يسلكوا الطرق السليمة في النقاش، فإنه ينصح عادة بتجنب الجدل حتى في الموارد التي يشعر فيها الفرد بأنه محق.١

٣- قلة التواصل الكلامي

بالإضافة على التواصل الكلامي غير المناسب، فإن إحدى العوامل المؤثرة في تزلزل الأسرة، هي قلة التواصل الكلامي بين أعضاء الأسرة بما فيهم الزوجين. فإن قلة التواصل الكلامي في الأسرة – الذي عادة ما ينشأ عن السيطرة العمياء لوسائل الإعلام المرئية على مفاصل الأسرة، وتغير نمط العلاقات داخل الأسرة، وإنشغال رب المنزل بأكثر من عمل وأيضا الضغط الحاصل على المرأة نتيجة جمعها بين الأعمال المنزلية والعمل خارج المنزل – يسلب الزوج والزوجة قدرتهما على تمكين العلاقة العاطفية البنّاءة بينهما. أضف إلى ذلك، فإن تغيير مستوى متطلبات كل من الزوجين من بعضهما البعض، يزعزع أرضية التوافق والتفاهم المتبادل فيما بينهما.٢

٤- عدم إشباع الإحتياجات الجنسية

إن عدم إلتفات الزوجين إلى الإحتياجات الجنسية لكل منهما، بداعي الأنانية، والعجز، والفتور وعدم الميل، يؤثر على علاقة الزوج والزوجة ويسبب لهما حالة من العصبية والإحباط تجاه بعضهما البعض وكذا تجاه حياتهما المشتركة.

٥- التخطيط الإقتصادي غير المناسب

إن قسما مهما من الخلافات الأسرية يرجع سببها إلى المسائل الإقتصادية. فالفقر والجلوس بلا عمل، يضعان اعضاء الأسرة وبالخصوص الرجل تحت الضغط الشديد ويؤثران في بروز النزاعات الكثيرة ضمن الأسرة. كذلك كثرة المتطلبات المادية في الأسرة، فإنها تورث النزاع والخلافات أيضا. فإذا لم يستطع الرجل تأمين متطلبات اعضاء الأسرة، فإنه عادة ما يبدي لهم ردة فعله ويشرع بالتصرف معهم بطريقة منفرة وخشنة قد تصل إلى العنف.

ومن جهة أخرى، فإن التجمل الزائد والغرق في الرفاهية المادية والشعور الكاذب بالإكتفاء يؤدي أيضاً إلى التعامل بفوقية وتكبر مع الآخرين٣ وكذلك بروز التصرفات المنفرة وغيرها. فبعض الأحيان يكون الاثراء المفاجئ سبباً للدخول في متاهات الغفلة والتمرد وبالتالي بروز الخلافات مع الآخرين. إن المبالغة في الإلتفات إلى مظاهر الحياة وزخرفها يهيء الأرضية للإبتعاد عن العلاقات الإنسانية المبتنية على المودة والاخلاص ويصيب من هم كذلك بحالة من الإغتراب والوحشة. في هذه الحالة، تستبدل القيم الدينية والأخلاقية بالمعايير المادية والدنيوية. وحيث إن الإنسان في هذا المورد لا

---

١. «أن يترك المراء وإن كان محقا»، «محمدي ري شهري»، ميزان الحكمة، ج١١، ص٤٤٤٩.

٢. «زيبايي نجاد» علم مخاطر الأسرة، ص٣٢-٣٣.

٣. «إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ ٱسْتَغْنَى»، سورة العلق، الآية: ٦-٧.

يَشبع ولا يَقنع[١]، ولا يشعر بالرضا عن تعامله مع الآخرين، فإن حالة الشكر ستنحسر عنده وتصاب علاقاته مع الناس بالفتور والنفرة والجفاء.[٢]

٦- تعاطي الأفيون

من العوامل المهمة لحصول الخلافات وطلب الطلاق هو الإدمان على المواد المخدرة التي توجب بروز التصرفات الخشنة والعنيفة وفي النهاية الوصول إلى عدم التوافق والإنسجام. إن الإدمان بالإضافة إلى تدميره لقدرات الرجل أو المرأة، فإنه سبب أيضا للإخلال في أداء الوظائف الزوجية، أو الأبوية. وقد وصف علماء النفس الإجتماعي الإدمان بأنه «حرب كيميائية على الأسرة».

ويصاب الأشخاص المدمنين . عادة . بالإنحرافات النفسية، والخلل السلوكي، وتغير الشخصية والأخلاق، والإنزواء الإجتماعي، وقلة أو انعدام الشعور بالمسؤولية حتى أنهم يعيشون في حالة من الفقر ويموتون في أبشع الظروف وأصعبها. هؤلاء عادة ما يعانون من الآفات الجسدية من قبيل: الأمراض العصبية، والإضطراب، والتوتر، والخلل في الجهاز الهضمي، وأمراض القلب، والشرايين، والدماغ، والجهاز التنفسي، والتهاب الرئة الشديد، وضعف الغدد الجنسية.

إن الأمراض الجسدية التي تتأتى عن طريق استهلاك المواد المخدرة، تنتقل إلى الآخرين إذا ما استهلكت في المنزل، حيث يصبحون دون ذنب ولا علم جزءاً من ضحايا هذه الجريمة.

إن الشخص المدمن يفقد توازنه واعتداله في سبيل الوصول إلى توفير المواد التي يتعاطاها، وفي النهاية يصاب بحالة من الخمول، وفقدان الإرادة، والإكتئاب، الحزن، واليأس، وإنخفاض نسبة الوعي واليقظة. فهم أكثر ما يصابون بعدم الثقة بالنفس، والإضطراب، والأرق، والعدائية، وبسبب عجزهم عن الإستمرار في العلاقة العاطفية، وعدم قدرتهم على إيجاد الروابط السليمة ضمن الأسرة، فإنهم يشعرون بعدم الإكتفاء، ويعجزون عن مواجهة مشاكل الحياة اليومية.

إن أبرز التداعيات الأسرية لتعاطي الأفيون، تعرّض العلاقات العاطفية والجنسية والنفسية بين الزوج والزوجة إلى المخاطر. فإدمان الرجل سرعان ما يؤدي إلى انزوائه وابتعاده عن الزوجة، وحصول الجفاء العاطفي والنزاع والتصادم فيما بينهما، والتي بدورها تنعكس سلباً على الأولاد. كما أن المدمنين يصابون بحالة من الإثارة الجنسية وهذه الحالة، تضاعف عندهم حالة عدم الإكتفاء من العلاقة الزوجية الاعتيادية.

إن إدمان الأب، يسبب خللاً في أداء الوظائف الأسرية الأساسية المتعلقة بالأبناء كتوفير متطلباتهم الإقتصادية، ورسم مكانتهم الإجتماعية، وتنشئتهم إجتماعياً، وتربيتهم الأخلاقية والدينية، وتأمين الحماية المعنوية والعاطفية لهم، وكذا

---

١. قال النبي صلى الله عليه وآله: «منهومان لا يشبعان: صالب الدنيا وصالب العلم... ، الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٤٦.

٢. «سالاري فر»، الأسرة في نظر الإسلام وعلم النفس، ص١٣٩.

الاخلال في علاقات الأسرة على صعيد العلاقات الاجتماعية، وحضانة غير البالغين من الأولاد، وتوفير فرص العمل لمن هم بحاجة الى العمل.

إن اصابة أحد أعضاء الأسرة بالتعاطي المخدرات ينعكس سلباً على باقي أعضاء الأسرة، حيث تنحسر مراوداتهم مع أقربائهم ومعارفهم، كما يشعرون بالخجل والانكسار في المجالس التي يحضرها الآخرون بدلاً عن شعورهم بالإرتياح والفخر.

إن العوامل التي تزعزع الأسرة كثيرة لكننا اكتفينا في هذا البحث بهذا المقدار مراعاة للاختصار.

الخلاصة:

- ❖ إن العوامل التي تؤدي إلى تزلزل الأسرة كثيرة، والتي من أهمها: الأنانية والتكبر، التواصل الكلامي غير المناسب، عدم تلبية الإحتياجات الجنسية، التخطيط الإقتصادي غير المناسب، تعاطي المخدرات.
- ❖ الأنانية تؤدي إلى حصول حالة من الإغتراب والوحشة عند أعضاء الأسرة وفي النهاية تكون سببا لانهيار الأسرة.
- ❖ الصراحة والطلاقة في الإنتقاد والإعتراض والإمتنان، هي من موارد التواصل الكلامي غير المناسب.
- ❖ إن كثرة المتطلبات في الأسرة، والتجمل الزائد والغرق في الرفاهية والإهتمام بمظاهر الحياة والشعور الكاذب بالإكتفاء هو نتيجة عدم وجود البرنامج الإقتصادي المناسب.
- ❖ الإدمان يلحق بالأسرة مخاطر عديدة، ومن أهم تداعياته: المخاطر الجسدية، الروحية، تشكيل الخطر على العلاقات العاطفية، الجنسية والنفسية بين الزوج والزوجة.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢١: العوامل المؤثرة في انهيار الأسرة

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢١: العوامل المؤثرة في انهيار الأسرة

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

الزواج هو الإرتباط المقدس الذي يجب على الزوج والزوجة أن يسعيا للحفاظ عليه. في الدروس السابقة، تعرضنا للبحث حول الإنتخاب الصحيح للزوج، والمهارات اللازمة من اجل استحكام العلاقة بين الزوجين وحماية الأسرة من المخاطر. غير أنه بسبب حصول الإنفصال بين الزوج والزوجة في بعض الأحيان سواء كان ذلك عن تقصير أم بدون تقصير، سوف نتعرض في هذا القسم من المباحث إلى موضوع انحلال الأسرة وتفككها. فتفكك الحياة الزوجية، يحصل تارة بسبب أمر قهري كالموت واخرى لأسباب إختيارية كفسخ النكاح أو الطلاق، والذي يتوقع من الطلاب في هذا الدرس أن يطلعوا على العيوب الموجبة لفسخ النكاح وعلى ظاهرة الطلاق المبغوضة والأسباب الشائعة له.

أولا: فسخ النكاح

الفسخ بمعنى اختيار هدم العقد. ولا يشترط في فسخ النكاح توفر مقدمات الطلاق ولا إنشاء صيغة الطلاق كذلك؛ وإن كان طبقا للقانون ينبغي لكل من الطرفين مراجعة المحكمة وإثبات الفسخ رسمياً. وهذا الحق تارة يحصل بسبب وجود عيب في أحد الزوجين قبل العقد، واخرى بسبب التدليس.

١- فسخ العقد بسبب وجود العيب

حق الفسخ بسبب العيب يتحقق في صورتين؛ طبقا للمادة ١١٢١ للقانون المدني، إذا ما كان أحد الزوجين مجنونا قبل العقد سواء كان جنونه مُطبِقاً أو إدواريا، فإن للطرف الآخر حق في فسخ العقد. كذلك طبقا للمادة ١١٢٢ من هذا القانون (الإصلاحي ١٣٧٢/٧/٤) فإن الأمراض الخاصة بالمراة أو الرجل التي كان قد ابتلي بها أحدهما قبل العقد توجب للطرف الآخر حقا في الفسخ.

وفيما يتعلق بالرجال فالأمراض الجنسية هي التي تكون مانعة لأداء الحقوق الزوجية عنده. وأما العقم عند الرجال والنساء فإنه لا يوجب حق الفسخ؛ بل يحق للرجل أن يختار الطلاق في هذه الصورة، كما أن المراة في صورة الإعسار والحرج يحق لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم وتطلب الطلاق.[١] أما الأمراض الخاصة بالنساء فهي عبارة عن: الأمراض الجنسية (القَرَن والإفضاء)، البرص، الجذام، الإقعاد، والعمى لكلا العينين، طبعا هذا مع جهله بها، أما لو كان مطلعا على العيوب قبل العقد وأقدم على الزواج، فلا يثبت له هذا الخيار.

وطبقا للمادة ١١٢٤ و١٢٥ من القانون المدني، ينبغي للعيوب أن تكون حاصلة عند العقد، وإلا لا يثبت حق الفسخ؛ إلا عيوب الرجل من العَنن والجنون التي وإن حصلت بعد العقد يثبت بها حق الفسخ. مضافا إلى ذلك، طبقا للمادة ١١٢٦ للقانون المدني، إذا كان كل من الزوجين مطلعا على هذه العيوب قبل العقد، فلا يحق لهما الفسخ بعد العقد.

---

١. نظرية الإدارة القانونية ٧١٦١٧ بتاريخ ١٣٦٦/١/٣١

طبقا للمادة ١١٣١ لهذا القانون فإن حق الفسخ تعتبر فيه الفورية فمن علم بخيار الفسخ وفوريته، لا ينبغي له أن يؤخر إعمال هذا الخيار بعد اطلاعه على ما يوجب الفسخ.

٢- فسخ العقد بسبب عدم تحقق الأوصاف المقصودة

طبقا للمادة ١١٢٨ للقانون المدني، فإنه متى ما أُشترط تواجد صفات معينة في أحد الطرفين ثم تبين بعد العقد أنه فاقد لها، فإنه يثبت للطرف الآخر حق الفسخ؛ سواءاً ذُكر ذلك صريحا في متن العقد أم لا؛ إلا أن العقد إنما تم بناء على وجود تلك الصفات؛ وذلك كأن يقدم الطرفان على العقد بناءاً على عدم كون أحدهما متزوجا من قبل فيتبين خلافه بعد العقد، أو كأن يعقدا على أساس سلامة كل منهما من الأمراض ثم يثبت بعد العقد وجود مرض مستعص عند أحدهما كان قد اخفاه.

هذا وإن كان بعض العيوب أو حصول التدليس يوجب حق الفسخ عند الطرف المقابل، غير أنه لما كان الزواج أمرا مقدسا وقد حصل عليه كل من الشاب والفتاة وعائلاتهما أيضا بالآلاف من الأمنيات وتمني الخير والسعادة، فإن الأخلاق الإسلامية السامية تقتضي في مثل هذه الظروف، أن يقدم الزوجين على علاج هذه العيوب، أو أن يتقبلا العيب الموجود برحابة الصدر، وكذا في صورة ندم المدلس على ما فعله واعتذاره، أن يقابل بالعفو والصفح، إلا أن يكون استمرار الحياة بالنسبة إليهما مع وجود هذا العيب أو التدليس غير ممكن وأن يجدا من أنفسهما عدم القدرة على الإستمرار في هذه الظروف. قال النبي صلى الله عليه وآله: «ما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة».[١]

ثانياً: الطلاق

الطلاق معناه انفصال الزوج عن الزوجة، وانفصام العلقة الزوجية فيما بينهما[٢] الذي قد يكون بطلب من الرجل او المرأة. إن هذا الطلب من أحدهما يرفع إلى المحكمة المعنية بشؤون الأسرة فتلبي المحكمة للرجل طلبه للطلاق بعد التحقيق ومراعاة الشرائط القانونية. كذلك طبقا للمادة ١١١٩ للقانون المدني، يلبى طلب المرأة للطلاق عند توفر الشروط القانونية لذلك. وفي صورة ما إذا كانت المرأة موكلة من قبل زوجها في أن تطلق نفسها بعد تحقق الشروط المندرجة في القانون او سند العقد، أو في صورة ما إذا امتنع الزوج عن بذل النفقة ولم يمكن إجباره على البذل، فيحق لها أن تطلب الطلاق. كذلك فيما إذا كانت الظروف الموجودة في الحياة المشتركة بينهما قد أنهكتها وسلبت طاقتها عن التحمل، فإن المحكمة بعد طلب الزوجة تجري الطلاق بينهما.

---

١. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٦.

٢. عمدى، فرهنگ عميد، ذيل مدخل طلاق.

وطبقا للمادة ١١٤٨ للقانون المدني فإن الطلاق الذي يكون بطلب من الرجل، يعد «طلاقاً رجعياً»؛ بمعنى انه يحق للرجل خلال أيام العدة (ثلاثة أشهر) أن يرجع إلى زوجته. في الطلاق الرجعي يجب على الزوجة أن تمكث طيلة ايام العدة في بيت زوجها؛ إلا ان يكون هنالك خوف من حصول ضرر على نفسها او مالها أو شرفها. كما أنه في أيام العدة اذا اظهر الرجل من خلال الكلام أو الفعل ميوله في إقامة علاقة زوجية مع الزوجة، فيرجعان قهرا من دون حاجة إلى عقد جديد.

وطبقا للمادة ١١٤٦ فإن الطلاق من جهة الزوجة يعد «طلاقا خلعيا» فلا يمكن للرجل أن يرجع إليها بعد ذلك، وفي المقابل فإن المرأة لابد لها أن تسقط عنه المهر كاملا أو بعضه.

ويعدّ الطلاق بنظر الدين الإسلامي وعرف المجتمع أمر غير مستساغ ولا يقبل إلا في صورة ما إذا لزم من الإستمرار في الحياة المشتركة خطر جدي. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش».[١]

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الا و ان الله و رسوله بريئان من المختلعات بغير حق، الا و ان الله و رسوله بريئا ممن أضر بإمراة حتى تخلع منه».[٢]

ولكن للأسف فإنه بسبب حصول المتغيرات الثقافية والإجتماعية في غضون العقود الأخيرة فإن نسبة الطلاق في أكثر بلاد العالم، قد لاقت صعودا شديدا وهو ما يلحظ بشكل أكبر في البلاد الغربية؛ حتى أن هذه المسألة باتت تطرح عندهم تحت عنوان «الإنقلاب الجنسي»؛ هذا وإن في باقي الدول قد لوحظ الأمر نفسه وإن كان بوتيرة أضعف. إن معدل نسبة الطلاق إلى الزواج في بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية يتضح في الجدول التالي:[٣]

إحصائيات الطلاق والزواج في الدول الإسلامية

الدول الإسلامية	معدل نسبة الطلاق إلى الزواج من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣	الدول الإسلامية	معدل نسبة الطلاق إلى الزواج من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣
جزر المالديف	%٤٧/٤	مصر	%١٣/٤
الكويت	%٣٢/٦	آذربيجان	%١٣/١
كازاخستان	%٣٠/٤	أرمينيا	%١٢/٣
قرغيزستان	%٢٠/٢	البوسنة والهرسك	%٩/٦

١. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٢، ص٩.

٢. المصدر السايق، ص ٢٨٢.

٣. البرنامج الجامع لتشكيل وتقويم وترقية أسس الأسرة، أمانة اللجنة الوطنية للمرأة والأسرة.

الأردن	%١٨/٧	إيران	%٩/٤
البحرين	%١٨/٦	تركيا	%٩/١
فلسطين	%١٤/٧	طاجيكستان	%٧/٨
جورجيا	%١٤/٠	ليبيا	%٥/٥

إحصائيات الزواج والطلاق في الدول غير الإسلامية

الدول غير الإسلامية	**معدل نسبة الطلاق إلى الزواج من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣**	**الدول غير الإسلامية**	**معدل نسبة الطلاق إلى الزواج من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣**
بلجيكا	%٦٧/٧	أمريكا	%٤٢/٦
كوبا	%٦٥/٩	فرنسا	%٤١/٣
الأوروغواي	%٥٨/٧	سويسرا	%٤٠/٨
السويد	%٥٤/٩	اليابان	%٣٥/٦
بريطانيا	%٥٤/٨	البرتغال	%٣٥/٣
أوكرانيا	%٥٤/٣	هلندا	%٣٢/٨
روسيا البيضاء	%٥٢/٩	فنزويلا	%٢١/٨
ألمانيا	%٤٩/٧	اليونان	%١٦/٧
أستراليا	%٤/٨	الصين	%١٤/٩
نيوزلندا	%٤٨/٣	ايطاليا	%١٤/٤
لوكسمبورغ	%٤٧/٤	قبرص	%١٣/١
كندا	%٤٦/٧	المكسيك	%٨/٦
استونيا	%٤٦/٧	جامايكا	%٥/٩
الدنمارك	%٤٤/٥	منغوليا	%٥/٧
روسيا	%٤٣/٣	النرويج	%٤٢/٩
جمهورية تشيكي	%٤٣/٣		

إن ما ذكر سابقا، هو غير الحالات التي يحصل فيها انفصال الرجل عن المرأة في الحياة المشتركة الخارجة عن إطار الأسرة. ففي هذه البلدان يحصل هذا الإنفصال في الأسر اكثر من الطلاق بالرغم من وجود الأولاد في كثير من الأحيان.

ثالثاً: عوامل الطلاق

١- العوامل الشائعة للطلاق في العالم

إن علماء الإجتماع يعتبرون أن ارتفاع هذه النسبة من الطلاق غير المسبوقة ضمن العقود الأخيرة، تعود للأسباب التالية:

١-١- تبدّل القيم: إن سيطرة القيم المادية في هذا العصر وهجران القيم المعنوية، يعد من إحدى العوامل المهمة لارتفاع نسبة الطلاق. من هنا فإن الملاحظ في المجتمعات المرفهة إقتصاديا، إنتشار وشيوع اختيار الأفراد للفرح والمتعة الشخصية خارج إطار الأسرة، والذي يؤدي بدوره إلى ضعف المحفز لديهم لبناء علاقة زوجية ضمن أسرة. إن سيطرة الثقافة العلمانية ومفهوم السعي وراء الرفاهية لدى الدول الغربية، خلفت آثارها على سائر الأسر في شتى المجتمعات في العالم.

ولذا فإنا نجد أن الأسر المتأثرة بهذا النمط من التفكير، في خضم كساد القيم وتدهورها، ترسي أسسها على طلب الملذات، والمتعة الآنية، والمصالح الفردية، والأرباح والمنافع، والماديات، وإتباع الهوى، فلا يفكر هؤلاء الناس إلا بالمتعة واللهو كما أنهم لا يأخذون بعين الإعتبار إلا مصالحهم الشخصية وكل شيء لديهم يقتصر على كونه واقعا في إطار الماديات حتى المصلحة الجسدية. وفي مثل هذه الظروف، فإن الروابط الإنسانية تخلو حينئذ من جميع القيم المعنوية، فتصبح كثيرة الآفات، ومضرة ومتحطمة؛ وهكذا العلاقة الزوجية فهي غير مستثناة من ذلك أبداً بل لأجلها تزداد نسبة الطلاق يوما بعد يوم.[١]

١-٢- تغير النظرة تجاه الزواج: طبقا لما يقوله علماء الإجتماع، فإن الأسرة والزواج في النظرة الجديدة للعالم الغربي قد تبدلت من كونها «بناءً» إلى مجرد «صحبة».[٢] إن الزواج بنظر الشاب الغربي، هو عبارة عن عقد إتفاق يحصل باختيار مستقلّ وحرّ بامتياز ويبتني ويتقوم على العشق والرومانسية فقط. فمثل هذا المفهوم للزواج يحمل قهرا في طياته مفهوم الطلاق؛ وذلك لأنه بالإلتفات إلى عدم وجود أسس لهذه العلاقة، وزوال هذه الأحاسيس الغرامية، فإنهما كما حصلا على هذه العلاقة بهذه السرعة، يمكن أن يخرجا منها كذلك، لذا يعتقد بعضهم أن ارتفاع نسبة الطلاق، ليست مجرد ظاهرة عابرة وآنية، بل هي كفارة المفهوم الجديد للزواج.[٣]

١-٣- تحول بنية الأسرة: إن الإنتقال من نظام الأسرة الشاملة إلى الأسرة النواة(الزوج والزوجة والأولاد)، لعب دوراً بارزاً في ارتفاع نسبة الطلاق؛ وذلك لأن الزواج، سيكون جزء من تلك العلاقة المعقدة مع الأقارب، والطلاق هو السبيل

---

١. «ساروخاني»، الطلاق: بحث حول معرفة واقعه وعوامله، ص٤٣-٨٠.

٢. Kuper & Kuper, the Social Science Encyclopedia, p ٢٠٨.

٣. «ميشيل»، علم اجتماع الأسرة والزواج، ص١٧٦.

للتخلص من مثل هذه العلاقة. هذا فضلا عن أن انزواء واستقلال الأسرة النواة سيكون سببا لقلة تلقي الحماية والمساعدة من العائلة والأقارب عند اشتداد الأزمات، وهو ما يؤدي إلى حصول الضغط العاطفي والمالي لدى هذه الأسرة.[١] ويذكر علماء الإجتماع، أن زوال النظرة السلبية بالنسبة للطلاق، وتبدل أدوار الجنسين، والإستقلال المادي للنساء والتفلت الحاصل في العلاقات الجنسية هي من أهم العوامل لارتفاع نسبة الطلاق في كثير من دول العالم.[٢]

الخلاصة:

- ❖ فسخ النكاح والطلاق سبب لانهيار الإسرة.
- ❖ يثبت حق فسخ النكاح إما لظهور بعض العيوب في الرجل أو المرأة الموجودة قبل العقد، أو لحصول التدليس في عقد النكاح.
- ❖ الطلاق هو انفصال العلقة الزوجية بين الرجل والمرأة، فإذا كان بطلب من الرجل كان «رجعيا» وإن كان بطلب من المرأة بسبب كرهها كان «خلعيا» وحينئذ لا يمكن للزوج الرجوع بعدها، وفي المقابل فإن الزوجة تسقط تمام أو بعض مهرها عن الزوج.
- ❖ إن الطلاق أمر مبغوض في نظر الإسلام والمجتمع، ولا يتقبل إلا في صورة واحدة وهي أن يستلزم من استمرار الحياة المشتركة ضرر جدي معتد به.
- ❖ إن ارتفاع نسبة الطلاق غير المسبوقة في العالم إنما هي نتيجة تبدل القيم، تغيير النظرة تجاه الزواج وتغيير نمط بناء الإسرة.

---

١. Curry et al., Sociology for the Twenty-First century. P. ٢٦٧.

٢. راجع، «بستان»، علم اجتماع الأسرة بالنظر إلى المصادر الإسلامية، ص١٦٥-١٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٢: تداعيات الطلاق

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٢: تداعيات الطلاق

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

في الدرس السابق تعرفنا على الموارد التي تنحل من خلالها الأسرة وبحثنا عن إحدى هذه الموارد ألا وهو الطلاق. وحيث إن لموضوع الطلاق آثارا وتداعيات كثيرة، فمن الضروري أن نطلع على مختلف أبعاد وجوانب هذه الظاهرة المبغوضة، وذلك لنتعرف على أبعاد تداعياته وتأثيره على الأسرة والمجتمع فضلا عن تأثيره على الفرد نفسه. ومن هنا نتوخى أن يتعرف الطلاب في نهاية هذا الدرس على أسباب الطلاق، وتداعياته الفردية، والأسرية والإجتماعية.

إن الطلاق وإن كان عادة هو الخروج والتحرر من علاقة مجهدة ومنهكة، وان الأفراد الذين ينفصلون عن بعضهم البعض عادة ما يجربون الشعور بالهدوء والإستقرار النسبي لمدة قصيرة، غير أن للطلاق تداعيات سلبية أكثر مما تجعل المرء راضياً عن الانفصال. نعم الشعور بالرضا الدائم عن الطلاق إنما يحصل في الزيجات التي تكون الأزمات فيها والأضرار بمكان من الكثرة بحيث لا تضاهيها التداعيات السلبية للطلاق. ففي هذه الموارد، من خلال إدارة الشخص لحياته بعد الطلاق، يشعر فعلا بالتخلص والتحرر من العذاب والأضرار البالغة. ونشير هنا إلى بعض التداعيات السلبية المترتبة على الطلاق وهي عبارة عن:

١- التداعيات الفردية

يُبتلى كثير من الأشخاص بعد الطلاق بالمشاكل الروحية المتعددة؛ والتي من جملتها: تراجع الثقة بالنفس إلى حد كبير، وعدم الميل إلى الحياة والعيش، والشعور بتأنيب الضمير، والشعور بالغضب، واليأس، الخديعة، والغضب، والكآبة، وضعف المحفز والميل إلى العمل. وعلاوة على ذلك، فإن انهاء العلاقة الزوجية والإرتباط الجنسي المنظم، يعرّض النساء والرجال وبالأخص الرجال إلى موجة من الضغوطات النفسية. فيما يكون الطلاق عادة سببا لتعرض النساء لضغوطات مالية ومادية؛ وذلك لأنهن سيفقدن الحماية المالية التي كنّ يتنعمن بها من الزوج، وستصبح تكاليف السكن والمصارف اليومية لهن على عاتقهن. كما أن عدم حصولهن على فرصة عمل مناسبة، وكذا عملهن في مهن غير رسمية، وغياب الضمان والشأنية فيها، هي من المشاكل الحاصلة للنساء بعد الطلاق.

٢- التداعيات الأسرية

إن الشخص الذي يقضي فترة من حياته في العيش المشترك ثم ينفصل بعد ذلك عن شريكه، فإنه ينوي الرجوع إلى أسرة أبيه وأمه، وعادة ما لا يجد مكانته التي كان يحظى بها سابقاً، كما أن عيشه في منزل مستقل لن يكون مقبولاً لدى عائلته وأقاربه. إن هذه المسألة بالنسبة إلى النساء تؤدي إلى تراجع مستوى الشعور بالأمان.

وهكذا فإن الشخص الذي ينفصل عن شريكه، يواجه عقبات معينة إذا ما أراد الإقدام على الزواج مرة أخرى. وحيث إن الطلاق عادة ما يشير إلى عدم قدرة الفرد على إدارة العلاقة الزوجية، فلن يحصل لديه الميل نحو التزوج من الشخص

المطلِّق أو المطلَّق؛ خصوصا إذا كان لدى ذلك الشخص ولداً أيضاً، فإن تربية الولد للأب وحده أو للأم وحدها ستصحبها مشاكل مختلفة.

إن الطلاق وإن كان يرجع بآثاره السلبية على الزوج والزوجة، غير أن أولاد المطلقين هم من يتحملون العبء الأكبر.[١] فإنهم دائما ما سيعانون من مشاكل عاطفية التي سببها إنفصال الوالدين عن بعضهما البعض حتى في صورة تواصلهم مع كلا الوالدين فإن صورة الإنفصال القديمة ستبقى تشكل لهم تلك الأزمة العاطفية أيضا. مضافا إلى أن الإرتباط المنفصل مع الوالدين، يحرم الأولاد من نمط التربية المشتركة والمتسقة.

فالأولاد الذين يعيشون تحت رعاية أمهم، يواجهون مشاكل مالية أيضا. كما أن الولد من حيث أنه يكمل عيشه مع أحد الوالدين، فإنه في بعض الأحيان يفقد اطلاعه ومعرفته بالصفات الأخلاقية والروحية التي يتمتع بها الوالد الآخر.

وفي أعقاب طلاق الوالدين، يشعر الأطفال الذين لم يبلغوا مرحلة الدخول الى المدرسة، بالكآبة والحزن الشديد. فعدم الميل إلى اللعب مع الآخرين والإختلاط في الألعاب الجماعية، والتشدد البالغ في مراعاة النظافة، والحزن والبكاء السريع، والمبالغة في المتطلبات، هي من العلامات التي تظهر في تصرفات الأطفال في مواجهتهم لطلاق الوالدين.

وأما الأولاد الذين يذهبون إلى المدرسة، فتظهر حالة الكآبة لديهم جراء طلاق والديهم في صورة الغضب والعنف الشديد، كما تظهر لديهم حالة من العدائية مع المعلمين، ومشاكل عديدة في التحصيل والتقدم العلمي. وفي مرحلة المراهقة حيث يحصل الأفراد على الإستقلالية بنحو أوسع، تتهيأ لديهم الأرضية لبروز الإنحراف بشكل أكبر. كما أن التعارض الذي يحصل بين اختيار أحد الوالدين وترك الآخر يشكل مشكلة أساسية لدى المراهقين بعد طلاق الوالدين.[٢]

وأما في صورة ما إذا تزوج الوالد زواجا آخر وكان الأبناء تحت رعايته، فإن الأبناء سيواجهون حينئذ مشاكل جديدة. فعدم تقبل الزوجة الجديدة للأولاد بجدية، وعدم تقبل الأولاد لها أيضا، كثيرا ما يتفق حصوله في مثل هذه الظروف. مضافا إلى ذلك، حيث إن الزواج مرة أخرى، يدخل شخصا آخر ويضمه إلى داخل هذه الحلقة المستحكمة، فإن الأبناء سيشعرون بأنه لم يعد لديهم مكان في هذه الأسرة وأن الشخص الجديد، قد أمتلك محبة واهتمام الأب أو الأم إليه؛ لذا فإنهم يحرصون ويخافون بشدة من انقطاع العلاقة بينهم وبين أمهم أو أبيهم.

كما أن الطلاق سيكون سببا لانحلال العلاقة بين الأبناء وأقارب الأب حينما لا يكونون تحت رعايته. وبالتالي سيحرمون من الحماية العاطفية، والنفسية والإقتصادية للوالدين، وكذا حماية ورعاية أخوات وأخوة أحد الوالدين أيضا.

٣- التداعيات الإجتماعية

---

١. «فرجاد»، علم مخاطر وصراعات الأسرة والطلاق، ص٢٧٩.

٢. «تايير»، أبناء الطلاق، ص٤٠-٤٧.

إن الطلاق يؤثر سلباً على توازن الإنسان ويؤدي الى انحسار الانسجام والتكامل الاجتماعي[١]. مضافا إلى ذلك، فإنه يؤثر سلباً على التوازن الروحي للطاقات البشرية التي تنشط في الانتاج وتقديم الخدمات، الأمر الذي يوجب ظهور تداعيات جسيمة على الحياة الاقتصادية في المجتمع.

أضف إلى ذلك، فإنه لا يمكن في أي حال من الأحول أن تدرس المخاطر والانحرافات الاجتماعية من دون الإلتفات إلى الطلاق وتداعياته. وذلك لأن الطلاق يمكن له أن يكون عاملا في مضاعفة المخاطر الإجتماعية من قبيل: الإدمان على المواد المخدرة، والكحول، وارتفاع معدلات الإنتحار، والأمراض السلوكية والجنسية، و... كما أن الطلاق يمكن له أن يؤدي إلى الإستخفاف بمكانة الأسرة والقيم الأسرية السائدة في ذلك المجتمع. مضافا إلى أن ارتفاع نسبة الطلاق يضعف من قبحه الإجتماعي، ويسلب الثقة الإجتماعية التي تعد من العوامل المهمة للحفاظ على الرصيد الإجتماعي لدى أفراد المجتمع.

الخلاصة:

- ❖ التداعيات السلبية للطلاق يقع البحث فيها على كل من الصعيد الفردي، الأسري، الإجتماعي.
- ❖ الطلاق يصيب الفرد بالمشاكل الروحية المتعددة والضغوطات النفسية وعادة ما يسبب الضغوطات الإقتصادية على النساء.
- ❖ على الصعيد الأسري يؤدي الطلاق إلى ذهاب منزلة الفرد بين أسرته وعند النساء يؤدي إلى ضعف الجانب الأمني لديهن، مضافا إلى كون الطلاق يدل على عدم قدرة الشخص على إدارة العلاقة الزوجية بإتقان.
- ❖ في الأسر التي يتواجد فيها الأبناء، فإنه بعد الطلاق ستواجه أحد الوالدين مشاكل متعددة من حضانته للطفل وحيدا دون مشاركة الآخر، على أن أبناء المطلقين هم من يتحملون العبء الأكبر لهذا الطلاق.
- ❖ على الصعيد الإجتماعي يوجب الطلاق مضاعفة المخاطر الإجتماعية المسؤولة عن استرخاص مفهوم الأسرة، والقيم الأسرية لذلك المجتمع.

---

١. «ساروخاني»، الطلاق: بحث حول معرفة واقعه وعوامله، ص١٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٣: التدابير اللازمة للحد من الطلاق

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٣ : التدابير اللازمة للحد من الطلاق

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

إن الطلاق وإن كان يعد بنظر الشارع أمرا مشروعاً، غير أنه قد ذكر في الكتب الدينية بعنوان «أبغض الحلال». ففي نظر الدين الإسلامي القويم تعد الأسرة من أهم وأبرز المؤسسات الإجتماعية التي تكون الدعامة الأساسية لنهوض المجتمع. لذا ينبغي قبل الطلاق أن تُتَّخذ بعض الحلول المناسبة للمنع من حصوله حتى لا تحدُث الفجوة في البناء المستحكم لدى الأسرة السليمة. وأول هذه الحلول تجاه هذا الأمر هو المنع المسبق له قبل حصول التمزق للأسرة ووقوع الطلاق الذي يحصل باتخاذ بعض التدابير المناسبة المؤدية في نهاية المطاف إلى الحد من نسبة الطلاق في المجتمع. وفي هذا الدرس سوف نتعرض لهذه التدابير التي تحد من نسبة وقوع الطلاق.

التدابير المدروسة للحد من وقوع الطلاق، عبارة عن:

١- المنع من إيجاد الخلافات بين الزوج والزوجة:

إن أهم عامل لدوام العلاقة بين الزوج والزوجة، هو المحبة والانجذاب بينهما. وهذه المحبة إنما تقوم بين الزوجين وتتجلى عندما يحسن كل منهما الظن بالآخر، ويرى كل منهما الآخر على أنه المؤنس والمعين له في كل الأحوال. من هنا، فإن الإسلام قد نهى عن كل ما يحدث خدشا ويوصل ضررا تجاه هذه العلاقة الحميمية والحارة بين الزوجين، كما أنه أوصى الأصدقاء، والمعارف والأقارب بتجنب كل قول أو فعل يوجب ضعف مشاعر كل من الزوجين تجاه الآخر؛ حتى لو كان هذا القول صادقا وصحيحا. قال النبي صلى الله عليه وآله:

«... من عمل في فرقة بين امرأة و زوجها، كان عليه غضب الله و لعنته في الدنيا و الآخرة و كان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار و من مشى في فساد ما بينهما و لم يفرق كان في سخط الله عزوجل و لعنة في الدنيا و الآخرة و حرم الله النظر الى وجهه...و من مشى فى اصلاح بين امرأة و زوجها... كان له بكل خطوة يخطوها و كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها...»[١]

٢- التسامح الحكيم وقاية من انهيار الأسرة:

صحيح أن لكل من الزوجين حقوقه الخاصة به، غير أن الشخص الحكيم إنطلاقا من أهمية استحكام الأسرة يتغاضى عن بعض حقوقه طلبا لإصلاح العلاقة بينه وبين شريكه كي لا ينهار صرح الأسرة الشامخ. وبسبب هذا التصرف الحكيم، فإن زوجه، وأولاده وأقاربه سيعترفون له في المستقبل بعظمة إيثاره، وسيعطيه الله تعالى بعلمه وكرمه أجرا وافيا له على ذلك. يقول تعالى في محكم كتابه:

---

١. المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٣، ص٣٦٨-٣٦٩.

« وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أَوْ إِعْراضًا فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرًا».[١]

٣- المحدودية الزمانية لاجراء الطلاق:

إذا أتى الرجل أهله في يوم من أيام الشهر - حيث لا يكون لدى الزوجة عذر شرعي من إقامة العلاقة الجنسية - فلا يحق له أن يطلق في هذا الشهر؛ إلا أن تنتهي المرأة من عادتها الشهرية ولا تحصل بينهما العلاقة الجنسية. ولكن حيث إن الرغبة الجنسية لدى الرجال قوية وتضعف عندهم القدرة على حبسها، فإن هذا الفاصل الزماني سيصرف كثيرا من الرجال عن إيقاع الطلاق.

٤- ضرورة حضور شاهدين عدلين:

يجب أن يحضر شخصين عدلين عند إيقاع الطلاق وحيث إن إيجادهما يتطلب وقتا، تبرد أحيانا جمرة الغضب عند من يعزم على الطلاق. كما أن هذين الشخصين من منطلق كونهما عدلين، ينبغي لهما ان يسعيا في إخماد نار الخلاف بين الزوجين.

٥- ضرورة الحضور إلى مراكز الاستشارة:

إن قانون حماية الأسرة[٢] قد وضع بعض التدابير للحد من نسبة الطلاق؛ من جملة هذه الحلول ضرورة إنشاء مراكز للاستشارة الأسرية بجوار المحاكم الأسرية، حيث ينبغي اختيار أخصائي هذا المركز من بين الخبراء في مختلف المجالات المتعلقة بهذا المجال ومنها: اخصائيون في الدراسات الأسرية، وعلم النفس، والإمدادات الإجتماعية، والقانون، والفقه، ومباني القانون الإسلامي. ومن هنا على كل شخص يذهب إلى المحكمة . قبل أن تطرح دعواه في الجلسة الرسمية . أن يراجع هذا المركز المختص. فيستمع المستشارون إلى جميع أقواله وطلباته بإعطائه الوقت الكافي لذلك، ويقدمون له بعض الحلول والتدابير من أجل إصلاح العلاقة فيما بينهما.

٦- وساطة حكمين:

لقد جاء في قانون حماية الأسرة[٣] أن على المحكمة . في جميع موارد طلب الطلاق باستثناء الطلاق التوافقي . ارجاع طلب الطلاق الى التحكيم من أجل البحث في امكانية الصلح بين الزوجين. وينبغي أن يكون الحكمان قدر الإمكان من

---

١. سورة النساء، الآية:١٢٨.

٢. قانون حماية الأسرة التقرير ١٣٩١.

٣. قانون حماية الأسرة، المادة رقم: ٢٧.

أقارب الرجل والمرأة،[١] وذلك لأن الطرفين بسبب الإختلاف الشديد الحاصل بينهما غالبا ما يعانيان من ظرف نفسي خاص محفوف بالأحاسيس السلبية والمنفرة مما يجعلهما أقل ضبطا لاتخاذ قرار مصيري صائب.

لذا فإن الحل الذي يقدمه الإسلام في مثل هذه الظروف هو أن يخول كل من طرفي النزاع قراره في استمرار الحياة من عدمها لأشخاص يتمتعون بالاستقرار النفسي وقادرين على اتخاذ قرارات سليمة. كما أنه قد أوصي بأن يكون أحد الحكمين من أقارب الزوج والآخر من أقارب الزوجة؛ ولعله لكونهما مطلعين أكثر على حياة كل من الطرفين ولكونهما يهتمان . أكثر . بمصلحة أقربائهما وأشفق عليهما من غيرهما.[٢]

٧- الإلتفات إلى مشاكل الأولاد:

إن المشاكل التي يواجهها الوالدين تجاه الأولاد بعد الطلاق فيما يخص حضانتهم، والبعد عنهم وتأمين مصارف حياتهم، ستكون من إحدى العوامل التي تصرفهما عن اتخاذ مثل هذا القرار.[٣]

٨- الإلتفات إلى تداعيات الطلاق الاقتصادية:

طبقا لقانون حماية الأسرة[٤] فإن الطلاق يجب أن يسجل في الدوائر المعنية بذلك، وفي غير مواضع الإستثناء[٥] فإن حقوق الزوجة والأولاد، من المهر، ونفقة الزوجة ونفقة الأولاد، كلها يجب أن تؤدى. فبعض الأحيان عندما يلتفت الرجال إلى هذه التبعات الإقتصادية التي تترتب على الطلاق، يصرفون النظر عن الإنفصال ويقررون الاستمرار في الحياة الزوجية وادامتها.

٩- توفير الأرضية المناسبة للتصالح من جديد:

طبقا للقانون الإسلامي، فإن الطلاق إذا كان بطلب من الرجل، فينبغي على المرأة أن تبقى مدة (أي أيام العدة وهي ثلاثة أشهر تقريبا) في بيت زوجها ويستحب لها في هذه الأيام أم تعتني بنفسها، وتحاول من خلال ارتدائها للثياب الجميلة والتزين والتصرفات الجذابة وإبداء قابلياتها الأنوثية أن تجذب الرجل إلى طرفها لتنقذ بناء الأسرة في اللحظات

---

١. مبنى هذا التدبير القانوني، قوله تعالى في كتابه الكريم: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِها». سورة النساء، الآية: ٣٥.

٢. نشريه حوران، ش ٤٠، ص ١٦.

٣. طبقا للقانون، إن كان لدى الزوج والزوجة ولد، فإنه بعد الطلاق، تكون حضانة الطفل من حق الزوجة إلى أن يبلغ ٧ سنين ثم تصبح من حق الزوج، ولكن في كلا الحالين فإن نفقة الأولاد تقع على عاتق الزوج (وفي صورة وفاة الزوج أو إعساره تقع على عاتق جد الولد من جهة أبيه). كما أنه يحق للولد بعد الطلاق أن يزور في كل أسبوع أحد والديه الذي لا يكون تحت رعايته وكذلك أقاربه.

٤. قانون حماية الأسرة، المادة رقم: ١٣٢.

٥. في صورة ما إذا رضيت الزوجة أو صدر الحكم القطعي بإعسار الزوج أو تقسيط النفقة، فإن الزوجة إذا أقدمت على الطلاق من دون قبض تلك الحقوق المذكورة يمكن لها بعد الطلاق أن تلجأ إلى طريق إجراء الأحكام القضائية من أجل قبض هذه الحقوق بكاملها.

الأخيرة من الانهيار التام. وعليه لا يحق للزوجة طوال هذه الفترة أن تمتنع من السكن مع زوجها في نفس البيت، إلا أن يكون هناك احتمال لحصول الضرر المعتد به على نفسها أو مالها.١

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « المطلقة تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثّياب لأنّ الله عز وجل يقول: «لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» لعلها أن تقع فى نفسه فيراجعها».٢

وأما إذا ما لزم من استمرار الحياة المشتركة، حصول بعض الأضرار الجدية على الشخص نفسه أو على الأولاد، لا ينبغي أن يُخاف من الطلاق ومن عواقبه. وذلك لأن هذا المبغوض الإلهي، هو أمر جائز ومشروع وقد جعله الله تعالى مخرجا للطريق المسدود، يقول تعالى: « وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَ كانَ اللّهُ واسِعًا حَكيمًا».٣

الخلاصة:

- ❖ لما كان الطلاق هو آخر الطرق لإنهاء الحياة المشتركة بين الزوجين، فإن الشرع والقانون من أجل الحد من نسبة الطلاق أوصيا ببعض التدابير التي مع الإلتفات إليها تكون مانعة من حصول الطلاق.
- ❖ المنع من إيجاد الخلاف بين الزوج والزوجة إنما يتم من خلال تجنب الأقوال أو الأفعال التي تضعف مشاعر كل من الزوجين تجاه بعضهما البعض.
- ❖ التسامح الحكيم من وقاية للأسرة من افنهيار يتحقق بالتجاوز وغض النظر عن بعض الحقوق من أجل صلاح الأسرة وتقوية العلاقة الزوجية.
- ❖ إن إنشاء مراكز الإستشارة بجنب المحاكم الأسرية هي من إحدى التدابير المتخذة من أجل الحد من نسبة الطلاق، هذه المراكز يُنتخب أعضاؤها من ضمن المتخصصين والخبراء في مجالاتهم المتعددة، وينبغي على الزوجين قبل الطلاق أن يراجعا هذا المركز.

---

١. ذكر أيضا في المادة رقم: ٣٨، من قانون حماية الأسرة أنه في الطلاق الرجعي والذي يكون بطلب من الزوج، يشترط إبراز سند لشاهدين على الأقل يبتني على إسكان الزوجة المطلقة في بيت زوجها المشترك إلى انقضاء تمام أيام العدة، وفي حال حصل الرجوع يلتغي محضر الطلاق.

٢. الكليني، أصول الكافي، ج ٦، ص٩٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٢، ص٢١٧.

٣. سورة النساء، الآية: ١٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٤: طرق ترميم الأسرة المتضررة من الطلاق

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٤: طرق ترميم الأسرة المتضررة من الطلاق

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

لما كان الطلاق هو آخر الطرق لحل المشاكل الحاصلة في الحياة المشتركة بين الزوجين وفي بعض الأحيان يكون موجبا لانحسار نسبة الأزمات ودفع المخاطر في الحياة المشتركة، لا ينبغي أن يُغفل عن تداعياته السلبية؛ ولكن في المقابل لا ينبغي أن يُظنَّ بأن كل شيء قد انتهى بهذا الإنفصال وأنه لا سبيل إلى تغيير الأوضاع إلى الأحسن بل يمكن من خلال السعي وبذل الجهد والإتكال على الله أن نقلل تلك التداعيات إلى الحد الأدنى منها أو أن نسعى خلف بعض الحلول والتدابير من أجل تلافي الماضي، لنستطيع بذلك قدر الإمكان من ترميم المشاكل والفجوات الحاصلة من الطلاق. نأمل من الطلاب في نهاية هذا الدرس أن يتعرفوا على طرق ترميم الأسرة المتضررة من الطلاق.

تتعرض الأسر إلى أضرار مختلفة. فبعض الأحيان تكون الأسرة رصينة من الداخل، غير أن بعض المخاطر الخارجية مثل الحروب، والكوارث الطبيعية (الزلزال، السيول، المرض والموت) تؤدي إلى حصول ضغوطات كبيرة على الأسرة؛ لكن في بعض الأحيان تكون الأسرة غير متماسكة من الداخل وهذا النوع من الأسر، رغم وجود بعض المستفزات والحساسيات بين أعضائها، تستمر في الحياة الجماعية لها، وأحيانا بسبب وجود المشاكل المختلفة تتفكك وينفصل أعضائها عن بعضهم البعض.

إن ترميم الأسرة المتضررة يتم بعد معرفة نوع الضرر، حيث إن لكل ضرر حاصل أسلوبه الخاص الذي يتطلبه لدفعه، وفي هذا الدرس سوف نتطرق لبعض الأساليب التي تعالج أكثر الأضرار الشائعة المتأتية عن الطلاق:

١- تقوية الفضائل الأخلاقية

إن الخبراء في الشؤون الأسرية بعد طرحهم للتعاليم المختلفة التي تساعد على تخفيف المشاكل لدى الأزواج المطلقين وأبنائهم، يواجهون هذه الحقيقة التي لا تقبل الإنكار وهي عدم وجود طرق مضمونة لحل المشاكل المذكورة، إلا بتوافق الزوج والزوجة المطلقين وسعيهما المشترك لحلها.

فالإسلام باعتباره ديناً ذات مضامين أخلاقية، كثيرا ما يهتم بتزويد الإنسان وتثقيفه بالفضائل الأخلاقية. فتأكيد القرآن الكريم مرارا وتكرارا على الطلاق المصحوب بالإحسان والمعروف[١] يدل على أهمية هذا الموضوع أيضا؛ وذلك لأن الطلاق الحسن والممدوح، لا يتم إلا في ظل التمثل بالفضائل الأخلاقية. كما أن ذم إضرار كل من الزوجين ببعضهما البعض كقاعدة كلية قبل الطلاق وبعده،[٢] ترغيب الأفراد وبالخصوص الزوجين على التحلي بالفضائل الخلاقية مثل العطف

١. «فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ» (سورة البقرة، الآية: ٢٢٩)؛ «فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ» (سورة البقرة، الآية: ٢٣١)؛ «فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ» (سورة الطلاق، الآية: ٢)؛ «أُسَرِّحْكُنَّ سَراحًا جَمِيلاً» (سورة الاحزاب، الآية: ٢٨)؛ «سَرِّحُوهُنَّ سَراحًا جَمِيلاً» (سورة الاحزاب، الآية: ٤٩).

٢. سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

والتسامح[١] والتأكيد على المشاورة وتبادل الأفكار بين الزوج والزوجة المطلقين فيما يرتبط بمصير الأولاد،[٢] عي من جملة وصايا القرآن الكريم في هذا الصدد.

٢- تقبل الواقع الجديد

إن الوظيفة المهمة للرجل والمرأة بعد الطلاق، هي أن يتأقلما مع الارتباك الحاصل لديهما نتيجة الطلاق. فينبغي لهما أن يصلا إلى مرحلة من التوافق مع الواقع المفروض من خلال الإستفادة من الطرق المعرفية والعاطفية.[٣]

ومن أجل تنظيم العواطف يمكنهما أن يتفرغا للإنشغالات اليومية التي ترفه عنهما؛ كما أن السفرات الترفيهية، والمواظبة على الرياضة وتعزيز العلاقات مع الأقارب والأصدقاء لها تأثيرها البالغ في تنظيم العواطف لدى الفرد.

٣- تعزيز العلاقات الإجتماعية

إن الحل الآخر الذي يقدمه الإسلام في هذا الصدد، هو توسيع العلاقات الإجتماعية الشاملة مع الأقارب، والأصدقاء والجيران، وذلك من خلال التأكيد على مراعاة بعض القيم من قبيل صلة الرحم، والإهتمام بالجار، ومبادلة أهل الإيمان لهموم بعضهم البعض. إن الحضور المؤثر للأقارب والأصدقاء والجيران إلى جنب الفرد المطلَّق وحمايته ماليا، وعاطفيا، والإهتمام بشؤونه وشأن أولاده، له الدور الأساسي والمهم في الحد من سلبيات الطلاق.[٤]

إن نظام المدرسة وبالخصوص المعلمين والمشرفين المتعهدين الذين تهمهم مصلحة الطفل يمكن أن يكون لهم دور أساسي في حماية الطفل عاطفيا وبنائه ضمن الظروف الحاصلة بعد الطلاق.[٥]

٤- الإلتفات إلى إحتياجات الأولاد بعد الطلاق

إن السلامة النفسية للأولاد ترتبط ببعض العوامل كالسلامة النفسية للقيم عليه الذي يتكفل بحضانته. فالسلامة العاطفية والنفسية للقيم على الولد وتكيفه المناسب مع محيطه الخاجي بعد الطلاق، يؤثر جدا في حمايته للولد في مقابل الإضطرابات والصراعات الناشئة عن الطلاق. كما أن ملاحظة خصوصيات الولد كالعمر، الحالات العاطفية والجنسية مؤثرة أيضا في هذا الشأن.[٦] والتقطة المهمة هنا، هي تعاون الأب والأم وحماية كل منهما لالآخر في رعاية شؤون الولد.

---

١. «وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ...» (سورة البقرة، الآية: ٢٣٧).

٢. «وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ...» (سورة الطلاق، الآية: ٦).

٣. «ديماتيف»، علم نفس الصحة، ج٢، ص٥٧٠-٦٠٠.

٤. «بستان»، الأسرة في الإسلام، ص٢١٥.

٥. «شهيدي»، أصول ومباني الصحة النفسية، ص١١٨.

٦. المصدر السابق، ص١١٧.

فينبغي لهما أن يفككا بين دورهما كوالدين لهذا الولد وبين دورهما كزوجين. ففي نظر الإسلام، لا تسقط مسؤولية الوالدين بعد الطلاق بل لابد لهما من الإهتمام بشؤون ولديهما من خلال التشارك في الآراء والتعاون الجاد فيما بينهما.١

من أجل الوصول إلى هذا الهدف، ينبغي للوالدين ان يحافظا هلى دور كل منهما في سبيل رفع حاجات الولد. على سبيل المثال، إذا كانت الأم هي من ترعى ولدها، فينبغي للأب أن يؤيد ويدعم دورها، أو أن تخصص الأم لولدها بعض الوقات من أجل حصول التواصل العاطفي بينه وبين أبيه. مضافا إلى ذلك، فإن تضعيف كل منهما للآخر وتجاهله، يؤدي إلى حصول نتائج غير مرغوبة على الولاد. إن الأولاد بسبب تعلقه العاطفي الشديد بكل من أبيه وأمه، يعتبر بأن توهين أحدهما للآخر، توهينا لكل منهما له؛ وذلك لأنه من الناحية النفسية، يعتبر الولد أن كلا من الأب والأم هو جزء من شخصيته هو. لذا ينبغي أيضا على الوالدين أن يتقبلوا فكرة الفصل بين المشاعر الزوجية السابقة لكل منهما تجاه الآخر وبين مشاعر الولد بالنسبة لكل منهما.

٥- تعزيز دور الأب بعد الطلاق

يضع الإسلام المسؤولية الكبرى لرعاية الولد على عاتق الرجل. طبقا للقانون، فإن حضانة الطفل إلى أن يبلغ سبع سنين على عاتق الأم. والآباء ليس فقط عليهم حماية الولد على كل الأحوال وبالأخص الشأن المادي، بل يقع على عاتقهم رعاية شؤون الولد ومساعدته في جميع المجالات المختلفة. طبقا للدراسات، فإن أهم الملاكات لتقييم نسبة إنسجام وتأقلم الطفل مع المحيط بعد الطلاق، هي نسبة فعالية دور الأب في حياة الطفل.٢ ومن هنا ينبغي للأب أن يستمر في إبراز توجهه، ومحبته وتعامله العاطفي تجاه الولد، وأن يسعى لتنميته إجتماعيا وأخلاقيا، أن يطلع على وضعه التحصيلي وأوقات فراغه إطلاعا كافيا وأن يقضي معه بعض الأوقات وأن يرفه له عن نفسه و يهتم برفع احتياجاته النفسية والمادية.٣

٦- الزواج مجدداً

إحدى الطرق الأساسية للإسلام من أجل الحد من تداعيات الطلاق السلبية، أن يتزوج الشخص المطلَّق مرة أخرى. الزواج المجدد، وخاصة في صورة وجود الولد من الزواج السابق، يحمل في طياته بعض المشاكل الخاصة على الزوجين؛ غير أن آثاره الإيجابية على الصعد المختلفة، بالخصوص رفع الأضرار المادية، العاطفية، والجنسية لدى الزوجين المطلقين مسبقا وزيادة سلامتهما النفسية، مما لا يمكن إنكاره. وببيان أوضح، الزواج المجدد بالإلتفات إلى المسؤوليات المالية الواقعة على

---

١. «عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَ تَشاوُرٍ»، (سورة البقرة، الآية: ٢٣٣).

٢. «تايير»، أولاد المطلقين، ص٩٣.

٣. «سالاري فر»، الأسرة في الإسلام، ص٢١٢.

عاتق الرجل في نظر الإسلام، يؤدي إلى تحرر المرأة المطلقة من بعض المشاكل في سبيل تأمين مخارجها، كما أنه يوجب التيام كثير من الخدوش العاطفية الناشئة عن الزواج الممزق في السابق. لاشك في انه سبيل رفع الحاجة الجنسية الناشئة عن الطلاق (توقف تلبية الحاجات الجنسية وعدم الإستقرار وافضطراب الجنسي عند النساء المطلقات) لا خيار أفضل أيضا من الزواج المجدد. إن انحسار نسبة المشاكل الزوجية توجب مضاعفة القابليات والقدرات لديهما في الإلتفات إلى احتياجات الأولاد، الإهتمام بمشاكلهم ومراقبتهم بشكل أفضل وتوجيههم بشكل مؤثر وناجح.١

الخلاصة:

- ❖ إن ترميم الأسرة المتضررة يتطلب أسلوبا خاصا يتناسب مع نوع الضرر الحاصل، وأهم هذه الأساليب: تقوية الفضائل الأخلاقية، تقبل الواقع الجديد، تقوية العلاقات الإجتماعية، الإلتفات إلى حاجات الأولاد بعد الطلاق، تقوية دور الأب بعد الطلاق والزواج المجدد.
- ❖ من جملة وصايا القرآن الكريم في هذا الصدد، التأكيد على التشاور والتفكير المشترك بين الرجل والمرأة المطلقين فيما يرتبط بشؤون الأولاد.
- ❖ ينبغي على الزوج والزوجة بعد الطلاق أن يفصلا بين دورهما كوالدين وبين دورهما كزوجين منفصلين، وأن يتوافقا ويتشاركا في التفكير بما يخص مصير أولادهما.
- ❖ في الإسلام تقع مسؤلية رعاية الولد على الأب وفي القانون، تقع حضانة الولد على عاتق الأم إلى أن يبلغ سبع سنين.
- ❖ الزواج المجدد يؤدي إلى تقليل المشاكل المادية، العاطفية والجنسية لدى الزوجين المطلقين سابقا، كما يؤدي إلى زيادة السلامة النفسية لديهما.

١. «بستان»، الأسرة في الإسلام، ص٢١٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٥: أهمية ومكانة الإنجاب في الإسلام

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٥: أهمية ومكانة الإنجاب في الإسلام

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

يتمتع الولد بالمكانة الأسمى والأغلى في القانون الإلهي وبعد القرآن والعترة لا توجد أمانة أرفع شأنا واشرف من الولد. فالولد يعد بمثابة الهدية والأمانة الممنوحة للوالدين ولكونه البرعم الذي يزين البيت والذي يتطلب أبا وأما متناسبين لتربيته وتثقيفه يعد الإنجاب من هذه الناحية من أخطر المسؤوليات والرسالات في الإسلام. في الثقافة الإسلامية، يتضمن إنجاب الأولاد الدعاء وطلب البركة، ووضع المنهجية اللازمة والتمتع بالفكر التربوي وطلب الكمال. لأجل هذا، فإن عباد الله الصالحين من خلال التفاتهم إلى هذه المهمة، دائما ما يبتغون المنهجية الصالحة والكاملة في تربية أولادهم وتثقيفهم. نتوخى في هذا الدرس أن يتعرف الطلاب على أهمية الإنجاب من منظار إسلامي ويطلعوا على دوره الريادي والشريف كذلك.

إن لإنجاب الأولاد فوائد كثيرة مذكورة وسنشير في هذا المقام إلى بعضها من منطلق إسلامي وعلى صعيد التجارب المدروسة في هذا الصدد.

ففي نظر الإسلام، يعد امتلاك الأولاد وإبقاء النسل عند أي مسلم أمرا مطلوبا وراجحا. فليس من المقبول لأي مسلم أن يبقى من دون أولاد وذرية. فالقرآن الكريم يعتبر بأن الأولاد نعمة من الله وعطاء ورحمة منه لعباده ويؤكد على أن هذا الأمر إنما يتحقق بإرادة من الله ومشيئة منه تعالى:

«لِلّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ»

إن استخدام لفظ «يَهَبُ» يدل على أن الولد سواء كان ذكرا أم أنثى، هدية الله وعطاء السماء. ومن هنا، ففي الآداب الدينية، يعتمد الإنجاب على الدعاء وطلب البركة منه تعالى، حيث يعتبر عباد الله المؤمنين هذا الدعاء من الأدعية الأساسية لهم ويعتقدون بمكانة خاصة له في حياتهم القيمة.

«وَ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إِمامًا».[1]

ويشير القرآن الكريم، إلى طلب زكريا ودعاءه لله عزوجل بالولد واستجابة الله لدعائه في قوله تعالى:

«وَ زَكَرِيّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْني فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيى...»[2]

كما أن إنجاب الأولاد في حياة إبراهيم عليه السلام عُدَّ نعمة وعطاء عظيماً منه تعالى حتى أن الملائكة جاءت إليه مبشرة له بذلك: « وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بِالْبُشْرى...»[1]، وهذا العطاء له كبره قوبل بالشكر الخاص من قبل النبي عليه السلام:

---

١. سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٢. سورة الأنبياء، الآية: ٨٩-٩٠.

« الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي وَهَبَ لي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبّي لَسَميعُ الدُّعاءِ».٢

إن إدراك مكانة نعمة وجود الأولاد وسبب توجيه المؤمنين للإصرار على طلبهم يتم من خلال ذكرنا لحيث النبي صلى الله عليه وآله حيث قال:

«اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».٣

أي فرصة للإنسان يمكن ان يغتنمها من ولادته إلى موته أعظم من أن يحافظ على استمرار وجوده ويبقي صحيفة أعماله مفتوحة ويزاد في حسناته حتى بعد موته؟

القرآن الكريم يعبر عن سر بقاء البشر وما يحفظ عند الله من أعمالهم، بالباقيات الصالحات:

«الْمالُ وَ الْبَنُونَ زينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوابًا وَ خَيْرٌ أَمَلاً».

لأجل ذلك، فإن الولد كما يعد زينة في الحياة الدنيا كذلك يحسب من الباقيات الصالحات للآخرة. طبعا، إن تربية الولد الصالح وتعليمه، أمر في غاية المشقة ويحتاج إلى الوقت الكثير ولأجل هذا تعد الأبوة والأمومة للولد، من المسؤوليات الثقيلة والثمينة في نظر الإسلام بعد مسؤولية إنجابه.

في نظر الإسلام، يعد إنجاب الأولاد من الأهداف المقدسة للزواج وقد أوصي بذلك في الوصايا العديدة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

« تناكحوا تكاثروا فإنى أباهي بكم الأمم يوم القيامه».٤

فولادة الولد لا تجلب الخير والبركة لوالديه فقط، بل لها تداعيات وآثار ايجابية وقيمة على صعيد المجتمع البشري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

چه چيزى مؤمن را از اينكه اهلى اختيار كند به اميد آنكه خداوند فرزندى را نصيب او كند تا زمين را با لااله‌الاالله سنگين سازد، بازمى‌دارد. (لم نعثر على الحديث)

ففي الشريعة الإسلامية – مضافا إلى الحث على الزواج وإنجاب الأولاد – فإن الله تعالى قد وعد بتأمين الرزق لجميع الناس الذين يعيشون على هذه الأرض. وقد وردت آيات متعددة تدل صريحا على رازقيته سبحانه وتعالى. وأنه ما من

---

١. سورة هود، الآية: ٦٩.

٢. سورة إبراهيم، الآية: ٣٩.

٣. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٣، ص٢٩٢.

٤. نهج الفصاحة، ص٣٩١.

كائن إلا وقد ضمن الله رزقه برحمته الواسعة. «وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ إِلاّ عَلَى اللّهِ رِزْقُها»١ لذلك يقول النبي صلى الله عليه وآله:

«من ترک التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله عزوجل، إن الله عزوجل يقول: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله».٢

طبعا الإعتقاد برازقية الله تعالى والتوكل عليه لا ينافي التطلع إلى المستقبل ووضع البرنامج المطلوب في الحياة؛ وذلك لأن الله تعالى قد جعل لكل شيء سببا وسبب الرزق المتعلق بالإنسان هو السعي وبذل الجهد من أجل تحصيله الذي يضمن له أجرا واسعا عند الله عزوجل. يقول النبي صلى الله عليه وآله:

«الكادُ لعياله كالمجاهد فی سبيل الله».٣

وهكذا فإن الخوف من الفقر وعدم توفر الموارد الطبيعية والمساحات الجغرافية الكافية، لا يعد سببا راجحا للحد من توسع المجتمع؛ وذلك لأن الله تعالى وهو خالق هذا العالم، قد خلق الأرض لتضم وتجمع الأحياء والأموات وقد ضمن لنا ذلك. قال تعالى: « أَ لَمْ نَجْعَلِ ٱلأَرْضَ كِفاتًا أَحْياءً وَ أَمْواتًا».٤

لأجل ذلك فإن تكثير النسل في نظر الإسلام امر مطلوب وفي غاية الرجحان ولديه تأثير على الأبعاد المعنوية والغيبية للإنسان. طبقا للتعاليم الدينية، فإن ازدياد المجتمع المسلم ليس فقط من أجل تأمين القدرة السياسية والإقتصادية للمجتمع الإسلامي والمنافع الدنوية للوالدين؛ بل إن مطلوبية ذلك إنما تعود لمكانة هذا الأمر وتاصله بالقيم، بحيث ان الإسلام قد ذكر وحث على هذا المر من أجل وجود وبقاء فرد مؤمن موحد يشهد أن «لا إله إلا الله» في عالم الإمكان هذا. كذلك فإن الأثر المعنوي البالغ الحاصل من خلال إنجاب الولاد وتحمل متعلقاته من التعليم والتربية، يؤثر في هذه المطلوبية أيضا. وفي البحث اللاحق سوف نتعرض للبحث حول فوائد الإنجاب طبقا لنتائج التجارب العلمية الثابتة لدى الباحثين.

الخلاصة:

- ❖ إن إعطاء الولد نعمة من الله ورحمة منه لعباده والتي تتحقق بإرادته ومشيئته سبحانه وتعالى.
- ❖ في نظر الإسلام يعد الإنجاب طريقا لاستمرار وجود الإنسان وهو يبتني على الدعاء وطلب البركة منه تعالى في هذا الأمر.

---

١. سورة هود، الآية: ٦.

٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٤٢.

٣. الكليني، أصول الكافي، ج٥، ص٨٨، باب١، ح١.

٤. سورة المرسلات، الآية: ٢٥-٢٦.

- في الروايات ذكر الولد على أنه زينة في الحياة الدنيا ومن الباقيات الصالحات في الآخرة.
- في الإسلام تعد البوة والأمومة في المرحلة اللاحقة للإنجاب مسؤولية ثقيلة وثمينة وذلك لأن تربية الولد وتعليمه أمر في غاية المشقة ويحتاج إلى الوقت.
- إن تأمين الرزق بيد الله وقد ضمنه لنا لذا فإن الخوف من الفقر وعدم كفاية الموارد الطبيعية والمساحة الجغرافية لا يعد سببا موجها للحد من المجتمع.
- إن تكثير النسل بنظر الإسلام أمر راجح ومطلوب وله ارتباط متأصل بالأبعاد المعنوية والغيبية في حياة الإنسان ولا يختم بالمنافع الدنيوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٦: آثار وفوائد الإنجاب

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٦: آثار وفوائد الإنجاب

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

في الدرس السابق تحدثنا عن أهمية ومكانة الإنجاب وفي هذا الدرس سوف نعرض إلى الأبعاد الأخرى للإنجاب، وهي فوائده وآثاره. إن للإنجاب فوائد كثيرة تتوزع على الصعد المختلفة. فمن آثاره المهمة الفوائد البدنية والأهم من ذلك الفوائد الروحية والنفسية الحاصلة من الإنجاب. هذه الآثار بعضها يتجلى في الأسرة والتي تتمتع بأهمية بالغة على صعيد المجتمع أيضا ونحن في هذا الدرس سنتطرق لذكر بعض هذه الفوائد والآثار. نتوخى في هذا الدرس أن يتعرف الطلاب على بعض الفوائد البدنية والنفسية والإجتماعية للإنجاب.

أولاً: الآثار والفوائد البدنية

إن الأسر التي تتمتع بنعمة الأطفال تستأنس وتستلذ بعيشها وتشعر بالسعادة أكثر من الأسر التي ليس لها ولد. وتشير نتائج الدراسات التي أجراها باحثون في جامعة «بريغهام يونغ» الأمريكية على مئتي ألف أسرة من ٨٦ بلد في العالم للفترة المتدة من عام ١٩٨١ إلى عام ٢٠٠٥م، إلى أن امتلاك الاطفال، يوجب انخافض ضغط الدم لدى الوالدين، وزيادة الميل عندهم إلى التعلم، والإستفادة من قدرة التعقل بشكل أكبر، وتعزيز الثقة بالنفس، والتمكن من إدراك الصور الجمالية في الحياة بشكل أفضل، وتعزيز الدقة في انجاز الأعمال الصغيرة وزيادة الشعور بالسعادة لديهم.

ويشكّل إن إنجاب الأولاد أهمية أكبر بالنسبة إلى النساء حيث أن أبدانهن مهيأة لتغذية الأولاد وتنميتهم. فالإنجاب بالنسبة إلى المرأة يضمن سلامتها ويؤمّن لها حياة مفعمة بالحيوية والنشاط بما ينعكس على أملها وتفاؤولها بالحياة.

وتشير الدراسات الحديثة أن صيرورة الشخص أباً أو أماً، يقلل من نسبة الإصابة بالأمراض التي تتهدد حياة الإنسان كالسرطان والأمراض القلبية. وتؤكد هذه الأبحاث التي أجريت على مليون ونصف المليون إنسان، أن إنجاب الأولاد بكثرة، يحدّ من نسبة إصابة النساء بمرض سرطان الثدي.١

وعلاوة على ما تقدم، فإن الباحثين أعلنوا طبقا لبعض الفحوصات والدراسات، أن الأمهات اللواتي حصلن حديثا على طفل، فإن الحافظة البصرية لديهن تكون أقوى من النساء اللواتي لا يمتلكن طفلاً، حيث يقدرن على ضبط وحفظ ما يجري حولهن بشكل أفضل.

وهكذا فقد أثبتت هذه الدراسات أن إنجاب الأطفال، يؤثر في سلامة وقوة الذاكرة لدى النساء.٢ وقد أعلن «سانتياغو» بناءاً على نتائج دراساته، في مؤتمر علماء النفس في أمريكا: أن هذا الأمر قد لا تشعر به الأمهات؛ إلا أن عمل الذاكرة لديهن يتفاوت بعد إنجاب الأطفال، وأن الحمل يؤدي إلى تحسين عملية الدماغ لديهن بشكل أكبر.

---

١. «الحصول على الأولاد جيد لصحتكم». www.jahannews.com

٢. «إنجاب الأولاد، وتأثيره على نشاط الحافظة لدى النساء». www.beytoote.com

ثانيا: الآثار والفوائد الروحية– النفسية

١– الشعور بالحب المتبادل

في بداية الحياة المشتركة، تلبى نسبة يعتد بها من الحاجات العاطفية لدى الزوجين فيما إذا كانا يتمتعان بمنهجية متوازنة لبناء الأسرة، ومع مرور الزمن يجد الزوجان في أنفسهما القدرة على تلبية مقدار أكبر من هذه الإحتياجات. وفي المقابل، فإن الوالدين بحاجة الى أن يقدموا الرعاية والدعم لآخر، وأن يحبّوه. وبناءاً على ما تقدم فإن دور الاحتياجات المشار اليها آنفاً يأخذ دوراً مكمّلاً بين الوالدين والأبناء، وفي المحصلة يشعر كلا الطرفان بالرضا والهناء الذين ينالوه عبر هذه العلاقة. إن هذا الشعور بالرضا يوجب تعزيز الأنس مع الشخص الذي له دور في تأمين المتطلبات النفسية والداخلية، وعليه فإن اتساع الأسرة بعد ولادة الأولاد، تصب في تعزيز فرص الأنس والألفة في الحياة.

٢– تعزيز الحيوية والصحة النفسية لدى الوالدين

إن إحدى العوامل المهمة في زيادة النشاط والحيوية في الحياة المشتركة، هي انجاب الأطفال؛ يقول النبي صلى الله عليه وآله في تعبير رائع: «إن الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة»١. فكما أن الرياحين والورود تبعث الأنس والسرور في نفوس أهل الجنة، كذلك الولد الصالح يبعث عند والديه حالة من البهجة والسرور.٢

يقول «ويل ديورانت»: «لاحظوا كيف أن الحياة الزوجية تكون ذابلة دون وجود الولد وكيف تصبح زاهرة ومفعمة بالحيوية بعد إنجاب الولد».٣

يبعث الأطفال منذ ولادتهم وبعض الأحيان عندما يكونون في أرحام أمهاتهم، على الفرح والسرور في أرجاء الأسرة. فالأطفال من خلال تعزيز النشاط في العلاقة الزوجية، يوفّرون الصحة والسلامة النفسية لدى الزوجين. فكما أن انجاب الطفل يبعث على الفرح والسرور عند الوالدين، فإن النظر إلى سيماء الطفل وتصرفاته وحركاته الطفولية يصحب معه النشاط والسلامة النفسية للوالدين أيضاً. ويعتقد «مايكل أرجايل»، أن الأطفال يجلبون فوائد كثيرة للأسرة، حيث ذكر في إحدى كتاباته: «إن الطفل يبعث على لذة عظيمة في الأسرة. ويتزود معظم الوالدين بالحيوية والسرور كأدوات راجحة من خلال أطفالهم».٤

---

١. النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١١٣.

٢. «پناهی»، إنتخاب الزوجة، كيف ولماذا؟

٣. «ديورانت»، تاريخ الفلسفة، ص١٧٨.

٤. A.M. Argyle, "The Psychology of Happiness", p. ٨٢.

وتؤكد الدراسة التي أنجزها «راسل» أن النشاط والسرور يتأتيان نتيجة لانجاب الأطفال في الأسرة. فتقضية الوقت واللعب مع الطفل هي من إحدى أفضل اللحظات التي تمنح الأب والأم طاقة ونشاطاً.١

وهكذا فقد أظهرت دراسات «فيلدمن»، أن الآباء والأمهات الشابان اللذان يرزقان بطفلهما الأول، أن اللذة الحاصلة من صيرورة الشخص أبا أو أماً والإحساس بالسرور والحيوية المتأتية من ذلك، تؤثر بشكل كبير على تعزيز استقرار وسعادة الحياة الزوجية.٢

كذلك فإن كلام الأئمة عليهم السلام يشير إلى هذا التعلق الوثيق والسليم بالأولاد. سئل الإمام الصادق عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ؟ فَقَالَ: «الْوَلَدُ الشَّابُّ» فَسُئِلَ: أَيُّ شَيْءٍ أَمَرُّ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ: «فَقْدُهُ».٣

ويعتقد علماء النفس أن التعلق المتبادل بين الوالدين والولد من ضروريات إجتماعية الفرد. فمثل هذه العلاقات ضرورية من أجل نجاح الأب والأم في تأدية الوظائف المرتبطة بتكامل الأسرة وسلامتها النفسية، حيث يعد الأولاد حينئذ من العناصر المقومة لسعادة الأسرة.٤

٣- الأمل بالمستقبل

عندما ترزق الأسرة بالطفل الأول وشعاعه الدافئ، فإن نطاق الآمال والأهداف تتسع لدى الوالدين. وهكذا عندما يكبر الولد أمام أعين والديه ويعتد بنفسه، فإن بذور الأمل تنمو في قلب الأب و الأم، وتصبح الأمنيات الجديدة هي الباعث والمحرك للوالدين لبذل الجهد والسعي من أجل استدامة الحياة؛ وذلك لأن الأولاد الذين يتربون بالشكل الصحيح، فضلا عن أنهم يسلكون طريق السعادة في حياتهم ويصبحون مدعاة لاعتزاز آبائهم وأمهاتهم بهم، فإن لهم دورا مؤثرا في حياة والديهم المستقبلية وتقديم الرعاية والحماية لهما. فأمثال هؤلاء الأبناء يلازمون والديهم في مرحلة الشيخوخة ولا يتركونهم إلى حالهم؛ غير أن الذين لا يملكون أولادا، عادة ما يعذبهم الشعور بالوحدة في مرحلة الكهولة والشيخوخة.

يقول الإمام السجاد عليه السلام في دعائه لولده:

---

١. C. Russell, "Transittion to Parenthood", in: Jurnal of Marriage and the family, No. ٣٦, p. ٢٩٤-٣٠٢.

٢. H. Feldman, the Effects of children on the family, p. ١٠٤-١٢٥.

٣. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ص١٨٨.

٤. « پناهی»، إنتخاب الزوجة، كيف ولماذا؟ ، ص٢٥٩.

«اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدِي، وَ أَقِمْ بِهِمْ أَوَدِي، وَ كَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي، وَ زَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي، وَ أَحْيِ بِهِمْ ذِكْرِي، وَ اكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبَتِي، وَ أَعِنِّي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي».١

٤- نمو الشخصية

إن التمتع بتجربة الأبوة والأمومة، تضيف إلى شخصية الوالدين مجموعة كاملة من القيم. فقد توصل «هن»٢، «ميلساب»٣، «هارتكا»٤ في دراساتهم حول الشخصية إلى أن البنية النفسية لدى الإنسان تبلغ مرحلة الكمال عند تقبلها لدور الأبوة والأمومة. فهم يقولون:

«عادة ما يُتصور بأن التحولات الأساسية لتكوين الشخصية تتم على امتداد مرحلة الشباب؛ إلا أن النتائج تشير إلى أن كثيرا من تحولات الشخصية ليست على امتداد مرحلة الشباب، بل يحصل ذلك عند انتهاء هذه المرحلة؛ أي في المرحلة التي يتبادل فيها الناس الأدوار ويتفرغون للعمل المهني وأداء دور الوالدين».٥

٥- شعور الشخص بكونه مفيدا وذا قيمة

إن انجاب الاطفال في الأسرة، يعزز لدى الوالدين شعوراً بكونهما مفيدين ومؤثرين. يقول الإمام السجاد عليه السلام: «وأن تعلم انه (الولد) منك وثمرة وجودك».٦ فالحصول على الثمرة الحسنة يقوي عند الوالدين شعورهما بكونهما مفيدين وذوا قيمة.

ثالثاً: الآثار الأسرية للإنجاب

١- تمتين دعائم الأسرة

بعد ولادة الأطفال يواجه الأبوان شبكة جديدة من العلاقات، حيث يخوضان شعوراً جديداً بالانجذاب ونمطاً آخراً من الانشغالات، تتمحور حول وجود المولود الجديد، فمشاهدة الأبوان لعجز الطفل وضعفه، يثير شعور المسؤولية والشفقة عند الوالدين كي يتمكنا بمساعدة بعضهما البعض من استنفاذ جميع قدراتهم لتقديم أفضل أشكال الرعاية والحماية التي يحتاج لها الطفل.

---

١. الصحيفة السجادية، الدعاء ٢٥، (دعاؤه لولده عليهم السلام).

٢. Haan

٣. Millsap

٤. Hartka

٥. R. Mc Care and p. Costa, Personality in Adulthood, p. ١٠.

٦. الصحيفة السجادية، الدعاء ٢٥.

وتشير الدراسات والأبحاث إلى ان إحدى أسباب الطلاق بين الزوجين، هي عدم تمتع الأسرة بطفل. فالطفل – لا سيما الطفل الرضيع – يشكل علقة وثيقة بين الأب والأم؛ وإن عدم وجوده يبعث على تزلزل كيان الأسرة؛ وذلك لأن الحياة شيئا فشيئا تصبح روتينية وتعصف بها المشاكل وفي المحصلة تضعف أواصر العلاقة بين الزوجين في حياتهما المشتركة. تشير بعض الأبحاث إلى أن الأسر التي ليس لها طفلاً في الجمهورية الاسلامية في ايران هي عرضة للإنهيار اكثر من الأسر الأخرى.١

لذا فإن الولد الذي عُرف في التعاليم الدينية على أنه «فلذة كبد والديه»٢ و «ريحانة من الجنة»،٣ لديه دور إيجابي في استحكام الأسرة ودوام حياتها وبالتالي يصعب على الأبوين أن يلحقا الأذى بفلذة كبدهما من خلال الخلافات الزوجية أو الانفصال والطلاق.٤

٢– حيوية الأسرة

إن إحدى عوامل تمتين ركائز الحياة، هو وجود التنوع المناسب الذي يقابل «الروتين» باعتباره باعثاً على الملل، والتضجر وتضعيف العلاقات بين أعضاء الأسرة.

إن ولادة طفل جديد، تعد فرصة ناجعة لاضفاء التنوع على الحياة والتخلص من الكآبة. فكما أن مشاهدة انبات الزهور والنباتات، يبعث شعورا بالحيوية والحركة لدى الإنسان، فإن مشاهدة اللحظات الممتعة لنمو الأطفال، يمنح الوالدين شعورا بالحياة والحيوية والمثابرة.

إن التحاق الولد بشمل الأسرة، يضفي على لحن الحياة وتيرة خاصة. وقد كتب «ويل ديورانت» واصفاً شعور الأب والأم:

«هذه المرأة التي حالما حصلت على قدراتها الجديدة أصبحت تلك الأم العطوفة المضحية التي حتى في شدة عشقها ولهفتها لم يكن لها سابقة، وهذا الرجل الذي قبل بمسؤوليات أنضجته، ووسعت في أفق رؤياه وتراه يلتذ بشعوره المفاجئ بالأبوة».٥

٣– إتساع العلاقات والإرتباطات

---

١. «ساروخاني»، الطلاق: بحث حول معرفة حقيقته وأسبابه، ص٦٧-٧١.

٢. النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١١٢.

٣. المصدر السابق، ص١١٣.

٤. « پناهی»، إنتخاب الزوجة، كيف ولماذا؟ ، ص٢٦٠.

٥. «ديورانت»، تاريخ الفلسفة، ص١٧٨-١٧٩.

تتشكل الأسرة أولا من الزوج والزوجة حيث تكون العلاقة بينهما ضمن حدود خاصة يعبر عنها بالعلاقة الزوجية الأفقية. إلا أنه مع ولادة الطفل الأول، تفتح نافذة جديدة من العلاقات والروابط الإنسانية داخل الأسرة، فتوجِد علاقة غير أفقية (بل مثلثية) بين الأب والأم والطفل. وهذا الإتساع في الروابط، علاوة على التحولات «الكمية» التي يحدثها، يحدث تحولاً «نوعياً» في العلاقات والأواصر، لذا فإن هذه العلاقات ستكون مليئة بالشغف والتعلق والمودة.

وقد يقيد مجيء الطفل في بعض الأسر الزوجين، وينعكس ذلك على ذهابهم للمحافل والمشاركة في بعض المناسبات، إلا أن هذا الضيف الجديد سيكون سببا للحصول على علاقات أسرية جديدة بالنسبة لهما. كما أن الطفل بطبيعته يلفت نظر الآخرين إلى أسرته أيضا وفي النهاية ستتمتع الأسرة بالحماية الإجتماعية بشكل أوسع وهذا الأمر له تأثير بالغ على سلامة الأسرة ونجاحها.

وقد أجرى «هافمان» دراسة حول الأسر التي تتمتع بطفل حيث توصل إلى أن الولد يؤثر على العامل الإجتماعي لدى الوالدين وتقبلهم للمجتمع؛ وقد تمخض عن بحثه ما يلي:

- الأولاد يمنحون الوالدين اعتبارا، ويخلّصونهم من الشعور بالوحدة.
- إن حضور الأطفال يدعم مكانة الوالدين، لا سيما بالنسبة للأمهات حيث يمنحهم هوية اجتماعية.
- يعزز الأطفال علاقة الوالدين بالمجتمع وذلك من خلال نشاطهم المدرسي وحضورهم إلى مراكز الترفيه السليمة التواصل مع أبناء الجيران.
- إن الأولاد من خلال التفاتهم للمبادئ الإجتماعية، يعززون مؤهلات الوالدين ويأخذون بأيديهم إلى أقصى مستوى من الإكتفاء الذاتي.
- لما كان الوالدان يحظيان بدعماً اجتماعياً أكبر من الأفراد الذين لا يملكون ولدا، فإن الأطفال علاوة على اكتساب الشخصية، يعملون على تعزيز دور الوالدين على الصعيد الاجتماعي[١].

وبناءاً على ما تقدم، فإن إنجاب الأطفال يلعب دوراً مفتاحياً وحيوياً في تعزيز الثقافة الاجتماعية لدى معظم الناس وفي مختلف الثقافات.

الخلاصة:

❖ من بين آثار وفوائد الإنجاب تحظى الآثار والفوائد الجسدية، والروحية والأسرية بأهمية بالغة.

١. L. Hafman, the Value of Children to Parents, P. ١٩-٧٦.

- تشير الدراسات والتجارب إلى أن الإنجاب يبعث على السلامة، وتعزيز الشعور بالفرح و... ويمنع من الإبتلاء بالأمراض التي تتهدد حياة الإنسان بالخطر.
- إن الآثار الروحية والنفسية للإنجاب كثيرة، والتي من أهمها: الشعور بالحب المتبادل، النشاط والسلامة النفسية للوالدين، الأمل بالمستقبل، نمو الشخصية، شعور الشخص بكونه مفيدا وذا قيمة.
- من الآثار والفوائد الأسرية للإنجاب هو استحكام الأسرة وزيادة الحيوية فيها واتساع دائرة العلاقات والإرتباطات كذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٧: اضرار الطفل الواحد

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٧ : اضرار الطفل الواحد

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

بعد أن تحدثنا في الدرس السابق حول فوائد الإنجاب المختلفة، وقلنا بأن هذه الفوائد قد تصاحبها مضار أيضاً، والتي لا نحيط بها اطلاعا، فاحدى هذه المضار تتعلق بالأسرة ذات الطفل الواحد أي العائلة التي تكتفي بانجاب طفل واحد، والذي يفرز مشاكل متعددة لمثل هذه الأسرة. وهذه الأضرار تشمل جميع أفراد العائلة على السواء لكن الابن يتضرر بهاأكثر من غيره.

إن الصدمات الناشئة عن هذه الاضرار في فترات طويلة تترك آثاراً سلبية تهدد صحة الطفل النفسية، لذا ففي هذا الدرس سنبحث اضرار الطفل الواحد الذي تعكس آثاراً سلبية على الوالدين والطفل، ونأمل من المحققين عند مطالعتهم للبحث، أن يتعرفوا جيداً على اضرار الطفل الواحد ويكونوا قد حصلوا على معلومات جيدة في هذا المجال.

أولاً: الاضرار التي تلحق الوالدين:

في الأسرة ذات الطفل الواحد، يعيش الأبوان والابن شعور الاحتياج الشديد لبعضهما، أما الأبوين فهما بقلق دائم خوف فقد ولدهما الوحيد؛ بينما في الأسرة ذات العدد الكبير، فإن إهتمام الوالدين ينصب على رعاية الاطفال وبالأخص بالنسبة للأم وأغلب الوقت يصرف في تربيتهم.

لذا فهم بهذا الوقت المملوء بالمسئوليات لا تمر بهم فرصة تكون مسرحاللأفكار السلبية أو السلوك السلبي.

والوالدين في هذه الأسرة يحلون مشاكلهم بطمأنينة وهدوء أكثر، وحتى في حال عدم حل المشاكل فهم لديهم الطاقة في تحملها، إضافة إلى ذلك فإن الحياة المعاصرة قد ازدادت فيها أوقات فراغ المرأة، وبسبب قلة فرص عمل النساء ، فقد اثار لديهم إحساس بالبطالة واستهلاكاً وإرهاقاً لروحيتهم. أن الأبوين الذين هم في انشغالِ متواصل لمتابعة شؤون الأبناء، يلتذون بحياة مفعمةبالحيوية و بالحركة، و حين ممارسة نشاطهم يلمسون بركة جهدهم. وآثار هذه البركة تتجلى في نضج وترقي أبنائهم.

لكن في العائلة ذات الطفل الواحد نشاهد أن حدوث مشكلة جزئية تشغل ذهن الأب والأم بشكل ملحوظ، ومثال ذلك أن الأم عندما تواجه ابسط احتمال في تعرض ابنها لضرر أو مرض فإن القلق والاضطراب يستولي عليها، أو حينما تشاهد من ابنها سلوكا يبدو ظاهراً غير عادي فهي تعتبره مشكلة سلوكية أو أخلاقيةحادة. وكذلك الحال بالنسبة للأب ففي بروز أقل مشكلة في حياتهم تراه يستولي عليه القلق والإضطراب، بالطبع أن التركيز في جزئيات سلوكية في مثل هذه الأسرة يكون سبباً في صدامات قليلة الأهمية في الأسرة.

ثانياً: الاضرارالتي تلحق الابن:

في هذه العائلة يكون الحب والإهتمام من جانب وجميع التشديد والضغوطات من طرف آخر موجهة إلى الابن، وهذا الحب والدعم المفرط أو التشدد والضغط والسيطرة، الزائدة عن الحد الطبيعي من قبل الأب والأم كل ذلك يسبب اختلالا في الصحة النفسية للابن.

فبما أن إهتمام الكل متوجه إليه، والآخرين يقررون له، فإن إرادته تصاب بالضعف، ويقل مستوى تحمله لمواجهة المشاكل، هذا من جانب ومن جانب آخر، بما أن كل شيء متوفر له فإنه يتوقع الأكثر أو يطلب الأكثر، وبمرور الزمن يصبح إنساناً قاسياً ومغروراً، ويرى أن العالم كله ملكاً له، وبما أنه لم يعتاد أن يرى أحداً معه، فهو يريد كل شيء له فقط.

إن الطفل الوحيد الذي يكون محل إهتمام العائلة، عادة ما يواجه مشاكله باضطراب وقلق؛ لكن لو كانوا عدة أطفال فهم بتعاونهم ومساعدة بعضهم البعض يمكنهم حل مشاكلهم بشكل أفضل.

فمن مشاكل الطفل الوحيد، انه لا يجد أحداً معه في الأسرة ينافسه أو يتشاجر معه، وعليه سوف لا تتوفر له فرصة ليسيطر على بعض أحاساسيه السلبية، أن الطفل الوحيد قليلاً ما يواجه المشاكل، ولا يجرب حالات الفشل، أو الطرد... ولا يجرب الظروف الضرورية لنضجه الروحي والنفسي.

علاوة على ذلك فإن الحالة التسلطية لدى الابن تمنع من تبلور شخصية فعّالة لديه، ونعني بالشخصية الفعّالة هي أن الفرد على أساس هذه الشخصية يكون واعياً وملتفتاً إلى آراءه وسلوكه، ويتخذ قراراته دون تعقيد، وينجز أعماله بثقة بنفسه وقلما يتردد بإنجازها.

إن الميول للعزلة، والكآبة، والضعف في إقامة علاقة مع الاقران، والاهتمام المفرط بالألعاب الالكترونية، والخوف أو كراهة التواجد في المجتمع، تعد من الخصوصيات الأخلاقية للابن الوحيد.

إن مزاولة الحياة إلى جانب الأخ أو الأخت يقوي لدى الطفل الروح الإجتماعية، ويعلمه فن الإدارة في إقامة العلاقات الإجتماعية، أن التعاطف والمواءمة مع أعضاء الأسرة، والحب والسلاسة في إقامة العلاقات مع الاقران في العمر في المجتمع والمدرسة، تعد من الخصوصيات الأساسية للأبناء الذين يعيشون وسط عائلة متعددة الابناء. ففي مثل هذه العوائل يكون للعلاقة مع الأخ والأخت دوراً مهماً في نضج الطفل. حيث تخلق فيه الميل إلى اللعب والتسلية. وتخلق له هذا الاستعداد ليقوم بادوارٍ متميزة من شأنها أن تزيد في خلاقيته، وتهيأ له الفرصة لإبراز غضبه، وتعلمه كيف يوجه هذه الأحاسيس، وهذه الخصائص هي التي تعده للحياة في المجتمع ومواجهة الأفراد.

ومن معطيات الابن الوحيد هي أن قلة العلاقات الحوارية تكون سبباً في سيطرة الإعلام الصُوَري؛ وفي النتيجة يلتجأ الطفل إلى التلفاز، وينجذب إلى الرسومات، والانفعالات الوهمية في الألعاب الالكترونية، والعالم المجازي، وهذا بدوره يقلل من تفاعله الإجتماعي، ويؤثر سلباً على نمو ونضج معرفته.

لقدأوصت الروايات الإسلامية الأزواج بكثرة الإنجاب، وأن يطلبوا من الله سبحانه الابن السالم والصالح، فقد جاء في الحديث أن رسول الله‘ قال: >**إني مكاثر بكم الأمم**<[1].

الخلاصة:

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٥١.

* الإنجاب الواحد يفرز مشاكل عديدة حيث تصاحبه مشاكل عديدة للأبوين والتي تنشأ عن خوف فقد الابن.

* اضرار الطفل الواحد تكون أشد على الابن، وذلك لأن الإهتمام والدعم من جانب والتشديد والسيطرة من جهة أخرى، كلها تنصب على الابن.

* إن الميول للعزلة، والكآبة، والضعف في إقامة علاقة مع الإقران، والإهتمام المفرط بالألعاب الالكترونية، والخوف أو كراهة التواجد في المجتمع؛ تعد من الصفات الأخلاقية للابن الوحيد.

* بما أن الطلاق آخر الطرق لإنهاء الحياة المشتركة بين الزوجين، فقد وضع القانون والشرع حلولاً بإتباعها يتلافى وقوع الطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٨: آداب الحمل

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٨: آداب الحمل

- **المؤلف:**
- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

إحدى مزايا مسؤوليات الوالدين، شمولها وتعلقها بجميع مراحل حياة الولد والتي تتعلق بمرحلة ما قبل الولادة (إنتخاب الزوجة، ومقدمات إنعقاد النطفة، والحمل والولادة) ومرحلة الطفولة، والمراهقة، والشباب، ومرحلة تزويجه، وما بعد ذلك. في هذا الدرس سوف نتعرض لبعض المسؤوليات المرتبطة بمرحلة ما قبل الولادة التي تشمل الآداب المتعلقة بمرحلة الحمل والولادة والرضاعة. لذا نتوقع من الطلاب أن يتعرفوا على هذه المراحل الحساسة ويكتسبوا المعلومات القيمة حول هذا الموضوع.

١- مرحلة ما قبل الحمل

إن تربية الولد مما ينبغي أن يلتفت إليه قبل ولادته (عند اختيار الزوجة)؛ وذلك لأن الزوجة تعد من أكثر العوامل تأثيرا على تربية الولد في المستقبل. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس».[١]

يستفاد من هذه الرواية أن العرق - وبتعبير آخر «الجينة» - يعمل بلطف ودقة وقوة غير متناهية، في تكوينه لصفات الولد وأوصافه. فالجينات تعمل في الواقع على نقل الصفات الموجودة لدى الوالدين إلى الولد؛ لذا فإن الشخص إذا ما اختار زوجة ذات جمال، غير أنها سيئة الخلق، أو زوجاً سيء الخلق، فإنه من المؤكد أن سوء خلق أحدهما سيخلف أثره في تكوين شخصية الولد.[٢]

٢- حين انعقاد النطفة

إن الوضع الفكري والحالة النفسية والعملية لدى الوالدين أثناء الجماع سيكون لها دور في تأثيرها على الولد. لذا فإن أول عنصر مهم في هذا الشأن، هو مراعاة الحدود الإلهية وترك المحرمات من قبل الأب والأم، والتي أبرزها تجنب أكل الحرام في زمن انعقاد النطفة وكذا عند تكون الخلايا الأولية؛ وذلك لأنه كما يوجب الطعام المسموم بعض الإختلالات في تركيبة جسم الولد، كذلك يؤثر أكل الحرام في إيجاده لبعض الإختلالات المعنوية وإفساد روحه ونفسه أيضا.

من هنا كثيرا ما يوصى الوالدين بتجنب أكل الحرام و «أن يداوما على الطعام الطاهر والحلال».[٣]

مضافا إلى ذلك، فإن نمط التفكير ونية العمل الصالح أثناء انعقاد النطفة يؤثر إيجابا على روحية ومستقبل الولد، وهكذا الأفكار الملوثة بالمعاصي، فإنها تؤثر سلبا عليه؛ من أجل ذلك يوصى الأب والأم عادة عند ممارستهم للعلاقة الزوجية فيما بينهما، أن لا يفسحا المجال لخطور بعض الأفكار السلبية لديهما، بل ينبغي لهما من خلال استشعار اللذة والصميمية

---

١. الطبرسي، مكارم الخلاق، ص١٩٧.

٢. «مظاهري»، الأخلاق في الأسرة، ص٢٢٩.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

والعشق الكثير الموجود بينهما أن يمنحا العلاقة نشاطا وحيوية خاصة، ليخلّف ذلك تأثيره على جمال الولد، وذكائه، وقابلياته.١

كما أنه ينبغي على الزوجين اللذين يكون بينهما قرابة قريبة، مراجعة المختص في علم الوراثة قبل الإقدام على إنجاب الولد.

٣- مرحلة الحمل

إن للوجود في رحم الأم، من بين مراحل حياة الولد، حساسية خاصة وذلك لأن الجنين في رحم أمه يتأثر بالعوامل التالية:

- العوامل المادية والطبيعية: غذاء الأم، والدواء، والأمراض، والإدمان، والإشعاعات وتأثير RH.
- العوامل النفسية: الهم، والفرح، والمخاوف، والإضطرابات، والتفكير الأم و... .
- العوامل الإجتماعية: تعامل الآخرين مع الأم وبالخصوص الزوج، والعلاقات الإجتماعية و...
- العوامل المعنوية: الإرتباط بالله، والأكل الحلال، والإخلاص بالنية، والفضائل الأخلاقية و ... .

إن تأثير هذه العوامل على الولد في رحم أمه يبلغ إلى حد بحيث يخلف بعض بصماته على مستقبل الولد وتحديد مصيره. لذا فإنه بعد انعقاد النطفة وحصول الحمل لدى المرأة، تبدأ مرحلة جديدة من المسؤوليات تجاه الولد. ولكي تستطيع الأم أن تؤدي دورها بشكل كامل تجاه جنينها، ينبغي لها أولا أن تطلع على مراحل تكون الجنين ثم تسعى بعد ذلك لتلبية ما يحتاجه في كل مرحلة.

من بين مراحل تكون الجنين (الخلايا الأولية، المرحلة الجرثومية، الجنين) تعد المرحلة الثانية (الجرثومية) وهي التي تبدأ من الأسبوع الثالث إلى آخر الأسبوع الثامن، من المراحل المهمة جدا والحساسة لدى الجنين، لذا فإن العوامل السلبية الخارجية سيكون لها دور في بروز بعض المشاكل والإضطرابات لدى الجنين، كما أن السلامة الجسدية للأم أيضا لها السهم المؤثر في حماية الجنين والحفاظ على صحته ضمن هذه المرحلة؛ من جهة أخرى، فإن تناول بعض الأدوية كذلك قد يسبب بروز بعض العوارض السلبية لدى الجنين؛ لذا ينبغي على الأم في تناولها لأي نوع من أنواع الدواء أن يكون ذلك تحت إشراف الطبيب المختص في هذا الأمر. كذلك فإن إدمان الأم وتناولها للكحول يؤثر في بروز بعض المشاكل الجسمية والمخاطر النفسية لدى الولد.

---

١. لأجل الإطلاع أكثر راجع، «ميخبر»، ريحانة الجنة، ص٣٤-٥٥.

إن إحدى العوامل المهمة التي يتأثر بها الجنين عبر الأم، هي نوع الغذاء الذي يتغذى عليه أثناء الحمل. من هنا ينبغي لطعام الأم الحامل أن يكون غنيا وكاملا وذلك ليؤمن احتياجات بدن الأم من جهة، ويؤمن الغذاء اللازم لنمو جنينها من جهة أخرى.١

هذا، كما أن تكامل أعضاء البدن لدى الجنين، ونمو الأعصاب والخلايا الدماغية لديه، وتحدد مستوى الذكاء والإستعداد لدى الطفل بل حتى فيما يخص طباعه وأخلاقه، كل ذلك يرتبط بطبيعة الغذاء الذي يتلقاه في رحم أمه أثناء الحمل.

إن مراجعة الأم لطبيبها المختص بشكل منظم، وتشكيل الملف الطبي وبقاءها تحت إشراف الطبيب ورعايته طوال مراحل الحمل، يعد أمرا إلزاميا بالنسبة إليها؛ وذلك لأن اطلاع الطبيب بشكل مستمر على وضع الحمل والجنين يخوله من اتخاذ بعض التدابير المسبقة اللازمة، التي يمكن لها أن تدفع كثيرا من المشاكل والعقد التي تحصل أثناء الولادة، بحيث يضمن عدم فشلها وعدم التعرض لبعض المخاطر المحتملة آنذاك.٢

كذلك ينبغي للمرأة الحامل أن تتجنب القيام ببعض الأعمال المتعبة والمجهدة، وأن تفصل بين أعمالها اليومية باتخاذها قسطا من الراحة، كما ينبغي أن تلتفت إلى أنها بحاجة إلى النوم لمدة ثمان ساعات في اليوم والليلة.

وعلاوة على ذلك، فإن الهدوء الروحي للأم يعد ذا أهمية خاصة بالنسبة إليها طيلة فترة الحمل؛ وذلك لأن الجنين يشعر بالأشخاص الذين هم حوله ويقع تحت تأثيرهم، ولا شك أن أقرب عنصر مؤثر يحيط بالطفل هو الأم. لأجل هذا، فإن الأمراض النفسية والمشاكل العصبية لدى الأم سيكون لها التاثير البالغ على الولد من ناحية ذكائه، واستعداده، ونشاطه وسلامته النفسية. من هنا يلاحظ، بأن الطفل الذي يكون ثمرة العشق الحقيقي والمشروع المصحوب براحة البال والرضا التام بين الزوج والزوجة، وينمو بعد ولادته ضمن محيط آمن إلى جانب والديه، فإنه عادة ما يكون ذلك سببا لمضاعفة مستوى الذكاء والإستعداد لديه.

هذا، كما أن الإنفعالات الشديدة، وخطور الأفكار السلبية، والغم والحزن، والشعور بالندم إثر حصول الحمل، وردة الفعل السلبية للزوج تجاه الحمل، والقلق حيال ردة فعل الأقارب تجاه جنس المولود، والخوف، والغضب، سوء الظن و... كل ذلك يؤثر أثره السلبي على الجنين أيضا. وعلى العكس تماما، فإن مشاهدة المناظر الجميلة، والتواجد في محيط الطبيعة، ودعم الأفكار الإيجابية، وتحصيل الهدوء والإطمئنان إثر الحماية العاطفية من قبل الزوج والأقارب، وتقبل الموقعية والشعور بالعز والإفتخار للحصول على هذه النعمة بغض النظر عن جنس الجنين، مضافا إلى تأثيره الإيجابي على نفس الجنين، فإنه يمنح الأم قدرة مضاعفة على تحمل الصعوبات الحاصلة ضمن مرحلة الحمل.

---

١. ستة أنواع من الطعام التى تشمل البروتين، الدهون، السكر، الماء، الفيتامينات والأملاح المعدنية.

٢. «أفروز»، علم نفس الزواج وروعة الزوجية، ص٢٠٩.

والذي لا ينبغي أن يغفل عنه، دور الآباء ومسؤولياتهم الجدية والحساسة تجاه الأمهات الحوامل؛ وذلك لأن من وظائف الآباء، وما يقع على عاتقهم جراء إدراكهم لحساسية المرحلة وتعهدهم بالمسؤوليات، هو إيجاد التسهيلات اللازمة التي تحتاجها الحامل على شتى الصعد، وتأمين راحة البال والخاطر لديها، والسلامة النفسية والعاطفية، والسعي لتأمين الإحتياجات الحياتية، والنفسية والإجتماعية، وكذلك إشباعها من منبع المحبة والحنان.١

ومن الأمور التي ينبغي للحامل عدم تجاهلها أثناء الحمل هي:

- إجراء الفحوصات الدورية في زمانها المحدد.
- إجراء الصورة الصوتية للجنين من أجل اكتشاف المشاكل الجسدية لديه.
- إجراء اختبار AFP إذا دعت الحاجة إليه من أجل تحديد الأمراض الوراثية.
- إجراء فحص السكر.
- إجراء الفحوصات اللازمة لكشف الإلتهابات النسائية (إلتهابات المهبل).
- إجراء بعض الفحوصات لمعرفة الإلتهابات البكتيرية لدى الجنين.
- إجراء فحص «Indirect Coombs» للنساء ذوات الفصيلة السلبية RH–.
- قياس الوزن وضغط الدم في كل شهر من أشهر الحمل.
- إجراء الفحوصات العامة ومنحها مزيد عناية.
- الإهتمام بالنظام الغذائي الكامل طيلة أشهر الحمل.
- العناية بصحة الفم والأسنان.
- الإهتمام بالصحة النفسية.

٤– مرحلة الولادة

الولادة هي العملية التي من خلالها يولد الطفل على يد الطبيب أو القابلة المحترفة. وفي بعض الحالات الخاصة بحسب التشخيص الطبي حيث يكون هناك احتمال لحصول الضرر على الأم او الجنين، فإن الولادة تحصل عن طريق شق البطن وإخراج الولد (سزريان).

إن من أهم الطرق التي تساعد على تحمل الألم عند الولادة، هي استعداد الأم من خلال ممارستها للتمرينات الرياضية قبل الولادة؛ التي من جملتها: تمرين الجهاز التنفسي، وإجراء بعض التمارين لتقوية وتليين بعض العضلات التي لها دور

١. المصدر السابق، ص٢١٢.

مهم ضمن عملية الولادة وكذا إجراء بعض التمارين للأعصاب وبعض العضلات التي يضمن إجراؤها انقضاء هذه العملية بسهولة وراحة أكثر.

٥- مرحلة الرضاعة.

تعد مرحلة الرضاعة، المرحلة المهمة لنمو الشخصية الأولية لدى الطفل، ولحساسية هذه المرحلة وردت هنالك عدة وصايا تتعلق بهذا الشأن، منها:

- أن يلقن الطفل الأذان والأقامة في أذنيه: فبعد ولادة الطفل من الأفضل له ان يكون أول صوت يسمعه من العالم الخارجي كلمة «أالله أكبر» والأذان والإقامة. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «... وَ أَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقِمْ فِي الْيُسْرَى ...»[١].

- حسن تسميته: طبقا للروايات الشريفة، فإن من حق الولد على والديه أن يحسنا تسميته. يقول امير المؤمنين عليه السلام: «حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُحَسِّنَ أدَبَهُ، ويُعَلِّمَهُالقرآنَ»[٢]. لذا ينبغي أن يجعل للولد اسم يحمل مفهوما قيما وساميا بحيث يكون سببا لافتخاره، وأن يبقى يلقّن هذا المفهوم بمبادئه إلى آخر عمره.

- العقيقة والوليمة: من الوصايا التي أوصي بها الوالدين بعد ولادة المولود لهما، أن يعقا عنه ويقيما وليمة، يدعوا إليها الأقارب والأصدقاء ليجتمعوا ويحتفلوا بقدوم مولودهم الجديد.

- الختان: وهي سنة واجبة على الذكور من الأولاد، وذلك من أجل حفظ سلامتهم، وضمان نموهم بالشكل المناسب ومراعاة للجانب الصحي لهم أيضا.

- إرضاعه من لبن أمه: ينبغي للأم أن ترضع طفلها من لبنها وتشبعه، وذلك لأن الرضاعة توثق العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه، فإن الرضيع يتأثر باللمس، والدفئ والحنان، والتماس الجسدي، وحتى المعانقة وسرعان ما يبدي ردة فعله تجاه ذلك.

الخلاصة:

---

١. الكليني، أصول الكافي، ج٦، ص٢٣.

٢. نهج البلاغة، الحكمة رقم: ٣٩٩.

- ❖ إن تربية الأولاد ترجع في بعض عواملها إلى ما قبل مرحلة الحمل، وهو عند اختيار الزوجة، وفي هذه المرحلة فإن الجينات تعمل على نقل الصفات والخصال الموجودة لدى الوالدين إلى الولد.
- ❖ عند انعقاد النطفة، تؤثر الأفكار الإيجابية والنوايا الصالحة أثرها على روحية الولد ومستقبله، كما تؤثر الأفكار الملوثة بالمعاصي أثرا سلبيا عليه أيضا.
- ❖ في مرحلة الحمل، يتأثر الجنين بوضع الأم وحالتها النفسية والروحية، من هنا يقع على عاتق الآباء مسؤوليات جسيمة تجاه تأمين جميع الإحتياجات المادية والمعنوية للأم الحامل.
- ❖ في سن الرضاعة، تتكون الشخصية الأولية لدى الطفل، لذا أوصي الوالدين بتلقينه الأذان والإقامة، وحسن تسميته، والعقيقة عنه وإقامة الوليمة، والختان، وإرضاعه من لبن أمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٢٩: أسس تربية الأبناء

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٢٩: أسس تربية الأبناء

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

كل الاطفال يولدون بفطرة إلهية سليمة، وأن تربيتنا لهم هي التي تنظم شخصيتهم. ان التربية تعني ان راقب ابنائنا، وندعمهم، ونحبهم، ونوجههم كي يكتسبوا مهاراتٍ ضرورية لحياة موفقة، ومما لا شك فيه ان تربية الأبناء مسؤولية صعبة تحتاج إلى علم ومهارة خاصة، وتحمل، وتمرين واستغراق وقت. ففي هذاالدرس نتطرق لذكر عدة أسس في تربية الأبناء، والإهتمام بهذه الأسس يقودنا إلى الطريقة الافضل في عملية تربية ابنائنا. ونأمل من الباحثين بعد الاستفادة من هذا الدرس ان يكونوا قد حصلوا على معلومات في اصول تربية الابناء، وتكونت عندهم معلومات بقواعد وفنون في هذا المجال.

١- اساس التدرج ومراعاة مراحل تربية الطفل:

يعد التدرج اهم اصل واساس في التربية، فإن تكوين الوجود، وخلق الإنسان، كان على أساس هذا الأصل، فإن الانبياء قد تلقوا الدين عن طريق الوحي على شكل مراحل بالتدريج، وهم بدورهم قد بلغوا الدين إلى امهم كذلك بالتدريج، وان التربية لابد ان تكون متناغمة مع استطاعة وتحمل الطفل وبشكل تدريجي، ونعني بالتربية التدريجية هو تناسب سير وعملية التربية مع النضج التدريجي للطفل، لأن شخصية الطفل تشذب خطوةبعد خطوة، ومع مرور الوقت يؤثر فيه القول والفعل ويرسخ في اعماقه.

٢- تعاون الوالدين في تربية الإبن:

ان تعاون الوالدين هو من الاساليب التربوية المؤثرة جداً في تربية الابناء الصحيحة، بينما اختلافهم في هذا المجال يخلق التناقض والتحير لدى الطفل؛ لأنه عليه ان يتلقى ارشاد سلوكي واحد فقط، وبما انه يحب ابيه وأمه ايضاً، فلا يمكنه اتباع احدهما وحينها سيقع في تناقضٍ في داخله.

ففي حال بروز الاختلاف بين الوالدين حول تربية الإبن، عليهما ان يتحاورا ويتبادلان الافكار ويتوصلان إلى اسلوب موحد في التربية، وحوارهما لابد ان يكون بعيداً عن اسماع وانظار الطفل.

وفي حال عدم توصل الوالدين إلى رأي واحد، حينها يمكن الرجوع الى رأي استشاري مطلع ومخلص متدين ليضع لهم طريق حل.

ان التعاون والتنسيق بين الأم والأب ضروري في التعامل الخاص والعادي، وكذلك بالنسبة لجميع افراد العائلة؛ مثال ذلك حينما يقرر الأب ان يقطع علاقته بإنه موقتاً (يخاصمه)، لكن بما أن الأم لا تتعاون معه،

وتبرز تعاطفها ومحبتها للطفل تزامناً مع موقف الاب هذا فسيبقى فعل الاب وتصرفه هذا دون جدوى وتأثير؛ او حينما توبخ الأم ابنها الصغير والاب يدافع عن ابنه في حضور الأم فمن الطبيعي سوف لا يكون لتوبيخ الأم أي أثر ,امااذا كان هناك تنسيقاً وتعاوناً بين الوالدين في اسلوب تربية اولادهم، ولا يسمحوا لأحد بأن يتدخل في تربية ابنائهم، عندها سينضج الاطفال وفق اسلوب تربوي واحد وبشكل معتدل.

٣- اساس الحب:

ان حاجة الإنسان إلى محبة الآخرين له هي احدى الحاجات الأساسية لدى الإنسان، لذلك فإن حب الوالدين لطفلها يشكل حجر الأساس في نموه العاطفي

يقول (أدلر) العالم النفساني:

ان الطفل منذ اللحظة الأول من ولادته يريد ان يلتصق بإمه، وان التحرك وعدم الاستقرار الذي يبديه الطفل هدفه التقرب والالتصاق بإمه، وان الأم هي التي تقيم أول ارتباط بين الطفل وبين الآخرين، وتوجد بداخله الرغبة في الارتباط مع اشخاص آخرين[١].

وهكذا ايضاً كان اسلوب رسول الله (ص) في اسرته، فكان في صباح كل يوم يمسح على رؤوس ابناءه ويقول "احبوا الصبيان وارحموهم"[٢].

اذا تزود الطفل من حب ابويه بشكل متساوي، ستكون له روح ونفسية منشرحة ومفعمه بالحيوية خالية من الازمات والعقد النفسية، ففي هذا المجال تقول الطبيبة النفسانية كارين هو ربي:

اذا حرم الطفل في سنين عمره الأولى من المحبة والعطف، تتولد في داخله النواة الأساسية للأمراض النفسية، وعندما يكبر ستكون منشأ لكثير من العقد والاختلال العاطفي لديه.

بالطبع على الأباء والامهات ان يعلموا بأن المشاكل النفسية لدى الطفل ليس سببها نقص المحبة فقط، بل الحب المفرط هو ايضاً يسبب بروز هذه المشاكل ايضاً.

فإن الطلبات في غير محلها، وسرعة الانزعاج، والتسلط، والخجل وعدم النضج التربوي والاخلاقي، هي ناتجة عن الافراط في المحبة.

١- نقلا عن: رحيمي يگانه، كتاب: خانواده شاد وبانشاط، ص ١٩٢.

٢- الكليني، اصول الكافي، ج٦، ص٤٩.

وفي هذا الخصوص يقول الإمام الباقر: ''شر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط''(١).

فإن الاعتدال في الحب، يستصحبه الاستقرار النفسي، وراحة البال، والثقة بالنفس، والاستقرار الجسمي للطفل.

٤- اساس الاحترام والتكريم:

ان تعامل الوالدين باحترام مع ابنائهم له دور مؤثر للغاية في تربية ونضج الابناء؛ ويعتقد علماء النفس ان الكثير من التصرفات والسلوك السلبي، ناشئ عن ضعف ونقص في شخصية الإنسان، ويعتقدون بان هكذا سلوك يصدر من اشخاص لم يعرفوا معنى عزة النفس منذ سني طفولتهم (٢) الأولى فاذا نشأ الطفل في اجواء يواجه فيها عدم الاحترام من قبل من يعيش معهم، فحينما يريد ان يثبت شخصيته امام الآخرين تراه يعتمد الاسلوب الهجومي والهتك ويتعامل مع الغير بخشونة وكذلك الحال بالنسبة لتصغير شخصيته الطفل فهو يولد عند الإحساس بالخصارة مما يؤدي إلى انزواء الطفل وقلة كلامه ومشاركته الاجتماعية، وهذا يكون سبباً في ان يعيش حقيراً ودون الغير إلى اخر عمره (٣).

لذا ورد في الحديث الشريف ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ''اكرموا اولادكم وأحسنوا آدابهم''(٤).

٥- اساس الالتفات إلى الفوارق الفردية:

ان الله سبحانه خلق الناس بشكل يختلف كل واحد عن الآخر وكل واحد مستقل عن الآخر (×)، وهذه الفوارق على ثلاثة اقسام:

. الفوارق البدنية: كل طفل مختلف عن اقرانه في الصحة أو المرض، الجمال الظاهري وبناء الحواس الخمسة.

. الفوارق المعرفية: ان بعض الخصوصيات كالذكاء والحافظة تختلف من شخص إلى اخر منذ الولادة.

١- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج٢١، ص٥٣.

٢ شرفي,تا فصل گل,ص ٢٧

٣فياض بخش,كرامت نفس در تربيت كودك,ص ١٠٤

٤ نوري الطبرسي,مستدرك الوسائل,ج١٥,ص١٦٨

* يستفاد من الآية الكريمة:((انظروا كيف فصلنا بعضهم على بعض))وجود انواع الفوارق الشخصية سواء كانت وراثية او اكتسابية

ان الوالدين وبمعرفة واقعية لخصوصيات ابنائهم البدنية، والمعرفية، والاخلاقية والعاطفية، بمكنهم وبناء على الاستعداد الذي يرونه من الطفل آن يضعوا خطة تربوية مناسبة ومن خلالها يساعدوا ابناءهم على كشف استعدادهم في هذه المجال.

وبناء على ذلك فمن الخطأان نقارن بين الاطفال، لان لكل واحد منهم استعدادات تختلف عن غيره، فإن المقارنة بينه وبين نجاحات الآخرين، هي مطالب غير منطقية، ان اغفال الفوارق الفردية تعد من الاخطاء التربوية الكبيرة والتي تضعف ثقة الطفل بنفسه، ويائس ويشعر بعدم القدرة على فعل شيء.

ان اخذ الفوارق الفردية بنظر الاعتباريجنب الوالدين اصدار احكاماً متعجلة حول سلوك الطفل، ويعينهم على معرفة اسباب التصرفات الغير الطبيعية مثل الاسئلة المكررة، والأذى، الانعزال والخمول.

٦- اساس الاعتدال:

بعض الأباء والامهات يضعون قوانيناً صعبة، ويوجهون للطفل أوامر ونواهي متشددة، ويوجهون له عقوبات صارمة في حال مخالفته للأوامر او في حال ارتكابه خطأ ما. وهذا السلوك يربي عند الطفل الشعور بالحقد، ويخلق منه شخص عاصٍ وعنيد.

ومن جهة اخرى فبعض الأباء والأمهات يفرطون في تربية الطفل ويقصرون في اداء مسؤوليتهم فيتركون الطفل على رسله حراً بشكل كامل وهو يختار طريقه بنفسه، في الوقت الذي يفتقر إلى النضج الفكري كي يشخص التصرف الخطأ من الصحيح، وسلوك الأبوين هذا يعد خالٍ من العطف، واهمال الإبن في الوقت الذي هو بحاجة اليهم.

٧- اساس المداراة:

يعتبر اللين والمداراة افضل طريقة واسلوب لفتح القلوب والانفس للتربية.

ولهذه المسألة اهمية اكبر في السنين الأولى من عمر طفولة الإنسان ؛ لأن وجود الإنسان شفاف وبحاجة إلى مداراة اكثر. ان المداراة توفر الارضية الداخلية والحافز عند الابناء، وتشجعهم على انجاز العمل اللائق.

يقول الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله): "ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً أبقى"[١].

الخلاصة:

لتربية الابن ذكرت اسس، أهمها هي:

١- اساس التدرج والالتفات إلى مراحل تربية الطفل، والتي بتناسق عملية التربية يكون نضج التدريجي للابناء.

٢- تعاون الوالدين في تربية الإبن، ينتج عنه نمو الأبن بأسلوب تربوي واحد وبشكل معتدل.

٣- اساس المحبة، وهو ان محبة الوالدين للطفل أمر ضروري جداً لنضجه العاطفي.

٤- اساس الاحترام والتكريم؛ تعامل الوالدين باحترام مع الإبن له بالغ الاثر في نضجه وتربيته.

٥- الالتفات إلى الفوارق الفردية تشمل البدنية، والمعرفية والعاطفية، والاخلاقية.

٦- اساس الاعتدال، ويطلق على التربية البعيدة عن الافراط والتفريط.

٧- اصل المداراة: وهو الذي يمهد الأرضية الداخلية والحاضر الضروري للأبناء.

١- الكليني، اصول الكافي، ج٢، ص٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٣٠: السكان وعلم السكان (الديموغرافيا)

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٣٠: السكان وعلم السكان (الديموغرافيا)

- **المؤلف: احمد مستقيمى**
- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة

يتكفل علم السكان بدراسة التاريخ الطبيعي والاجتماعي للنوع الإنساني، ومن جانب آخر يتطرق إلى دراسات رياضية وكمية للتجمعات السكانية البشرية. من قبيل التغييرات العامة، والوضع الاجتماعي، والنفسي والأخلاقي للمجتمعات، أن تغييرات السكان تترك أثراً واسعاً في الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية. فالتغييرات التي طرأت على السكان في العقود الأخيرة تبين انخفاض مستوى السكان في العالم والذي ترافقه تداعيات مختلفة، فمن الضروري أيضاً توضيح هذه التغييرات في السياسات السكانية، نأمل من الطالب بعد تلقيه الدرس يكون قد تعرف على آراء مؤيدي زيادة وانخفاض السكان، ويقيموا ذلك في نهاية الدرس.

تعريف السكان وعلم السكان (الديموغرافيا):

يطلق اصطلاح السكان[١] على مجموعة من الناس يعيشون في مساحة جغرافية واحدة (الدولة، أوالمدينة، أوالقرية) بنحو مستمر وعلى شكل تجمعات سكانية وعائلة، وبوضع وطني وقومي وسياسي واحد.

(علم السكان)[٢] هو علم يقوم بدراسة كيفية التغييرات الحاصلة في السكان في زمان ومكان ما، ويدرس بشكل منظم الظواهر السكانية أمثال الحمل، والإنجاب، والوفيات والهجرة، ويعطي معلومات وايضاح كمي وكيفي حول السكان.

علم السكان المعادل لمصطلع (ديموغرافيا) لفظ يوناني الأصل مؤلف من شقين أو كلمتين وهما: (Demos)التي تعني الشعب أو السكان، وكلمة (graphs) وتعني الوصف، ولهذا العلم استخدام واسع في التخطيط والبرامج الاجتماعي،وتزداد اهمية هذا العلم يوماً بعد يوم ؛ لأن معرفة خصائص السكان، وتعداده، والكثافة السكانية، والتوزيع الجغرافي، ونسبة الأعمار والجنس، وكيفية وأسباب الهجرة المادية أو الطبيعية كل ذلك يعد من العناصر المهمة في السياسة والخطط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المراحل الانتقالية للسكان في العالم:

لم يكن النمو الطبيعي للسكان في (المرحلة الانتقالية الأولى للسكان) بحد كبير. وكان تعداده يتزايد ببطأ؛ فخلال ألفين عام (من قبل ميلاد المسيح (ع) وحتى عام ١٦٥٠م) ازداد سكان العالم من ٢٥٠ مليون إلى ٥٠٠ مليون نسمة. ومنذ أواسط القرن السابع عشر ومع الاكتشافات وتطور العلوم الطبية، والسيطرة على الأمراض وانخفاض معدل الوفيات من جانب، ومن جانب آخر التغيير الحاصل في مستوى الولادات، تصاعد مستوى النمو السكاني بسرعة، وسميت هذه الفترة (المرحلة الانتقالية الثانية للسكان).

---

(١) .population

(٢) .Demograghy

ففي هذه الفترة الزمنية كان ازدياد عدد السكان يشكل عامل قوة وطنية، وقوة عسكرية واقتصادية للدول، لذا كان الاهتمام بالسكان له أهداف كالقدرة العسكرية للدولة، والمساهمة في الاستقرار السياسي، والمكاسب الاقتصادية، وغالباً ما يترجح العدد الكبير للسكان على الصغير.

وكان هذا الفهم والتعامل مع السكان سائداً من أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر(١). وفي أواخر القرن الثامن عشر وفي أوضاع ما بعد الثورة الصناعية، طرح عالم الاقتصاد البريطاني توماس روبرت(٢) (١٧٦٦- ١٨٣٤م) نظرية متشائمة حول النمو السكاني، فقد طرح نظريته على أساس اقتصادي. صناعي في تلك الفترة التي يلعب فيها رأس المال والموارد الطبيعيه دوراً أساسياً في الإنتاج والخدمات. يعتقد مالتوس أن الموارد الطبيعية في العالم محدودة وقابلة للنفاذ، لذا فإن تزايد السكان يعني قلة حصول الفرد على الموارد الغذائية وفي النتيجة سينتشر الفقر والجوع، وهذا الأمر سيؤدي إلى توقف النمو والتطور الاقتصادي، وستبتلى المجتمعات بالتخلف والركود، ومن بعد ذلك جاء المفكرون من اتباعه فإظافوا إلى نظرياته أبحاثاً مثل قانون الإنتاجية المتناقصة أو العوائد المتناقصة، والتردي البيئي، وبرروا آراءه حول العلاقة العكسية بين عدد السكان والموارد، وقد أثرت هذه النظريات بشكل كبير على سياسات المؤسسات الدولية والدول النامية، فمن بعد شيوع هذه النظريات الاقتصادية المتشائمة، توجه الناس والحكومات نحو خفض مستوى السكان، ووضعت البرامج والخطط للحد من النسل وهكذا تدريجياً قد انخفض معدل الولادات، وقد تبع ذلك انخفاض النمو الطبيعي للسكان، وبهذا الشكل بدأت (المرحلة الآنتقالية الثالثة للسكان) في أواسط القرن التاسع عشر.

بالطبع أن هذه النظرية قد واجهت نقداً واسعا من أصحاب التخصص، وحتى مالتوس نفسه قد شذب آراءه السلبية وذلك في كتاباته اللاحقة (تصحيح خامس رسالة في باب أسس السكان)؛ لكن مع ذلك لازال الكثير يعتمدون نتائج التي ذكرهافي أول كتبه، والحال وطبقاً لأصول التحقيق يجب اعتماد آخر آراء المؤلف وجعلها ملاكاً للتحليل(٣).

أن هذه الأرضية الاقتصادية لتأخير وخفض مستوى الولادات كانت ي البلدان الأوربية وأمريكا في أوائل القرن العشرين، مصطحبة لتغييرات في المعايير، والقيم، والرؤية نحو الحياة العائلية والإنجاب.

أن انخفاض عدد حالات الزواج، وارتفاع مستوى سن الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق، كانت من بين التغييرات الاجتماعية، والتي أفرزت اتجاهات فكرية أو متبنيات فكرية مثل، الميول إلى الوحدة والعيش كفرد، ومذهب اللذة، وإضعاف الأسرة، وقلة الالتزام بمسئولية الحياة المشتركة، فكانت هذه الأفكار من العوامل الأساسية لهذه النظريات.

وبالتأكيد لا يمكننا أن نغض النظر عن ظواهر في هذا الموضوع من قبيل، ارتفاع نسبة العمل والدراسة في الوسط النسائي والذي ينجر إلى ارتفاع سن الزواج وسن الإنجاب، ورواج الحياة الحديثة، وعدم الرغبة في الإنجاب.

---

(١) ميرزايي و عسگري ندوشن، «برامج التنمية، والأحداث السياسية الدولية، واتجاه القضايا الديموغرافية في القرن العشرين»، رسالة الاتحاد الديموغرافي الايراني، ص ٨٧.

(٢) Thomas Robert Malthus.

(٣) دلالي اصفهاني واسماعيل زاده، (رؤية جديدة نحو النظريات الديموغرافية) مجلة العلوم الاجتماعية، ص١٠٣.

إن هذه التغييرات النظرية، صاحبتها اختراع وسائل منع الحمل واستخدامها بشكل واسع، وعدم استقباح إسقاط الجنين وسهولة الاقدام عليه في المجتمعات، فقد أوجدت هذه العوامل تغييرات أساسية في علم السكان(١).

ان التناقص التدريجي في الولادات، والوفيات في البلدان الصناعية قد وصل إلى اقل حد ممكن، والنمو الطبيعي للسكان قد وصل مرة أخرى إلى أقل مستوى (في مستوى المرحلة الانتقالية الأولى للسكان). وبهذا الشكل ابتدأت (المرحلة الانتقالية الرابعة للسكان) في أوائل القرن العشرين فما بعد في الدول الصناعية. على الرغم من أن نظرية التحول السكاني تشتمل على أربعة مراحل انتقالية فقط، لكن عملية مأسسة العوامل الثقافية والاجتماعية المتقدم ذكرها أدت الى استمرار التنزل السريع في مستوى الإنجاب؛ لحد أن في بعض الدول الأوربية يكون مستوى الوفيات فيهاأعلى من الولادات، ومع ازدياد الشيخوفة بدأت مرحلة جديدة للسكان في نمو سلبي. أن النمو السلبي للسكان ناتج عن انخفاض مستوى الإنجاب إلى ما دون مستوى الإحلال.

أن مستوى الإحلال هو ١ـ ٢؛ وهذا يعني من اجل ثبات السكان يجب أن يكون لكل امرأة بشكل متوسط من طفلٍ إلى طفلين، لكي يبقى للأب والأم من بعد وفاتهما ابنين.

أن معدل الإنجاب في الوقت في بعض الدول ـ التي أكثرها في قارة أوروبا ـ اقل من مستوى الإحلال.

فقد أعلن اتحاد علم السكان في اوربا(٢)، أن تعداد نفوس اوربا في عام ٢٠٠٩ بلغ ٤٩٧/٧ مليون نسمة، والذي سيبلغ في عام ٢٠٣٠ ٤٩٣/٧ مليون نسمة، وهذه الإحصائية نشير إلى أن السكان في اوربا خلال ٢٠ عاماً سينفص نحو ٤ ملايين نسمة. أن النمو السلبي للسكان في دول مثل روسيا وبعض دول أوربا، يشكل لهم ناقوس خطر نهاية اقتدارهم، ويعتبرون أن نتيجة اختلاف مستوى نمو السكان في الشرق الأوسط الإسلامي وأوربا، وتغيير تناسب السكان في عام ٢٠٥٠ لصالح المسلمين. وهذا يعني أن حصة المسلمين في التطورات العالمية ستزداد شيئاً فشيئاً نظراً للسكان الشبابي لهذه الدول(٣).

بشكل عام وطبقاً لإحصاءات منظمة الأمم المتحدة، انه إلى أواسط القرن الحادي والعشرين فان سكان كثير من الدول المتقدمة في العام ستنخفض بمعدل مليون فرد في السنة، وان هذه الدولة ستجرب أعلى مستوى من نموها السكاني، في مجموعة السكان العجوز، وبعد شيخوفة السكان ستواجه هذه الدول مسائل من قبيل آثار اقتصادية (قلة القوى العاملة)، واجتماعية (الضغط على نظام الرعاية الإجتماعية ونظم الرعاية الصحية).

وسياسية (ضعف الأمن الوطني)، لذا ترى بعض الدول أمثال الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا مع ما لديها من انخفاض في مستوى الإنجاب، فإنها توازن نموها السكاني من خلال توفير أرضية لقبول المهاجرين من سائر الدول، وباتخاذها سياسات خاصة تستقطب النخب ذات الشهادات العلمية من سائر الدول، بأموالٍ قليلة.

---

(١) سرايي، (الانتقال الديموغرافي الثاني، ولمحة عن الوضع الايراني).

(٢) www.populationeurope.org

(٣) زيبايي نژاد، معرفة مكان الضعف في الأسرة، ص٣٠.

السياسات السكانية بمنهج رفع مستوى الإنجاب

أن النظريات الجديدة في علم الاقتصاد تعتبر مسألة ازدياد عدد السكان فرصة ثمينة ومهمة؛ حيث الطاقة العاملة ورؤس الأموال لها بالغ الأثر في تحسين الوضع الاقتصادي، والإجتماعي، والثقافي والأمني للدول. وهذا التوجه الفكري يخالف النظريات السابقة التي تعد زيادة عدد السكان يحد من النمو والتطور الاقتصادي. ففي هذه النظرية الجديدة يمكن إيجاد مستوى من النمو للسكان متناسب مع الإمكانات الاقتصادية، وهذا يوفر للمجتمع أعلى مستوى ممكن للاستفادة من طاقاتها، وتحقيق نمو اقتصادي ثابت. تشير الدراسات الإجمالية للإنتاج الوطني في مختلف الدول الى أن مع مرور الوقت كلما ازداد عدد السكان، تنتج ثروة أكثر بإزاء كل فرد.

وقد اثبتت تجربة الهند أن زيادة عدد السكان لا يقف أمام النمو الاقتصادي، بل أن السياسات الاقتصادية الخاطئة هي السبب وراء الإنحطاط الاقتصادي. فبعد العقد ٩٠ الميلادي الذي طبقت فيه الهند إصلاحات في طريقة ادراة اقتصادها، شهد تتطوراً في اقتصادها، مع أن سكانها في تزايد سريع وارتفاع في مستوى الإنجاب[١]. وكذلك تجربة الصين أيضاً تؤيد هذه النظرية بأن عدد السكان الكبير إذا كان يدار بشكل صحيح سيكون عاملاً مهماً في التطور الاقتصادي للبلاد.

وتشير الدراسات الإحصائية إلى أن مستوى العلاقة والترابط بين عدد النفوس ومتوسط الإنتاج الوطني، السكان و(معامل جيني)[٢] (كونه معيار عدم العدالة في توزيع الثروة)، وعدد السكان ومستوى البطالة هي علاقة قليلة جداً، ولا معنى لهذه العلاقة فيما بينهما؛ وبعبارة أخرى أن أزمة البلدان النامية يجب أن تبحث في السياسة الخاطئة، وفي عدم التوازن بين السكان والثروة، ولا تبحث في مستوى ازدياد السكان فيها.

فبشكل عام ان النضج الاقتصادي يتحقق في ظل العمل والسعي الحثيث من قبل آحاد المجتمع، فإذا كان في السابق يعول على رأس المال المادي فقط، بعنوانه الحجر الأساس في التطور الاقتصادي، فإن اليوم في دراسة حاشية هذا العامل، يلتفت أصحاب التخصص إلى عناصر جديدة مثل، رأس المال البشري، والرأس المال الاجتماعي، والمؤسسات الاقتصادية.

أن زيادة عدد السكان يوفر طاقات عمالية واسعة، ويوفر أيضاً إمكانات للاستفادة من فرص اقتصادية، وفي النتيجة يتحصل للمجتمع تقسيم للعمل بشكل واسع وكسب مهارات للأيدي العاملة، وبهذا المنوال يتزايد الميول نحو التخصص الناتج عن تقسيم العمل، ويحول دون هدد المنابع أو استخدامها بلا فائدة؛ من خلال مصادر أقل يمكن إنتاج ثروة أكثر.

---

(١) دلالي اصفهاني، (رؤية جديدة للنظريات الديموغرافية)، مجلة العلوم الاجتماعية، ص١٠٧.

(٢) (معامل جني): هو مقياس اقتصادي لتوزيع الثروة بين المجتمع، وهذا المعامل يعرّف بنسبة وهي القيمة بين الصفر والواحد؛ معامل جني واحد في الأسفل يشير إلى تساو أكثر في توزيع الداخل أو الثروة؛ بينما يشير المعامل الجني الأعلى إلى عدم توازن في التوزيع.

أن كثرة الأيدي العاملة نؤمن المجتمع، وبخلافية هذه الأيدي تتوفر إيجاد فرص للخدمات والبضائع الجديدة والمتنوعة في الاقتصاد؛ وعلى هذا فإن تزايد عدد السكان واتساع المجتمعات يهيء أرضية للتطور الاقتصادي على صعيد الطلب (السوق) وعلى صعيد العرض (الأيدي العاملة).

وفي هذا المجال يجب أن لا ننسى الماضي التاريخي لتراكم الثروة والنمو الاقتصادي في دول أوربا. ففي القرن السادس عشر والى القرن الثامن عشر الميلادي، حصلت هذه الدول على المواد الخام بواسطة استعمارها للدول، وحصلت أيضاً على الأيدي العاملة الهائلة عن طريق الرق وبأقل كلفة، وهذين العاملين قد حركا عجلة اقتصاد أوروبا وأمريكا وسرعا في عملية التطور الاقتصادي.

وهذه السياسة اليوم قد انتهجتها الصين حين جعلت رأس المال الإنساني الكيفي محور أساسي لتطور العلم والتكنلوجيا، واستخدمت الطاقات الإنسانية الكفوءة، ونخب دول العالم الثالث.

بتزايد عدد السكان وإدارته بسياسة مناسبة في مجال التعليم وتوفير رأس مال متناسب مع سوق العمل، يمكن تحقيق سرعة في نمو الاقتصاد. أن عدد السكان الكبير يعني رأس مال إنساني وثروة اجتماعية وثقافية ورصيد سياسي للبلد، ومن شأنه تقليص الفاصلة بين الدول النامية والدول المتقدمة.

وبالتالي ينظر إلى السكان بعنوانه عنصر قوة في المجتمعات، والاحساس بالتهديد بواسطته من قبل الغير يعد أمر غير مقبول.

الخلاصة:

* (علم السكان) يتكفل بدراسة تغيير المجتمعات في زمان ومكان ها، ويدرس أيضاً ظاهرات من قبيل الإنجاب، والوفيات، والهجرة.

* تقسم المراحل الانتقالية للسكان في العالم إلى أربعة مقاطع تاريخية، ففي المرحلة الأولى وفي مدة ألفين عام كانت زيادة السكان فيها تسير ببطئ.

* منذ أواسط القرن السابع عشر وحتى أوائل القرن التاسع عشر ومع الاكتشافات والتطور الحاصل في مختلف العلوم التجريبية، شهد السكان سيراً تصاعدياً في النمو.

* بعد الثورة الصناعية، طرحت نظريات متشائمة حول النمو السكاني، ومن أواسط القرن التاسع عشر انخفض معدل النمو الطبيعي للسكان.

* في (المرحلة الانتقالية الرابعة للسكان) التي ابتدأت في الدول الصناعية مطلع القرن العشرين فما بعد، شهد السكان اقل مستوى من الانخفاض.

* أن التغيير الحاصل في المعايير، والقيم وفي النظرة إلى الحياة، ومأسستها ، أدى إلى استمرار انخفاض معدل الإنجاب.

*النظريات الجديدة لا تعد زيادة السكان تهديداً، بل فرصة وثروة إنسانية مؤثرة في جميع المجالات.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٣١: العوامل المؤثرة في العقم

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٣١: العوامل المؤثرة في العقم

- **المؤلف:**

- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

العقم يعني عدم قدرة المرأة أو الرجل على الانجاب.

ولهذا الأمر اسباب متعددة وكما يلي:

١- الأسباب الرجالية: اختلال في كمية وكيفية الحيامن.

٢- الاسباب النسائية: عدم مرور البويضة، انسداد قنوات الرحم، التهابات الجهاز التناسلي، اختلالات في تركيب الجهاز التناسلي.

٣- اسباب غير معلومة: وهي بسببها لا يمكن معرفة الاسباب النسائية أو الرجالية.

ويمكن معرفة هذه الاسباب من خلال اجراء تحاليلاً عادية، فاليوم قد تطورات التقنيات، وطرق علاج العقم كثيرة جداً.

ففي هذا الدرس نستعرض العوامل المؤثرة في العقم، ونأمل من طلاب العلم بمطالعتهم لذلك، ان يتعرفوا على العوامل المؤثرة في العقم.

١- تأثير التغذية الغير سلمية على الانجاب.

ان اتباع نظام غذائي صحيح مع نشاط بدني معتدل والسيطرة على الوزن مؤثر جداً في مرور البويضة بانتظام، وزيادة قدرة الحمل عند النساء، وكذلك تناول فيتامينات مثل فيتامين E و C، و فوليك اسيد والزنك، مؤثر في انتاج البويضات. وكذلك تناول فيتامين A مؤثرفي تحسين عمل الغدد الصماء الانجابية؛ وفيتامينات B ضرورية لتنظيم عمل الغدد الجنسية.

وفي مقابل ذلك فإن التغذية الضعيفة والغير سليمة لها آثار سلبية على نظام الحمل، ومن الممكن ان تكون من اسباب عدم الحمل عند الرجال والنساء. حيث ان كل مادة غذائية تعطي الجسم سعرات غير مفيدة، تعد مادة غذائية غير سليمة، المواد الغذائية الغير سليمة مثل: الاطعمة الجاهزة، انواع المعلبات، السجق (الصوصج)، رقائق البطاطس (الچيبس)، والمشروبات الغازية، والمواد الملونة في بعض الاطعمة، ومختلف الحلويات.

الجدير بالإشارة ان الصوصج وكذلك البيتزا، ورقائق البطاطس، تسبب في برودة المزاج وجفاف البدن، وذلك ما يؤدي إلى ضعف القدرة على العمل.

وهناك اعراض مشتركة لهذه الاطعمة وهي: السمنة ما بما ان السمنة تحدث اختلال في هرمونات الجسم فيمكن ان تؤثر في بطأ سن البلوغ عند الفتيات والأولاد، ولها تأثير سلبي ايضاً على المبايض وقدرة الحمل.

٢- أثر المواد الغذائية المجمدة على العقم:

ان طريقة التجميد هي من الطرق المتبعة لحفظ الاطعمة، وان بقاء الاطعمة في اجهزة التجميد وان كانت وفقاً لأصول التجميد، وغير مؤثرة في طعم ورائحة الغذاء المجمد؛ لكنها تؤثر على القيمة الغذائية للأطعمة، على الخصوص اذا لم تكن معلبة بشكل غير صحيح، او تبقى المواد الغذائية في التجميد اكثر من المدة المقررة.

ومن اضرار المواد المجمدة هي نمو نوع من البكتريا تسمى (الليستريا) وهي من الاحياء المجهرية التي تتسرب من خلال المشيمة، وتؤثر على الجنين، ويمكن ان تسقط الجنين ايضاً. وتتواجد هذه البكتريا في اللحوم المجمدة وفي الاطعمة نصف الجاهزة.

ومن الاثار السلبية الاخرى لتجميد الاطعمة، هي تلف عنصر (السيلنيوم) وهو عنصر معدني مفيد جداً في الوقاية من الشيخوخة المبكرة، والرماتزم، واللوبوس والكثير من الامراض. وهو مؤثر في ايضاً في تقوية الانجاب، وزيادة الخصوبة عند الرجل، ومؤثر في نمو الجنين. والاطعمة التي تعد بشكل (معلبات، واطعمة مجمدة) تفقد مستقبلاً مادة السلنيوم.

وطبقاً لرأي الطب الإسلامي ان سبب العقم عند المرأة والرجل، هو البرود الذي يضعف قدرة الرحم، ويضعف الحيامن، واسباب البرود هي، السمنة، تناول الاطعمة القديمة والمجمدة، وتناول الاطعمة الجاهزة، والمعلبات وغيرها.

٣. اثر الظروف النفسية على العقم.

ان الاضطراب يؤدي إلى قلة وضع البويضات، ويؤثر الاضطراب ايضاً على دماغ المرأة ويحدث تغييرات في مستوى هرمونات الجسم وبالنتيجة يتسبب في العقم.

٤- اثر نوع المبلابس على العقم.

تسبب الملابس الضيقة عند الرجال في ارتفاع الحرارة في الخصية مما يلحق الضرر في الحيامن، وعلاوة تقليل قدرة الانجاب، والضغط على الخصية، فإن استخدام الملابس الضيقة يسبب اختلال وصول الدم إلى هذه المنطقة.

وكذلك الحال بالنسبة للنساء فإن لبسهن للسراويل الضيقة، فإضافة إلى ما يسببه من التهابات في المثانة، وقلة وصول الدم إلى المبيض، فهو يؤدي إلى بروز الاكياس في المبيض، والتهابات وفطريات في الجهاز التناسلي.

٥- اثر الأنشطة الرياضية على الإنجاب.

ان للتحرك والرياضة دور فعال ف جميع مراحل الحمل، فهو مؤثر في التغييرات الخاصة في سن البلوغ، واعراض سن الشيخوخة، فإن النساء اللواتي يتحركن بشكل كاف، هن اقل مواجهة للمشاكل اثناء فترة الحمل، ان زيادة الوزن تضعف قدرة الزوجين على انجاب طفل سليم في المستقبل، ان ممارسة النساء للرياضة المعقد له، تذيب الدهون الزائدة في اجسامهن، وتؤدي إلى تعادل الهرمونات الجنسية، لكن الرياضة الغير المعتدلة والزائدة عن الحد الطبيعي مضرة في الانجاب.

٦- اثر التكنولوجيا على الانجاب:

ان الاتساع المتزايد والسريع للعلم والتكنولوجيا والتطور الحاصل في المنتجات الكهربائية جعل الموجودات الحية بما فيها الانسان في مجالات واسعة من المساحات الاكترو مغناطيسية الناتجة عن المعدات الكهربائية، امثال خطوط نقل الطاقة الكهربائية ذات الضغط العالي، واجهزة الحاسوب الشخصي، والفرن الكهربائي، والتلفاز وابراج الهواتف النقالة BTS ، هي ايضاً مصدر خطر على الإنسان لانها تبث اشعة الكترو مغناطيسية، والتماس مع امواج هذه الابراج لمدة طويلة ولو حتى لوقت مقطعي هو خطر على الانسان، وقد ثبتت له اعراض سلبية من قبيل الصداع، والدوار، وارتفاع ضغط الدم، وتهيج الاعصاب.

ويمكن ان تؤثر هذه الامواج سلباً على النطفة، فان الاشخاص الذين هم في معرض التلوث الصوتي وغير الصوتي، يكون احتمال عدم الانجاب فيهم اكثر.

والحاسوب المحمول (اللاب توب) هو ايضاً من مصادر مجالات الالكترو مغناطيسية، فإن كثير من الاشخاص عند استخدامهم لهذا الحاسوب المحمول يضعون على ارجلهم، وهذه الظاهرة شائعة بين الشباب، ويمكن ان تسبب باختلالات في الحيامن.

اضافة إلى ذلك، فإن المجال المغناطيسي الصادر من الحاسوب المحمول، يمكن ان يؤثر على قابلية الانجاب بشكل سلبي وذلك بسبب الاختلال الذي يوجده في مستوى تحريك الحيامن.

٧- اثر المخدرات وتناول الخمور على الانجاب:

ان الاثار المدمرة للمواد المخدرة والخمور على صحة الجسم هو أمر ثابت منذ سنين، واليوم اثبت ايضاً ان هذه المواد لها تأثير مباشر على جسم مرأة والرجل وعلى قدرة الانجاب لديهما.

واثبتت الابحاث بإن ادمان الامهات يؤدي إلى ضعف نمو الجنين، والولادة المبكرة وسقط الجنين، واضطراب في تنفسها، وارتفاع ضغط الدم، ونقص في وزن الجنين عند الولادته، ولادة الجنين ميتاً، وانفصال مبكر للمشيمة، ومتلازمة الموت المفاجأ.

ويسبب الترياك والهيروئين اختلال عمل المبيض، وعدم الانتظام في الانجاب، وضعف المناعة وكذلك فإن استعمال الهيروئين ينقل السموم إلى الجنين، ويصل إلى جسم الرضيع ايضاً عن طريق لبن الأم.

والمواد المخدرة الاخرى امثال الكوكائين والمورفين وغيرها ايضاً تسبب اضطراب في النشاط الجنسي عند الشخص، وتضعف الانجاب او تؤدي إلى العقم عند الشخص المدمن.

اما الخمور فهي ايضاً تؤثر سلبياً على الوضع النفسين والبدني، والسلوكي والحياة الجنسية للأشخاص الذين يتعاطونها، وتترك آثاراً سيئة في الاولاد، ان الاطفال الذين يولدون من امهات مدمنات على شرب الخمورن يبتلون بضعف الجسم، والاضطراب النفي، ان تعاطي الخمور له آثار سلبية على علاقات الشاب في المجتمع، ويبعث هيجان جنسي في غير محله وغير منظم، ويكون سببا لانتشار الامراض الجنسية.

ان تناول الكحول من قبل النساء يسبب لهن عدم الانتظام في الانجاب، ويقلل من استعدادهن للحمل، ويقلل في نشاط المبايض، ويوجد اختلال واضطراب في العادة الشهرية، ويؤدي إلى عدم الحمل أو سقط الجنين، والنمو الغير متناسب للجنين.

اما آثار تعاطي الخمور في الرجال، فهو يؤدي إلى قلة وزن الخصيةن وتجمع الهرمون الانثوي فيها، ومع قلة عدد وحركة الحيامن، وانخفاض مستوى التستوسيرونفي الجسم، يستتبع ذلكل الضعف الجنسي، واضافة إلى ذلك فإن عنصر الزنك له دور فعال ومهم في خصوبة الرجل، فإن تعاطي الخمور يقلل من امتصاص الجسم لهذا العنصر، وان الحيامن بدلاً من يتحركوا إلى الأمام يلتصقوا ببعض بسبب نقص الزنك في الجسم، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض قدرة الانجاب.

الخلاصة:

* للعقم اسباب متعددة، وهناك عوامل عديدة مؤثرة فيه، العوامل تكون من قبل المرأة أو الرجل. أو غير معروفة، وهي تسبب العقم في مدة طويلة.

* العوامل المؤثرة في العقم هي:

التغذية الغير الكافية والغير سليمة، تناول الاطعمة المجمدة، الطروف النفسية السيئة من قبل الاضطراب والقلق النفسي، وارتداء الملابس الضيقة من قبل الرجال والنساء، وعدم الحركة وعدم القيام بأنشطة رياضية من قبل النساء والرجال، والتعرض إلى الامواج الالكترومغناطيسية، وتعاطي المواد المخدرة و الخمور.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية الأسرة والمجتمع

الدرس ٣٢: اسباب العقم وطرق علاجه

المقطع: بكالوريوس

M.O.U
www.ou.miu.ac.ir
research@almustafaou.com

الدرس ٣٢: اسباب العقم وطرق علاجه

- **المؤلف:**
- المصحح:
- المشرف على التصحيح:
- الصحفة الأولى:
- الرقابة الفنية:
- الخلاصة:
- الطبقة:

المقدمة:

تعرضنا في الدرس الماضي على اسباب العقم والعوامل المؤثرة فيه. وفي هذا الدرس نواصل الحديث حول هذه العوامل، ونتطرق إلى عوامل اخرى مؤثرة في العقم ونشير ايضاً إلى طرق علاجها. ان العقم له طرق علاج مختلفة، فمن بعد تشخيص سبب العقم يخضع الفرد للعلاج، لذا فإن الطالب من بعد تعرفه على عوامل المؤثرة في العقم، يتعرف ايضاً على مختلف طرق علاج العقم.

٨- تأثير التدخين على العقم.

ان مادة النيكوتين هي المادة الاساسية في السكائر ولسائر انواع التبوغ، والنيكوتين هو مادة قابضة قوية للاوعية الدموية، وتسبب تصلب الشرايين (تقلل من وصول الدم إلى الاعضاء) واستخدام هذه المادة السامة يصاحبها احياناً عند الرجال اضطراب في عمل الهرمونات، واختلال في الحيامن، وذلك يؤدي إلى انتاج حيامن غير طبيعية وقليلة العدد والحركة.

والتدخين عند النساء علاوة على تسببه في سرطان الرحم، فإنه يؤدي ان تنتج البويضة باختلالات جينية، وعقم او سقط الجنين.

ان النيكوتين علاوة على ما يلحق بالجنين من ضرر على طريق الأم، واحتمال تسببه في تشوهات خلقية مثل الشفة المشقوقة (الشفة الأرنبية) والحلق المشقوق، فهو ايضاص يسبب التضخم في الجمجمة أو صغر الجمجمة.

وكذلك استخدام النرجيلة بما تحتوي من التبغ لها آثار سيئة على الانجاب عند الرجل والمرأة، وان الدخان الخارج مع بخار الماء له آثار خطيرة على الشخص وابالاخص الجنين.

٩- اثر مبيد الحشرات والمواد الكيماوية على العقم.

بتحول المجتمع الى مجتمع صناعي وتغير طريقة الحياة، وظهور مختلف العوامل الخطرة في البيئة، والتي تسبب في بروز اختلال في عملية الانجاب، ان استعمال الهرمونات ومختلف العقارات في تربية الحيوانات والطيور، ووجود بقاياها، في منتجاتها من البان ولحوم، وهذه الهرمونات من قبيل (الستيرويد) تتسرب مع الحليب، ان استخدام المواد الصناعية والحافظة في المنتجات الغذائية، إلى جانب العادات الغذائية الخاطئة واتباع نظام غذائي غير مناسب، وقلة المواد المضادة للاكسدة ومختلف العناصر كالزنك والسيلنيوم والنحاس في الرنامج الغذائي اليومي، كذلك يعد من ضمن هذه العوامل ان المعادن الثقيلة كالرصاص يمكن ان تنفذ إلى داخل جسم الإنسان من ثلاثة طرق، من الهواء، والماء، والغذاء، وبالحاضها الضرر في الخلايا أو الهرمونات الجنسية فتسبب العقم، ان تسرب الرصاص من اسقاط الجنين، وفتق الكيس المحيط بالجنين مبكراً، والولادة المبكرة، وولادة الطفل ميتاً، والبطأ في النمو الذهني عند الطفل.

ان الفثالات هي ايضاً احدى الاستروجينات البيئية أو التي تسبب الاختلال في الغدد الصماء، وهذه المواد لها استعمالات واسعة في صناعة مواد التجميل (طلاء الاضافر، ورذاذ الشعر و...) والغطاء الداخلي لعلب المواد الغذائية والاواني البلاستيكية، والمواد الحافظة للأطعمة (الالبان واللحوم)، وقناني المشروبات الغازية. حيث التماس القوي والمستمر

مع الفثالات موجب للسرطان، وقلة الحيامن، الحد من انتاج الاستروجين(١)، تقليل حجم الفوليكول، الولادة المبكرة، وقليل البروجستيرون، والعقم.

١٠- تأثير طرق منع الحمل على العقم.

على الرغم من ان طريق منع الحمل تستعمل لمنع الحمل موقتاً، لكنها في بعض الحالات قد تؤدي إلى عدم الانجاب الدائمي (العقم)، ومثال ذلك فإن عملية غلق القنوات المنوية هي طريقة لمنع الانجاب عند الرجال، فإذا الشخص بعد اجراء هذه العملية آراد فتح الاقنية من جديد، فذلك يكون بعملية جراحية دقيقة ومع احتمال نجاح ضعيف، النقطة المهمة في هذا العملية الجراحية هو الوقت فكل ما اقدم الشخص على هذه العملية الجراحية سريعاً كان حظه اوفر، لكن اذا مضت عدة سنوات على اجراء عملية غلق القنوات المنوية، سيكون احتمال نجاح العملية ضعيف، وبالتالي احتمال الانجاب اقل واحياناً يصل إلى الصفر.

١١- اثر السن على العقم:

ان الزواج المتأخر أو الرغبة بالانجاب المتأخر، واتباع طرق منع الحمل لمدة طويلة من شأنه ان يعرض اصل الانجاب للخطر، فإن النساء اللواتي تتزاوج اعمارهن بين ٢٠ إلى ٢٤ يتمتعن باعلى قابلية للحمل. فمن خلال التحقيقات اثبت بانه كلما كان الحمل مبكراً، يضعف احتمال العقم، وسرطان المبيض والثدي، ولسن اليأس المبكر واعراضه مثل هشاشة العظام، وامراض القلب(٢).

ثانياً: علاج العقم:

ان مراحل الحمل عند المرأة كالتالي:

١- مبيض المرأة يجب ان يطلق بويضة سليمة ليمكنها المرور عن طريق قناة فالوب والاستقرار في الرحم.

٢- حيمن الرجل يجب ان يصل إلى قنوات الرحم (قناة فالوب).

٣- الحيمن والبويضة يجب ان يختلطا معا حتى تتلقح البويضة.

٤- البويضة يجب ان تلتصق بجدار الرحم وتتغذي من اوردته حتى ينمو الجنين ويتهيء للولادة.

فأي نوع نقص في أي مرحلة من هذه المراحل يكون سبباً في عدم الانجاب.

لكن لحسن الحظ فإن التطور الحاصل في علم الطب وخدمات العلاج في اغلب الدول بما فيها ايران، فإن معظم حالات العقم قابلة للعلاج.

ان حالات العقم في عشرة إلى خمسة عشر في المئة عند الازواج، والتي يمكن ان تكون اسبابها ترتبط بالمرآة والرجل، فهناك ٤٠% من العقم تعود اسبابها إلى الرجل، و٤٠% من حالات تعود اسبابها إلى النساء، وتقريباً ١٠% تتعلق بكلا الرجل والمرأة، و١٠% من الحالات غير معلومة عند الزوجين اذا تم الزواج ومرت سنة على مقاربة منظمة وصحيحة ولم يحصل الحمل، فبالبدء اولاً يجب معرفة السبب، وفي هذا الحالة يقدم اولاً تقريراً عن حالة المريض، لهذا فهناك اسئلة حول اختلال

١- الاستروجين من الهرمونات المهمة فى جسم المرأة وفرزة مهم لنضج وتكامل غدد بطانة الرحم، ويهئ جدار الرحم لاستقبال الجنين.

٢- للاطلاع مفصلاً حول العوامل المؤثرة فى العقم راجع كتاب نامجو، سلامت وباروری از نگاه پزشکی.

العلاج السابق، وعن عملية جراحية التي اجراها الفرد ونتائجها، والعقاقير التي استخدمها المريض والتحسن الذي عنده، وعن عمل المريض، وعن تناول المواد التي تؤثر على الانجاب، والانحراف او التشوه الولادي الموجود في العائلة.

ثم يخضع الزوجين إلى الفحص وتأخذ لهما مختلف انواع التحاليل ومن بعد تبين اسباب العقم يبدأ العلاج، والعلاجات عبارة عن: علاج بالعقاقيرن علاج هرموني، علاج مركب بين الاثنين، وفي بعض الحالات يؤكد على تغيير اسلوب وطريقة الحياة ومثال ذلك: بما أن السمنة تؤثر في العقم فإن تخفيض الوزن أو التخسيس عن طريق الوضع الغذائي مع القيام بانشطة رياضية منظمة، كالرياضة اليومية كالمشي السريع.

وبعض حالات العقم تعالج عن طريق لقاح الحيمن والبويضة، وفي هذه الطريقة يأخذ الطبيب عدد كبير من حيامن الزوج وتزرق في رحم المرأة، وفي حالات آخر ياخذ الطبيب بويضة المرأة وحيمن الرجل ويلقحها في جهاز، ومن ثم تنقل داخل القناة فالوب بواسطة ناظور عن طريق البطن، وفي هذه الطريقة لابد للمرآة ان تحتاط وتراقب نفسها بشدة كي ينموا الجنين داخل الرحم بشكل مناسب، وبما أن هذا النوع من العلاج يستغرق وقتاً طويلاً وفيه تعقيدات خاصة وبما أن الجنين الذي يزرع في الرحم يسقط، فعادة ما يزرع عدة اجنة داخل الرحم، حتى يبقى واحد منهم، ويرزق الوالدين بطفل، وهذه الطريقة يمكن ان تثمر عن عدة توائم.

وفي بعض الحالات يكون فيها الحيمن سليم والبويضة سالمة ايضاً، لكن لا يتمكن الرحم من الاحتفاظ بالجنين، أو أن تكون المرأة مصابة بنوع من الامراض يمنعها الطبيب عن الانجاب بسبب تلك الامراض، وفي هذه الحالة بعد تركيب البويضة والحيمن ينتقل الجنين إلى رحم المرأة (اجارة الرحم) ومن بعد ولادة الطفل، يعطى الطفل إلى امه وأبيه[١].

الخلاصة:

* من العوامل المؤثرة في عدم الانجاب نذكر العوامل التالية:

١- التدخين بمختلف انواعه، السكائر، النرجيلة، ولكونها تحتوي على النيكوتين فإنها تؤثر سلباً على الانجاب عند الرجال والنساء.

٢- التعرض لمختلف انواع المبيدات والمواد الكيماوية واستعمالها.

٣- استخدام طرق منع الحمل من قبيل العمليات الجراحية وغلق القنوات المنوية.

٤- الزواج المتاخر أو الرغبة في تأخير الانجاب.

* بناء على التطور الحاصل اليوم في علم الطب اصبح العقم قابل للعلاج، فبعد ان تشخص اسباب العقم يخضع الشخص للعلاج.

* ان علاج العقم على ثلاثة طرق: العلاج بالعقاقير، العلاج الهرموني، او العلاج المركب من الاثنين.

١- انظر: اسبيروف، اندوكرينولوژى باليني ونابارورى، ج ١-٢.